



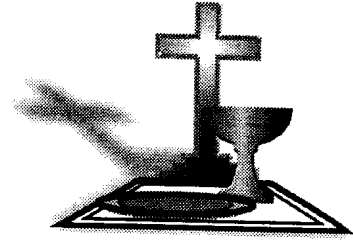
# كتاب الأربعون خبير

إعداد

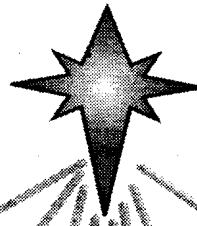
الأنبا صموئيل

أسقف شبين القناطر وتوابعها





# كتاب الأربعون خبير



إعداد

الأنبا صموئيل

أسقف شبين القناطر وتوابعها

اسم الكتاب:	كتاب الأربعون خبير
إعداد:	الأبنا صموئيل أسقف شين القناطر وتوابعها
الطبعة:	النعام للطباعة والتوريدات تليفون: ٢٤٢٠٧٦٢ - ٢٤٦٣٦٢٣ فاكس: ٢٤٢٠٣٦٢
رقم الإيداع:	٩٩ / ١٤٩٨٣



غبطة البابا المعظم الأنبا شنودة الثالث



نيافة الأنبا صموئيل  
أسقف شين القناطر وتوابعها

بسم الأب والابن والروح القدس إله واحد أمين .

يتبع بعون الله . تعالى . وحسن توفيقه . بسخ الأرهين خبر التي  
للقدسين الطرباين من قول القديس أبنا مقاره : أسقف تقيوس ويقطر  
رئيس دير البهنسة . وأبنا أسحق : وصموئيل رئيس دير القلمون وأبنا  
يعقوب . وأبنا بنيامين . ونسقطاخيرس : رئيس دير أبنا باخوم بركة  
صلواقم تكون مع بني العمودية : ومسح القاراي . والسامع والكاتب إلى  
الفس الأخير أمين .

### الخبر الأول لبعض القديسين : خبر موسى السائح :

قال كان سائحا يسمى موسى : وكان أصلا من رمسيس ولا مكث في جبل  
الطورون : ناسكا متعبدا مدة ثمانية وخمسين سنة في مكان واحد في روضة كثيرة  
الأشجار والأفار . وكان لا يأكل الا من رأس الشهر إلى رأس الشهر الآخر عند  
طلوع الفلال . ويأكل دفعة واحدة من ثمار الأشجار . ويشرب من الماء الجاراي  
من العيون ويقم كذلك من الشهر إلى الشهر الثاني . وكانت الوحوش تأتي  
وتتأس به وإذا عطشت تصرخ إليه فيسأل الله : أن يرول فم الفيت من السماء  
وجعل الله في قلوب الوحوش الفهم والمعرفة . وكان إذا ظلم الواحد صاحبه أما  
بضرب أو غير ذلك . فيأتي إليه المطوم ويتقم به من الظالم وكان لا ينصرفون  
حتى يرشم عليهم بعلامة الصليب المقدس فيذهبون إلى مرضهم . وأقام على هذه  
أطالة مدة من الزمان : فحسده الشيطان عدو الخير وظهر له . في صورة شيخ  
كبير متعبدا وأخذ يسأله عن أحواله . ثم بدأ يقول له : يا أخي أني عابده الله وأن  
أقول لك يا موسى أنك قد أرضيت الرب إلهك : فطوباك أيها الفاضل وأن  
أخبرك يا موسى أنه كانه لي مال عظيم . وثروة وافرة وكنت بعيدا عن الله وعاقلا

عن وصاياه . وقد تزوجت نساءً كثيرة . وبعد هذا طلبت من الله التوبة :  
ورفضت كل شيء وسكنت البرية . وقد دنت وفاتي : وقد قيل لي من الله . أنك  
أنت الذى تواري جسدي . فتعالى حتى ترى منزلى . ولما قال هذا قام القديس  
موسى وتبعه : ولوقته رأى قصرًا مشيداً في البناء مزخرفاً عالياً حتى السحاب  
وفيه فرش ثمين : وأسطه غالية : وعلى بابه ستراً وخلفه فتاة جميلة : فلما نظرها  
القديس . إنثنى عنها راجعاً فقال الشيطان له لا تحف . هذه بنتي وهذا القصر قد  
بناه لي إبائى وفيه . قد تربيت وكما قد وصفت لك أولاً : أننى قد كنت قليل  
الرحمة . وكان كل من يأتيني من الأولاد والبنات . أنكرهم ولا أقرهم لقله دينى :  
ولما كان لي ما ذكرته من الزهد في عالم الكون وكان لي امرأة : حامل ولم أعلم بها  
فأتنى وقالت لي أن الله قد رد عاقبتك إلى الخير والصلاح وهو يغفر الذنوب  
وهوذا أنا : حا حامل منك وإياك أن تنكر معرفته فلم أقدر أن أنكر ذلك : لما  
صرت إليه من الزهد . وقد ولدت طفلة أجهل ما يكون من الأطفال حسناً :  
ولوقتها توفت أمها فأخذت الطفلة إلى صدرى . وربيتها أحسن تربية إلى أن  
صارت كما رأيت : وفي هذه الساعة . ولم أرى من يشبهها أن يتزوج بي الا  
سواك . فلما سمع القديس هذا الكلام صرخ قائلاً : يا ويلى يا ويلى ويلى كيف  
أعمل هذه الخطية : فقال له الشيطان أهدأ يا ولدى وأسمع مقالتي وكن لقولى  
مجيباً : ولصوتى راعياً وإياك الخلاف . أعلم أن أبينا إبراهيم الذى أتى من نسله  
الأنبياء والملوك تزوج نساء كثيرات ولم يخطئ بالزيجة . ولم يكره الله ذلك منه . ولم  
يغضب عليه ويعقوب تزوج امرأتان أختان . ولم يكره الله ذلك منه : وخرج من  
نسله الأنبياء والرسل والقديسين والشهداء : وموسى النبى الذى خاطب الله :  
وجهاً لوجه : تزوج امرأة ورزق منها أولاداً كثيرين ولم يخطئ : وقد قال بولس

الرسول أن الرجل إذا تزوج لا يخطئ قط أبداً فأجابه ووافقته على الزيجة :  
وصافحه على أبنته وأنذره بالأيام التي ذكرها له أنه يموت فيها : ولما كان في  
الوقت والميعاد نظر القديس إلى الشيطان المشبه بالشيخ أنه قد قارب على الموت  
فقال له الشيخ الصالح . ماذا أفعل لأنك تموت في هذا اليوم . فقال له قد  
أزوجتك أبنتي فواريني التراب : وأدخل إلى أبنتي التي قد أزوجتك إياها . والقصر  
وكل ما فيه فهو لك وهذه الروضة التي أمامك ليس لك فيها منازع . ولا مزاحم  
. وأرؤى للعين خزاه الله عنا وعن سائر المؤمنين المشبه بالشيخ أنه قد مات  
فأسرع القديس وشهل جثته إلى المكان الذي أراه له ودفنه في التراب . وذهب  
وهم أن يرفع الستر ويدخل إلى القصر وإذا ربح عاصف خرج من داخل الستر  
وحين رفعه طرحه على ظهره كالليت : ولما أنتبه من غشوته تطلع ولم يرى لذلك  
القصر أي أثر . وغذا هو في برية قفرة : والذي كان فيها هو أولاً وقد تخلص من  
العبادة . ودخل عليه السخط وجاع وطلبت نفسه الطعام وخاف من الوحوش  
التي كانت تأنس إليه . واختفى عنه . مكان العيون التي كان فيها المياه النابعة التي  
كان يشرب منها بعد ثلاثون يوماً . والعشب الذي كان يأكل منه . وكان إذا  
أخذ منه وجعله في فمه . لا يقدر أن يأكله : لأن طعمه قد تغير كالعلقم ومرا  
كالصبر . وقد تسلطت عليه الشمس بحرارتها فحترقت جسمه وبرد الليل أقلقه .  
والنوم طار من عينيه : وصار تائها مرتعبا لا يعرف لا أين يتوجه ولا إلى أي  
طريق يتوجه : وقد عرف لوقته أن الشيخ هو الشيطان العدو اللعين المناصب  
لجنس البشر . فقال في نفسه ويلي يولى يا ويلي : ويا وحدتي . ويا حيرتي : ليت  
الله يقسح لي في مدتي حتى أتوب إليه وأرجع عن ذلتي : وأحذر من الشيطان  
وألون متحفظا ومستيقظا منه : ولم تسعه البرية : فقام لما ناله من الجوع والعطش



: ولم يبق عشب البرية يطيب لطعامه ولا ليف النخل وسعفه يستره من الحر والبرد : فطلب الطريق إلى العالم الكوني ليكون بين الناس : وبينما هو يمشى في البرية أيضا وإذا الشيطان اللعين . خزاه الله عنا : تراءى له في صورة شيخ غير صورة ذلك الشيخ الأول وهو راكب أتان وعليها ما يأكل وما يشرب : فلما رآه القديس قال له . من أين أنت وإلى أين تريد قال له الشيخ أريد مدينة الإسكندرية : فقال له القديس وأنا أيضا ماضي إلى ذلك الموضع : ففرح ذلك الشيخ بالقديس الذى أتاه وفرح القديس بالشيخ . فأما الشيخ الذى هو العدو : ففرح لأنه قد ظفر به أولا وثانيا بخروجه من البرية ولم يثبت في البرية . لتلايكي على خطيته فيرحمه الله . لأنه يرحم من يرجع إليه ويتوب . وقد فرح القديس بالشيخ لأنه قد يريه الطريق إلى الإسكندرية . وقد جعله يستعجله في الطريق لأنه قد جاع والجوع ضره كثيرا : وكذلك الحر والبرد . وقد أركبه الشيخ على الدابة . وأطعمه من الزاد الشيطاني وسقاه من ماء الضلالة : فآه ثم آه ؟ . على مناصب العدو اللعين . فلنسأل المسيح إلهنا أن يهد قوته عنا بصلاة . الست السيدة أم النور . ثم خرج القديس من البرية إلى أن أتى إلى العالم الكوني لكي يرتاح . وأوصله الشيطان إلى ضيعة قريبة من مدينة الإسكندرية . وسماها له : وقال له هذه القرية تسمى الماخور الأول فيه خيرات كثيرة من الكروم وأهلها يجبون الغريب وابتعد عنه كأنه يريد الابتعاد عنها . وأما القديس لما وصل إلى القرية وجد خارجا منها بئر ماء والناس يأتون إليها ويستقون منها : فوقف ينظر وإذا الشيطان قد تراءى له في صورة امرأة جميلة جدا وعليها أثمار زريه جدا . وعلى كتفها وعاء للماء تريد أن تملأه من البئر فتطلعت إليه ورأته عريانا : فسألته عن خبره : فعرفها أنه من البرية وأنه عريانا وجائعا وعطشانا : فقالت له

أتأتى لتبيت عندي هذه الليلة لتأكل وتبيت في بيتي فأجابها إلى ذلك . فمألت جرحها من الماء ومضت راجعة : وهو يتبعها إلى أن وصلت إلى بيتها وأدخلته وجلس وقدمت له طعاما وشرابا وبينما هو يأكل خلعت أطمارها ولبست ثيابا حسنة تشبه ثياب الملوك . وأتت إليه فوجدته قد أكل فقالت له : أننى أرى عليك آثار البرية . ولا شك الا أنك زاهد . فقال نعم : أننى كنت زاهدا . فأتاني الشيطان في شبه . زاهد وفي هيئة شيخ حسن المنظر . وأخرجني من البرية . وهذا هو طريقي فقالت له : وما الذى فعله بك : فقص عليها : جميع ما جرى له منه إلى الساعة التى هو فيها . فقالت له أن هذا خداع عظيم ثم أنها بدأت أن تمون عليه : ورأت في نفسه حب الزبيجة ثم أخذت تشرح له حالها وأنها من أولاد ملوك هذه الأرض وأن أبواها قد ماتا وتركها وحيدة . وأن لها مال وحل وهو في بلدتها التى فيها ولدت : وجعلت تبعد عليها المكان وهو في عينيه قد صار غير بعيد . لأجل رغبته في القرب منها وأن تكون له امرأة : ولما طال الخطاب بينهما واستقر بينه وبينها الزواج وطابت نفسه لذلك . وهى كذلك : وبعد ذلك قالت له بقى عليك شيئا أقوله لك : فقال لها وما هو ؟ فقالت أنى امرأة يهودية من جنس الكهنة : وليس لي الزواج بك الا أن تكون على مذهبي وكان هذا القديس لا يعرف ملة اليهود : وما هي فقال لها وكيف هم اليهود ؟ اليهود وما يعبدون فعرفته أنهم لا يعرفون المسيح وأنهم ينكرون مجيئه إلى العالم : وخلاصهم على يده وموته وقيامته . فقال لها هؤلاء القوم أهم كثيرون أم قليلون . فقالت له أن الأرض منهم مملوءة وإنما عددهم في هذه الأرض قليل . فقال يا ويلاه من قولك أنه لا يجب لأحد أن ينكر أسم المسيح أبدا . لقد أتيت بأمر قبيح لا أطاوعك عليه أبدا ولا سبيل لي أن أنكر أسم المسيح إلهي فقالت لست أنت

وحدك في العالم أن اليهود شعب كثير في العالم . فلما سمع منها أنهم خلق كثير  
أجابها إلى ما قالت : ولما وثقت منه على هذا الأمر . قالت له أيضا أني أريد أن  
أحلق لك شعر رأسك وتقص أظفرك . وترجع عنك أطمارك هذه : وأعمل لك  
ماء مقدس يصلون عليه الكهنة . وأغسلك به ثم ألبسك ثيابا غير هذه الثياب .  
وحيثئذ يكون الاجتماع . وكانت هذه المرأة الخداعة بفعلها مع هذا القديس أن  
قالت له أني لم أعرف قط رجلا فأزداد فرحة ورغبته لأجل ذلك والمال الذي  
ذكرته له الذي تركه لها والديها : فأجابها إلى ما قالت أيضا . ولما وثقت منه :  
وبهذا فقامت وخرجت من هذا المنزل : وأخذت بيده وقالت له قم بنا نغضي إلى  
المدينة التي فيها أموالي : وفيها ربيت فقام وتبعها وكانت تسير أمامه . وهو يتبعها  
: وهو يظن أنها تعرف الطريق ولما مضى من النهار نصفه : وإذ هي في الطريق  
وإياه ؟ وإذا هما في بركة قفرة واسعة مخيفة جدا وكثيرة السباع . وليس فيها ماء  
وقد نادى هذا القديس العطش الكثير : وطلب الماء ولم يجده : فقالت له يا هذا  
الرجل أننى امرأة ضعيفة قليلة النشاط ولم يأخذني عطش ولكنني أعرف في هذه  
البرية مكان فيه عين ماء : فأتبعني فأريك إياها فتبعها إلى الجبل الذي أومأت إليه  
بأن فيه الماء فقالت له قف مكانك ولا تزاوله حتى أصعد أنا إلى الجبل لأرى الماء  
ثم أناديك فتأتي إلى : وفارقت تلك المرأة وصعدت الجبل وهو قائم في أسفله  
وبدأت تخاطبه وتقول أيها القديس الضعيف الذي تعب جميع أيامه وسكن  
البرارى خوفا من الشيطان أن يزيغه عن الطريق المستقيم . والأن فهوذا أنت  
تعاين الشيطان وأنا هي الإمراة من جند الشيطان : وهوذا أنت قد رأيتني وأعلم  
أنك قد أنكرت المسيح إلهك وزغت عن طريقه : ورغبت في دين اليهود القسوم  
الذين هم من جنودي الذي استوليت عليهم أنا وأبى الشيطان المسلط على جنس

البشر . أنظر وأكشف عن نظرك : أنا هو الشيطان الذى أتيت إليه إلى قيافا  
رئيس الكهنة : في وقت حضور المسيح بين بيلاطس البنطى وأوحيت له :  
حتى أنكره : هو واليهود وقضوا عليه بالصلب والموت . ولم أدعهم أن يؤمنوا به  
: حتى لما قام من بين الأموات وظهر لهم . ولم أدعهم أيضا أن يؤمنوا به وصيرتهم  
لي جنودا وهم لي طائعين هم وجنسهم إلى يومنا هذا وهم منكرين اسمه والويل  
لك : والفرح والسرور لي . وقد خدعتك وأتيت بك إلى طاعتي وألان : فأنت في  
برية قفرة موحشة . ولا سبيل لك إلى الرجوع منها : لأني لذلك قصدتك  
ونزعتك من عبادتك وأيضا فإنك تموت في هذه البرية . ونفسك تصير إلى الجحيم  
 . ثم غابت عنهم تلك المرأة التى كانت تخاطبه : فألفت حوله يمينا ويسارا يطلب  
طريقا يسلكها أو ماءا يشرب منه فلم يجد . وبقي متحيرا ومفكرا في أمره . وما  
نال من محاربة الشيطان العدو اللعين وصار لوقته كالسكران المفيق من شرابه  
وعاد على نفسه بالندم وأخذ يعاتب نفسه : ويقول يا نفسي الحزينة الضعيفة التى  
ستذهبين إلى الجحيم وتكونين هناك إلى الأبد . لك الويل والويل لك يا نفسي  
التي إبتعدتى عن الطريق المؤدية إلى الحياة وسلكتى الطريق المؤدية إلى النار الأبدية  
 . الويل لك يا نفسي . لقد خسرتى : ورغبتى في متاع الدنيا : وتركتى الآخرة  
الدائمة . الويل لك يا نفسي الذى أظعتى العدو المبغض للخير الويل لك يا نفسي  
التي خالفت إهلك تبعى شهواتك وشهوات الجسد المميتة الويل لك يا نفسي التى  
أظعتى فكرك الرديء ولم تهتمى بأمر ربك وطلبت الدنيا الفانية الزائلة : الويل  
لك يا نفسي التى طمعتى في العالم الفاني . والفساد . وتركتى عالم الحق الويل لك  
يا نفسي التى لا تحبين الحق وتبعى الباطل ثم دفع صوته بالبكاء وأخذ يقول . كما  
كان يقول أيوب البار : يا ليت اليوم الذى ولدت فيه لم يكن في عدد الأيام .

وليت أمى لم تخلق ولم تكن بين النساء وليتها قد هلكت في يوم ولادتي . وليته لم يكن معدود في الأيام ولا في الشهور ولا في سنة من السنين . ولا يأتى عليها سرور أو فرح ولكن يسلمها للجنة . ولماذا لم أموت : في بطن أمى . وكيف اشتدت ركبتي وكيف رضعت من ثدي أمى . وكيف ربيت ونشأت ولم أمت صغيرا : ورضيعا وكنت قد استرحت في بطن الأرض صغيرا مما أنا فيه . من عذاب الآخرة وما اقترضته من السيئات وأزال . الويل لك يا نفسي يا من أنكرتى اسم إلهك وأحبيت الدنيا أولا . وثانيا . ولم تفهمي ولم تفكرى في ذات الله . ونسيت إلهك الذى خلقك وأظهرك للوجود وأعطاك عقلا ونطقا وفهما لتعرفي النفع من الضرر الداخلى على جسدك الذى سيبيد : ويصير في التراب . وأشتهيت الأيام الطيبة . ونسيت إلهك الذى خلقك وجعلك يشرا . فياليتني قد نسيت من العالم ولم أكن معدودا . وأنا أستريح مثل الأطفال الذين لم ينظروا الشمس ولا ضوء القمر الويل أنا الضعيف الذى أحبيت العالم القاني : ونسيت ما أنا كنت فيه : من نعيم ومحبة إلهي وطاعته : الويل لي أنا الذى فتحت عياني ونظرت ذلك الشيخ الطاغى . الويل لي كيف : لم استيقظ لنظره وقت إهماله الصلوة : وسمعت كلامه : وقد أطعته بما قد أشار به إلى ولم أخالفه : الويل لي أنا الذى نظرت القصر المشيد البناء ولم أفكر في أمر ذلك الشيخ الذى مكر بي وأبعدني عن طريق الحق . الويل لي أنا الذى سلكت في أثاره : الويل لي وتعينى التى نظرت المثال الذى هو الفتاة . وكيف حملت جسده ودفنته كما رأيته وأشار وكيف سمعت كلامه الردئ : الويل لي عندما وقعت ونظرت الروضة المملوءة بالأشجار والثمار وكيف أحبيت سكنائها : وطمعت نفسى بأثمارها : الويل لي في تلك الساعة التى صرخت فيها وكيف انتبهت من غشيتي وكيف رأيت نفسى كمثل الساعة . التى

كنت فيها في وحدتى : الويل لي في تلك الساعة التى فيها جعت وعطشت  
وعرفت أننى عريان ولم أعلم أنا فيه من الندم . الويل لي في تلك الساعة التى  
طلبت فيها الخروج من البرية : ويا ويلاه من تلك الساعة التى رأيت فيها مقبلا  
إلى وكيف رأيت تلك المرأة وسمعت كلامها وخذاعها وكيف قالت لي أنكر إلهك  
يسوع المسيح . الويل لي الويل لي من تلك الساعة التى أنا فيها قائما مذعورا :  
وخائفا ولا أعرف أين أذهب ولا أي طريق أسلكها : يا ليت إلا هى الذى  
أغضبتة بفكري ولساني وغلبتى عن معرفته . بشهوات العالم . ويرسل ملاكه .  
ويقبض روحى واستريح وأكون من المهالكين في جب الهلاك لأجل ما صنعته  
نفسى فلا أوجد . وتملك نفسى وأكون مع الخطاة الذين قد أخطأوا ولا ذنب  
ولا خطية أعظم مما فعلت : أنا الرجل الجاهل الذى أنكرت إلهي . ثم رفع نظره  
أيضا إلى السماء وبكى وضرب الأرض بهامته وتمرغ في ترابها . ورفع التراب على  
رأسه : وأطال البكاء والتضرع إلى الله أن يقبله إليه . ويغفر له أثامه . وخطاياها .  
وأقر أمامه بما . وفى ذلك الوقت تطلع الله من سمائه . وسمع تنهده : وبكاءه  
ورغبته فيه لأن رحمته واسعة . وهو يقبل من يرجع إليه . من كل قلبه ويتوب من  
زلاته . ويندم على خطيته . فرحمه الله وأرسل إليه ملاكه وعزاه وقال له . بعد  
ثلاثة أيام تتيح : وتذهب إلى إباتك : وأنا مرسل إليك عبيد صموئيل الذى  
أرضاني بأعماله . فهو يوارى جسدك التراب ومضى عنه الملاك : وإذا هو يرى  
من صدر البرية راهبا وهو إليه قاصدا : ولما دنى منه تلقاه بفرح : وسجد على  
قدميه : وقال له يا أبى أن الله . قد أرسلك : رحمة منه لي . والأن قد رأيت  
وتيقنت أن الرب غفر لي خطيئي . وقد سلم . كل واحد منهما على صاحبه  
وتبارك كل منهما من صاحبه . ولما فرغا من ذلك . قال صموئيل الراهب . لهذا

القديس . كم لك في هذه البرية . فقص عليه خبره كله من ابتدائه إلى هذه الساعة التي كان يخاطبه فيها ومحاربة الشيطان : وما ناله منه وكيف ظهر له في عدة أشخاص وما رآه في القصر وعلى البئر ولم يكتمه شيئا من جميع ما حصل له من عدو الخير . وكيف كانت محاربة الشيطان له . ولما فرغ موسى من كلامه للقديس صموئيل قال له أيضا أني منذ سكنت هذه البرية : وأنا فيها من زمان أيضا أنيا بنيامين البطريرك في البسة الثالثة من رئاسته . وأنا لم أتناول القربان وكان الأب أنيا صموئيل قسيسا : فقال له يا ولدي قم أبعنى فقام وتبعه . ولم يكن الا قليلا . حتى وصلنا إلى بيعة مبنية وأحسن ما يكون من البيع وأبرأها مفتوحة وليس فيها أحد . ولا بالقرب منها أحد من الناس فدخلنا إليها . وصلى . وكان الراهب موسى متعجبا من ذلك . فقال له القديس صموئيل يا أبني هل تعرف المكان الذي أنت فيه فقال لا . فقال له . أن المسافة التي مشيناها أنا وأنت حتى وصلنا إلى هذه البيعة مسيرة عشرة أيام لن نجد في السير . وبينما هما يكلمهان . وإذا جماعة من الشعب قد أتوا إلى تلك البيعة . وأرقدوا مصايحها . وفرشوا فيها فراش حسن النظر . وأبدلوا ملابسهم وصلوا ورفعوا القربان وكان الكاهن المقدم فيهم لرفع القربان أنا المسكين صموئيل وقد تناول القربان جميعهم . ونحن معهم . فقال لي موسى ؟ أنا صموئيل الذي سطرت هذا الخبر بخطي من فم هذا القديس يا أي ما هذا الذي رأيته ؟ فقلت له لا تخزن ولا تفكر الا في ذات الله أن هؤلاء القوم : هم شعب هذه البرية . وهم متفرقين فيها وفي مثل هذا اليوم ممن كل عام يجتمعون هنا ويرفعون القربان . ثم يتفرقون : ولا يجتمعون إلى هنا الا في مثل هذا اليوم . وهذه البيعة قد بناها أغابيوس الملاك الصالح الذي ملك الإسكندرية . وأطمس المدن الغربية : وكان مؤمنا باسم المسيح وكان جميع الناس

يأتون إليها في كل وقت ويرفعون فيها القرايين : ولما كثرت خطايا الشعب  
اختفت هذه البيعة عن أعينهم وصارت مسكنا للقديسين ومدفنا وقال صموئيل  
كاتب هذه السيرة . وعند فراغي من خدمتي قال لي : يا موسى يا أبي أرى المكان  
الذى فيه عظام القديسين فأخذته وذهبت به إلى الموضع لأريه ما يسأل عنه . فقال  
لي أفتح لي الباب لأنظر ما فيه وأتبارك منه وفتحت الباب ودخل وأنا أنظره .  
وقد وقع على وجهه ساجدا على جسد أحد القديسين ليتبارك منه فأبطأ على  
وأما أنا فدخلت إليه بعد ذلك ناديته فلم يجبني فتحققت أنه مات فوضعت يدي  
على وجهه : وإذا هو ميت : فغطيت وجهه وصليت عليه : وتباركت منه  
وخرجت وأغلقت الباب كما كان ومضيت وكتبت ما شرحه لي من أخباره  
ووضعت تذكارا له : ونسأل الله الذى له القدرة والقوة والجبروت والعظمة :  
ولأبنة الوحيد يسوع المسيح ربنا أن يجعلنا نحن بنو المعمودية المؤمنون باتحاده  
وناسوته : وروح قدسه . وظهوره الثانى لخلاص العالم وافتقادهم من الخطية بدمه .  
وصليبه المقدس . كل من أطاعه ورفض مؤامرة إبليس اللعين وكان من القديسين  
: وأنا صموئيل الضعيف المسكين كتب هذه السيرة في قرطاس باللغة اليونانية  
وسلمتها لرجل مؤمن . مؤمن كان من المسافرين المترددين على الواحات وسألته  
أن يجعلها في بيعة البشير القديس : مارى مرقس البشير الإنجيلي بمدينة  
الإسكندرية لتقرأ هناك لكى يتيقظوا ويتعجبوا مما نال القديس موسى من تجارب  
الشیطان اللعين : وكيف كان رجوعه : وطلبته إلى الله الرحوم الواسع الرحمة  
الذى لا يضيع أجر العاملين بطاعته وقد كتبت فيها مكان البيعة التى ذكرها  
والطريق إليها حتى لا يسمى أمرها . ولا ينقطع ذكرها : والمجد لله : الأب والابن  
والروح القدس الإله الواحد . الآن وكل أوان وإلى دهر الدهرين أمين .



## الخبير الثاني : رجل من قرية تندة في أيام البنايا بنيامين :

بعض القديسين الطوبانيين يوكاتهم تكون معنا أمين :

كان في زمان الأب القديس اجليل أنبا بنيامين بطيريك المدينة العظمية الإسكندرية والخمس مدن والحيثية والبرية رجل من قرية تعرف اسمها قديما قرية الملكة . ثم سميت بلسان هذه الأرض باسم تندة وهى أرض مأواه عذب : وقد أثار الله عيبه . ورغب في الرحدة فقام وأتى إلى الأب أنبا بنيامين . وسأله أن يصلى عليه ويقربه على الرحدة وسأله أن يسكن في قلاية على شاطئ البحر المالح وليكون فيها حبيبا ففعل له ذلك وصلى عليه : وطلع به إلى تلك القلاية : وكانت صومعه مبنية باطيريك شاهقة في افراء تطل على أعمال كثيرة . لأجل علوها وأن الله أعان هذا الرجل على الرحدة والافراد . وقد ظهر من قداسته ما قد ظهر للناس بالرهان . وكان الناس يأتون إليه من جميع الأمساكن يتباركوا منه . ولما كان في السنة السابعة من رئاسة هذا الأب البطيريك وصل خير ممن هرقل الملك . انه وضع يده على الشام فملكه وتقدم فملك مصر وأعمالها : ولم يدخلها لكنه جعل فيها وايا من قبله . وكان هذا الروالى يطلب البطيريك ليعمده عن الأمانة الأثرودة كسبية وعدم الاعتراف بها وإذا لم يقبل الاعتراف سوف أقتله ولكن البطيريك أخفى فطلب النصارى ليرجمهم عن الاعتراف بأمانتهم المستقيمة . فمتهم من أطاع خوف من سفك الدماء : ومنهم من أطاع ظاهرا وباطنه مؤمن وكان منه خوف عظيم على هذا الشعب : فوصل إليه خير بأن بارض الريف رجل من النساك في قلاية على شاطئ البحر المالح . وكان ما يقوله فإنه يكون : وأن الروالى أرسل

أليه من يزره من صومعته غضبا ولم يكن يعلم ما الذى يطلبه منه : وعلم بالروح أنه لأجل ديبه وأمانته الصحيحة التى يريد أن يصده عنها إلى الأمانة الفاسدة التى تجمع خلقه ذرية : وعلى رأى ملقيان الملك النجس فصلى أمام الرب وسأله أن لا يوقعه في يده . وقال المفسر أن الرسل وقع عليهم أمر حتى صاروا كالسكارى . وسمع هذا القديس صوتا من السماء يقول له : قم وأمضى فقام ومضى وبينما الرسل به محتاطين . أخفى عن أعينهم فطلبوا ولم يجدوه . فعادوا إلى الوراى وقالوا له أفهم لم يجدوه . وكان أنه قد أنباهم أنه ستأتى عليهم أمه محتونة الجسد فيهلكون هذه الأرض ويتملكون عليها . ويخرجونكم منها ويسفكون دماءكم وقد أخبروا الوراى بذلك : فلم يلبثت إليه . وقد قام القديس ومضى إلى داخل البرية وكان فيها مقبعا في مغارة تسمى إليها الوحوش في حر الصيف ويرد الشتاء : وكان يأبس إليهم وهم لا يهربون منه . ولم يكن له مآكل . ولما طال عليه سأل الله أن يأتيه بما يقوت به جسده كى يقوى على الصلوة . وبينما هو كذلك . وإذا بقرة من أبقار الوحوش قد أتت وهى تصيح كالطالبة إليه أن يحلبها : فدنق منها وقد رآها وإذا هى حزينة . وقد هلك ولدها . ورضعها مملوءة من اللبن ودنت منه وصارت تلحس يديه : وتؤمن إلى ضرعها ليحلب لبنها على الأرض لشدة ما نالها من الألم . فدبده وأخذ صدقة من صدف تلك المغارة وقرب من ضرعها . وأخذ يحلب منه لبنا فذاقه فرجده مثل العسل وتفدى ذلك اليوم . وشكر الله الذى فعل له هذا الفعل له . هذا الفعل من وحش ومضت عنه إلى مكافأ . حتى إذا كان اليوم الثالث فأت إليه طالبة منه ما كان في المرة الأولى . فعمل

مثل ذلك : وكانت إليه تأتي كل ثلاثة أيام . وكان قوته من البقرة .  
وأقام على ذلك عشرة سنوات والبقرة تأتيه . ولم ينقص لبنها . وما  
أحتاج القديس إلى غير من طعام ولما رأى العدو الخير ما صار إليه هذا  
القديس ظهر له في صورة وحش مهول المنظر مخيف جدا . وكان يتراءى  
له : عند الصلوة ويخيفه بمنظره فيطلب من الله ويرشم عليه برشم  
الصليب فيغيب عنه في تلك الساعة : وإذا كان وقت نومه فيأتيه ويقرع  
عليه ويرعبه ويهجم عليه كأنه يريد افتراسه : فيرشم عليه الصليب  
فيغيب عنه وقد طال ذلك الأمر على هذا القديس : فقال في نفسه . أن  
هذا المكان قد أسأت فيه قدام الله وأراد أن ينقلني منه ويسكنه لغيري ممن  
يطيعه . ويعمل أرادته . فقام وأنتقل إلى مغارة أخرى كانت إلى جانبها  
فأوى إليها وأقام فيها : فتراءى له أيضا ذلك اللعين في صورة عابد ساكنا  
قبله : فيها عدة سنين وطابت نفسه . عندما رأى ذلك الناسك وكان لا  
يكلمه ولا يدنو منه . وداخلته الأفكار أن هذا المتوحد عظيم وأنه قد  
تحكم لطول مدته في الانفراد ولا يرغب مخاطبة أحد من الناس وبات  
تلك الليلة مفكرا . فرأى في منامه من يقول أحذر من هذا الناسك فإنه  
الشیطان . وأنه يريد أن يبعثك عن الطريق وله السلطان على محاربة  
جسدك وأما نفسك فليس له عليها سلطان . ثم غاب عنه الصوت  
فانتبهت مذعورا وطلبت الناسك فلم أجده وموضعه لم يكن له أثر  
فحققت القول أنه هو العدو اللعين فتسلحت بدرع القتال وقلت لا  
أبارح هذه المغارة منتصبا لقتال هذا العدو . وبينما هو مفكرا في هذا وإذا  
به يسمع على أبواب المغارة أصوات وأقدام خيل وكلام لا يعرفه ولغة لا

يُفهمها فخرج لينظر وإذا هو يرى عسكر عظيم وجميعهم ركاب على ظهور الخيل وليس فيهم راجلا ورجوهم ليست مكشوفة ولياسهم أسود وبأيديهم أسلحة من حديد النخل وليس معهم آلة حديد فرآهم وهم لم يروه وفكر في نفسه وقال أن هذا العسكر قد ضل الطريق : ولا شك أقم يريدون عدوهم : وأن واحدا من الجنود قد رآه واقفا على باب المغارة فدين منه فقال له أيها الرجل هل أنت ساكن هنا في هذه المغارة فقال له نعم . فقال له هل لك أن تدلنا على الطريق التي سلكها أعدائنا لتبيحهم وتأخذهم . فقال له القديس لم أرى أحدا في البرية منذ سلكت هنا : وبأي شيء أنت تتغذى : فقال من أعشاب هذه البرية . فقال له لقد غدرت بنا . وأنت تعرف الطريق التي يسلكها العدو : ونزل عن فرسه : وأخذه وربطه من يديه ورجليه في شجرة من أشجار البرية وأخذ سوطا كان يده وأخذ يضربه ليدله على عدوه وهو لا يعرف ما يقول وأطال هذا الشيطان في ضربه وفيما هو يذببه وإذا أقبل أصحابه فوجدوه وهو يضربه بالسوط فقالوا له لم تضرب هذا الرجل الضعيف : أنه ليس له مال ليدفعه لك ولا طعاما فقال لهم أين أريد منه مالا وطعاما وإنما سألته أن يرينا الطريق التي سلكها العدو فلم يقل ودنا منه أيضا واحدا من القوم ونزل عن فرسه وقرب منه وقال له لست أنك فعلت ما ألتمسه منك صاحبنا لم يملك أذى والآن أنا أخلصك من هذا الرجل الشرير ودلني أنا فقال له كما قال للأول فقلم إليه . وأوجعه ضريبا فدنا منه رجل آخر وأراد منه أيضا أن يده له على ما ألتمسه منه ولم يقول له شيئا إلا أنني أعرف شيئا ولا ما تقولون . أيها القوم ولما يائسوا منه فقام أحدهم وحله

على فرسه ومضى به إلى أعلى الجبل ورماه أسفل الجبل وقالوا له أنتما  
ترميك من هنا إلى أسفل فتسوت أشرميته وتآكل الوحوش جسدك وكان  
فرحانا بما يقوله ثم تركوه في أعلى الجبل ومضوا عنه وتركوه ولم ينس  
ما هو فيه قام وجعل يطوف فوق الجبل يريد السزول إلى الوادى فلم يجد  
طريقاً فعلم لوقته أن ذلك هم الشيطان وجنوده الناصبين لقتال رجال الله  
فرشم الصليب فانفتحت له الطريق ونزل منها إلى أسفل الوادى ثم أتى  
إليه الشيطان ركباً مطية حمراء بلباس أسود ويسير إلى حاجته المرسل  
إليها ولما رآه القديس ظن أنه رسول الملك ويريد بالادأ بعودة فأراد أن  
يخفى عنه لئلا يراه فدفن منه الشيطان وقال له أيها الرجل لماذا أقرب منى  
أنى ذاهباً إلى أرض المغرب بكتاب الملك فأسألك أن تدلنى على الطريق  
الذى توصلنى سريعاً إلى حاجتى وأنا أعطيك طعاماً وكساءً فقال له  
القديس لقد سألتنى أمراً لست به خبيراً إنما أنا منقطعاً في هذه البرية خوفاً  
من خلطة الناس الأشرار ورضيت في الوحدة لكلاً أموت في خطايى فلم  
يسمع لقوله ونزل عن فرسه وأخذ جلاً وربط يديه ورجليه وضربه  
ضرباً موجعاً واتمس منه ما سأله عنه ولا

ملحوظة: ربما تكون القمصن رمزية بدليل أن الكاتب أهمل في كل مرة  
شئ مهم جداً يفعله الراهب في كل وقت وهو رشم علامة الصليب التى  
بها يهرب الشيطان ولكن حتى الآن لا نجد ذلك إلا بعد انتهاء الطلث  
وكان المفروض قبل بداية الطلث يحيه بشئ سوى أنا لا أعرف ما تسألنى  
عنه ثم أخذه من يده ووضعته على فرسه يريد أن يذهب به إلى أرض  
الريف ويقول قد وجدت هذا الرجل في البرية يبحث عما لا يجوز له من

طلب المعادن وغير ذلك وكان هذا تدمير سوء إلى أن يخرجته من البرية  
 فلم يحكه الله من ذلك القديس فظنر إليه وإلى فرسه وإذا هو الشيطان  
 عدو الخير فرشم عليه علامة الصليب فهبط في الأرض هو وفرسه ولم يعد  
 أن يراه ثم أتى إليه وهو نائم وقد سهر ليلته كلها في الصلوة ففرغ عليه  
 مثل الجدار المائل فأنبته مدعوراً مرجحاً فظنن أن أمراً قد دهمه : فنظنر  
 حوله . فلم يجد شيئاً وكانت المغارة مظلمة ولا سيما في ظلمة الليل . فقام  
 يحس الأرض والجدار . فلم يسمع ولم يلمس شيئاً فقام وإذا قد أتاه .  
 ومسك عقب رجله اليمين وسحب به أرض المغارة وكان يصرخ فلا  
 يجاب : فقال بعد جهد عظيم لا لا أرشم . رشم الصليب لملى أنجو من  
 هذه الورطة . لأن هذا الفعل هو فعل شيطان لا محالة ثم رشم الصليب  
 فتخلى عنه الشيطان : فعساده ونام ( أنظنر الملاحظة الأولى ) وإذا رجل  
 يناديه باسمه . وهو الاسم الذي دعاه الأنيبا بنيامين وقت الصلوة وسماه  
 قرياقوس . ويقول له يا قرياقوس الرجل الخب الله أنقض من نومك وقم  
 إتبعني فقال له القديس أن هذا الصوت لم أسمع مثله قط فقام وذهب إليه  
 وإذا هو ثياب يشبه الملاك له جناحين يطير كما . فقال له ذلك القديس  
 لقد أزعجتني من نومي وأقلقتني وأنا لا أتبعك لأني أنا أعرف أنت لملك  
 الشيطان العدو الشر لكل الناس : أذهب عني . ثم رشم عليه رشم  
 الصليب وأنتفت يظنر إلى ذلك الشاب فلم يجده : وعاد إلى مرقده .  
 وأيضاً لا حان وقت الصلاة ووقف على قدميه للصلوة كعادته . وبينما  
 هو ساجد على الأرض وقعت قائمته على جسم أسود أعظم ما يكون من  
 الشائنين ولم يرفع رأسه قصداً منه في أن يتم سجوده لله ولكن الأسود تعلق

في حلقه وصار ثلاثة أطوار حلقه . وكان ثقيلًا جدًا . وأراد القديس أن يرفع رأسه فلم يقدر لما ناله من التسين الأسود فقال لنفسه أن هذه المغارة كثيرة الدبيب والرحوش وكان هذا التسين الأسود قد طوق عنقه وأدار وجهه إلى وجهه : وكان القديس لا يقدر أن يفتح عينيه خوفاً أنه يفتخ عليهما فيؤذيه من نفخته المسمومة وقد ناله من ذلك شدة كثيرة وقال ما أخوف هذا المكان وكيف الخلاص من يد هذا العدو اللعين . وقد تذكر أنه الشيطان فسأل الله أن يقذه منه ويمنعه من محاربتيه . فأجابه الله إلى ما سأله فأرسل ملاكه وطرده وأزال عنه قتاله . وكان الله الذي قرأه على هذا القتال يريد أن يعرف به صبره وقوة احتماله منحه الله العدو عنه . فانظر ويا أخوتي المؤمنين ما نال هذا القديس من محاربة العدو وصبره على قتاله وهذا ما كان من أمره مع الشيطان وقال أيضا أنبا طويلا وسألت الله أن كان حيا فسيرني إياه . وبينما أنا وفي يوم أحد الحدود . وهو الأحد الجديد الذي بعد القيامة وأنا في بيعة القديس مساري مرقس بمدينة نهر الإسكندرية . وإذا أنا أرى راهبا عليه أطمارا قذرة المنظر وقد دخل البيعة ووقف في آخر زواياها . وأنا أنظر إليه والمكان الذي وقف فيه وقلت لأحد تلاميذي أخرج إلى هذا الراهب وقف بعينها عنه وأحذر أن يغيب عنك فلا تجده وإذا فرغ القربان سأقول لك ما الذي ستفعله : فقال التلميذ يا أي إذا كان الأمر كذلك فمن أيضا تلميذا آخر ليكون معي فأمرت له بتلميذ آخر ولك فرغ القديس أمرت الغلامين أن يأخذه إلى القلاية فعملا ما أمرتما به ولك وصل الأب إلى

المرل حضر ذلك القديس ولم يكن يعرفه لطول المدة . وقال له سيد يمدك وكل من طعامنا فمد يده وأورى أنه يأكل ولم يأكل شيئا : ولم يرى أحدا ما فعله إلا أبونا البطريرك وحده ولما فرغ من الطعام وذهب كل واحد من الحاضرين إلى منزله وخلا به فقال له أيها القديس من أين أنت وأى أين تريد ؟ فقال له القديس : ولم يقدر أن يخفى عليه شيئا . لأنه الأب البطريرك : فقال له أنا ولداك الذى كنت في الصومعة التى بتبده والإفرنجيون وجرى من أمرى ما علمته وأنى في البرية باقيا من ذلك الزمان إلى هذا الوقت فضرب الأب البطريرك بوجهه على الأرض وقال للقديس . بارك على يا أبى قرياقوس لأبنى أجدد الله الذى آراك إيساك مرة أخرى والشكر لله الذى استجاب طلبتى ولم يخيب فكرى في أمرك لأبى سألت الله أن يجمعنى بك أن كنت حيا . ولأن قد قضى الرب لى طلبتى فبارك على رسأله أن يقص على جميع ما ناله من الشيطان واختبرنى بذلك فآخذت قرطاسا أبيض ناصعا من جلد الضبان : وأمرت إيسيدوروس الكاتب أن يكتب ما أقوله له ممن أمر هذا القديس وأقام عندي ثلاثة أيام وأطلق إلى المكان الذى كان فيه وكان قد عرفنى بأنه سيموت بعد أربعة شهور بالغارة الذى كان فيها مقبما فأرخت ذلك اليوم الذى قال أنه يكون يرم وفاته والساعة التى ستكون وقت خروجه من الدنيا إلى دار الحق والبقاء . ولم أزل أنظر التاريخ وأى اليوم الذى ذكره وأخبرت سمعان أسقف رشيد : وحضر أسقف أنريب وخائيل أسقف دمياط وعرفتهم أن يعضوا إلى المكان الذى عرفتهم به وأرسلت معهم ديلا لي يدهم على الطريق وأعطيتهم دابة . وطعام . ومساء ومعهم



إيسيدوروس الشماس الكاتب ليحضرُوا وفاته ويدفنوا جسده : وهذا ما كان من أمرهم عند مسيرهم ولما صاروا وهم في الطريق مجدين وإذا لهم يرون أمامهم وحشا مفرعا يريد أن يهلكهم . وإذا هو الشيطان عدو الخير فأحادهم عن طريق المغارة : وبينما هو كذلك وهم في الطريق وإذا القديس قد رآهم خائفون ومدعورون وتائهون في البرية . فأتى إليهم ودنا منهم وعزاهم : وهم عرفوه وأخذهم إلى المغارة : وأخبروه بما نالهم في الطريق من الخوف والفرع فقال لهم لا تخافوا فإنه عدو الخير الذى نالني منه تجارب ومحاربات كثيرة : وقال لهم ما حاجتكم في هذه أكبر فقالوا لنصارى في مغاير القديسين ونعود إلى مساكننا : وقد عرف هو بالروح أنهم أتوا لكى يواروا جسده بعد الموت الظاهر وأقاموا عنده يومان وفي اليوم الثالث تنيح وحق بأبائه القديسين ودفنوه كما أوصاهم الأب البطريك : وعادوا إلى منازلهم : وأما إيسيدوروس الكاتب الذى كان قد كتب السيرة مضى وأخذها وأضاف إلى ما كتبه أولا . ما قد شاهده عند وفاته والعجائب التى رآها عند خروج روحه من جسده فإنه لم يكتبها في هذا الكتاب والمجد للأب والابن والروح القدس . الآن وكل أوان وإلى دهر الدهرين أمين .

### الخبر الثالث : الناسك من قرية اكليماتس بالفيوم .

الخبر الثالث لقديس ناسك في بيرة : اكليماتس وهى بيرة في

#### الفيوم .

قال القديس اسطفانوس عند وفاته بهذه البرية لأخوته الرهبان : أسمعوا منى يا أخوتى المؤمنين . فأخبركم ويا قديسون فأعرفكم ما رأيته بعيناي وما شاهدته وسمعته بأذاني أنى كنت يوماً أطوف في البرية وأرى وسعها وما فيها من الوحوش والطيور وأشكالها . وأنه لا يخيفهم منظر بشر ولا يخافونهم مجد الله الذى أطلعني على هذا وقواني عليه وجعلنى له أهلاً . وبينما أنا أطوف وأتجول . وإذا أجد هامة ملقاة في بيرة من لجة الرياض تشبه روضات الجنان لما فيها من عيون الماء والغدران والحشيش الأخضر واليابس وما فيها من أشجار وغيرها وقد صارت الرأس بيضاء من حر البرية وبردها وطار أيتها مجدت الله تعالى ذكره وقلت في فكرى يا ليت شعرى ما هذه الرأس . وما أيمانها وكيف صارت إلى هذه البرية وقد أردت لو أن يكون لها لسان لتخاطبى به كى أسأها عنما صارت إليه وما نالها من النعيم وعدمه : والآخرة ومثل ذلك ومن أي مدينة وما أسمها . وتوجهت بوجهي إلى الشرق وصليت أسأل الله كى يطلعني على ما اختلج من صدري ولم أتم صلواتي وسؤالي . وإذا صوت خرج من هذه الرأس ولم تتحرك من مكانها . ولا رأيت لها أي حركة . وهو يقول لي أيها الأب اسطفانوس . أجلس منى . وأخبرك وأحفظ قولي وكلامى فإنه يندرك وقصه على أخوتك وحذرهم من يوم العقاب وحثهم على الصلاة والطلبات وأيقظهم للسهر للصلوة وأنذرهم بالموت ويوم الحساب وقيامه

الأرواح والأجساد حتى : كما أن الله حق : وأنه يوم مشهود ولا نفي  
نفس عن نفس : ولا أخ يفدي أخاه : ولا أب ابنه : ولا حاة كتبها وأن  
العمل الصالح . هو الذي يرفع والصدقات هي التي تقرب الشعوب إلى  
ربهم وتبعد عنهم العقاب . والرحمة هي التي تقرب الإنسان إلى الله .  
وأعلم أن الصلوة هي التي تضيء لكل من يؤديها بين يديه كالسراج  
الضئى ويسهر الليل يعد عنه الملائكة الأششرار الذين يزعمون ويقلقون  
ويفزعون . ومناظرهم مخيفة . وإياك والفظة عن ربك وأحذر أن تنزل في  
مرضاة الله . وأعلم أنه يجازى عن عمل الحسنات بأضعاف أضعافها وقد  
قال الحسن بن علي بن فضال : وأعلم على قدر عمله وأسمع  
منى ما أقوله . وأحفظه وأكتبه في كتاب وأقرأه على سائر الناس لعلمهم  
بمعظون ويتراضعون ولا يأتون إلى مكان الذى أنا فيه مقيم في العذاب  
الدائم والنار التي لا تطفأ . والصدود الذى لا ينام والزمهرير ولا  
يبعد منه إلا من عمل صالحا وقد كنت تاحيرا مشهورا وقد اكتسبت  
المال الكثير بالبزاة والغش وأخذ ما ليس لي وأقضى أن استولى على مال  
أخوتي التجار وأريده أن يكون في خزائني وأحسد الرجل على زوجته .  
وأمنه وكل ما يملك . وأريد أن يكون لي كل شئ دون غيري . وكنيت لا  
أصدق ولا أرحم الفقير ولا المحتاج ولا المسكين ولا أصلى وكنيت لا  
أفكر الله . وما قدمت له الشكر يوم ما وكنيت في جميع أيام حياتي  
معافى في جسدي . وكان لي أولاد حسان وأبرار وصالحون يجيئون الغريباء  
: وكثيري الصدقة والرحمة وقد كانوا يشيرون على بعمل الخير والرحمة  
وأنا لا أسمع لأقوافهم ولا أرجع إلى رأيهم أو كنت لا أمكن أولادي من

التصرف في مالى مما كسبته من هذه الوجوه . وكان لي مال كثير ولا أقنع  
 بما صار لي من مال إلى أن دعيتي نفسي إن أسافر إلى البلاد البعيدة لما فيه  
 من الأرباح فقممت واشترت جمالا وغلما نا واستعدت للسفر وأريد  
 المضى إلى الواحات لأشترى من تجارهم وأقيم بها حيناً وأكثر المؤونة  
 واستأجرت دليلاً للطريق إلى المكان الذى كنت أنشده وتوجهت  
 وغلما يى معى وأمامى . وكانت تجارتي كثيرة ومالى كثير جدا ولم نسير الا  
 يوما يوما واحدا . وقد ضل الدليل عن الطريق فأقمنا مدة ثلاثة أيام ونحن  
 فطوف في البرية ولا نعرف إلى أين نذهب فالويل يا أخى ويا أبى وحيى  
 لمن لا يكون الله دليلا له : والدليل المهدى للطريق هو التقوى وأعلم  
 ذلك منى . وأعلم أن حر النهار قد قوى علينا فماتت الجمال وهربت  
 الغلمان وتركوني وحدي ولا قدرة لي على السير ولا أعرف الطريق  
 وخسارة المال تمنعني أن آوي إلى كهوف الجبال لكي أطلب النجاة . أنظر  
 يا أبى ما أحلى متاع الدنيا فأقمت ثلاثة أيام أخرى إلى أن نفذ منى كل ما  
 عندى من طعام وكنت أستظل بجهاز الجمال إلى أن فرغ ما معى وأيقنت  
 الموت وفكرت في الدنيا وكيف زالت عني في هذه المدة القصيرة وليس  
 لي عمل يخلصني ملحوظة : للمرة الثانية يذكر أسم الواحات (ممكن يقصد  
 أسم بلده ) . وأقمت أيضا بعد ذلك ثلاثة أيام انظر في اليوم الأول ضوء  
 الشمس والقمر وليس لي قدرة على القيام على قدمي وفي اليوم الثانى  
 ثقلت عيناى ولم أنظر شيئا وفي اليوم الثالث كنت أسمع الرياح إذا هبت  
 : وهذا آخر ما حصل لي ولم أشعر في هذه الساعة لا وأنا أسمع من يناديني  
 باسمى الذى كنت أعرف به في العالم وهو يقول أسرع وأخرج فنخرجت

ومعى المركل بعذابى وأراينى الموضع الذى كنت فيه فى هذه البرية وأمورى بالكلام وتكلمت وقال لى قص خبرك على عبدي اسطفانوس القديس وهوذا أنا قد عرفتكم ما أنا فيه : فقلت له : لم تخبرنى ما صرت إليه : فقال كنت قد قلت لك أن فى اليوم الثالث كنت أسمع الريح إذا هبت وبينما أنا كذلك وإذا عيناى قد انفتحتا ورأيت ملاك مهول النظر جدا ويده سيف من نار . وفى فيه مثل ذلك وواقف فوق رأسى فأمر روحى بالخروج فخرجت فسلمتها للدعوان الذين كانوا معه : وهم أشرف منه مرات وبأيدهم مثل ما بيده : ففضبروا روحى بحا فى أيديهم من السيوف والنار وحفظوا روحى بخطايف كانت مهمهم وطلعموا بها وذهبوا بها إلى مكان العذاب فرأيت فى الهاوية التى وضعونى فيها شيخا قد كنت أعرفه وأنا فى العالم الفانى : وكان عمله رديء مثل عملى قليل الرحمة وهو يعذب بأنواع العذاب : فقلت له يا أخى ومولاي هل تعرفنى فقال لا فعرفنا بنفسى فرق لى وقال لى كيف أتيت إلى هذا العذاب فقلت له : ما كنت أفعله . جازانى الله بأعمالي ومثل أعمالي الرديئة كافأنى والأنا لما كنت فى العالم الفانى كنت أسمع وهم يقولون أنه فى الآخرة ليس قيامة لأجساد : بل للأرواح هى التى تقوم فلا يعرف الشيخ من الشاب . وهوذا أنا أراك شيخا كما كنت انظرك فى العالم الفانى : فقال لى الآن ياتيك الملاك بهذا المكان : فكيف نظرك ولا تعلم أن تنظر وتصير مثلى لأننى أنا لا أنظر أيضا ولا تعود أنت أن تنظر الأجساد . ولا معرفة الشيخ من الشاب لأنه لم تأكلك النار إلى الآن . وبينما هو يحاطبني وإذا صوت رعد عظيم محرف ومهول لا يطبق لأهل الأرض أن يسموه وقد

يهاكون جميعا يصيحه واحدة : وإذا هو الملاك الموكل بأحزاب فطرحني إلى أسفل الجحيم إلى هذه الساعة . فقلت له هل رأيت أهل النعيم . قال لإبراهيم . الا من يعمل الصلاح . وكان من أصحابكم وما أنا فأتى عامل سوء من أين لي أن أراهم : وبنى وبنيتهم مسافة طويلة وبعدة . ولا أعلم مقدارها . فقلت له قل لي عما رأيت من الملاك الذى أخذ روحك . فقال يا ويلاه من تلك الساعة وما أصعبها وما أمرها وما أظلمها : فيا ويلاه فنبها يخرس اللسان وتبرد الحواس وتسترخى الأعضاء ويذهب العقل والفهم . ولا يفتح المال ولا الأولاد ولا يفتح خير ما تقدمه يدراك من الصدقات والرحمة والعمل الصالح فأياك يا أخى أن تبعد عن فعل الخير ولا تكسل عن الصلوة : وأندر من هم في الدنيا كي يتحفظوا ويبتعدوا من الزلزل وفعل الخطية وارتكاب الشهوات وأن لا يمتحن الإنسان ما ليس هو له : ولا يخالف أوبريه . فأتى مخالفا لوالدي ولشهووات الدنيا مجبا . وعلى اللذات منعكفا : وتركت جميع الرصايا ولم أصمّل شيئا منها . وأعلم أن الأيمان بالرب يسوع المسيح له الجهد هو الواحد الذى أتى إلى العالم على صورة إنسان بالجسد الذى أخذه من مريم العذراء البتول الطاهرة : وتأم من اليهود الذين مجدوا اسمه تعالى وأنكروا معرفته : وهذه هى الأمانة التى تقرب إلى الله وتنجي من العذاب والصلبة بجاء العمودية تنجي أيضا من فيب النار وتناول القربان هو الطريق إلى الخلاص وقد كنت أعرف كل هذا وأنا لا أعلم به وأحذر ثم أحذر يا أيي اسطفانوس أن تبعد عن الصواب ولا عن الأيمان بالمسيح يسوع ابن الله الوحيد . ثم كرر على القول ثلاث مرات وبعد ذلك سألتني الصلوة عنه . والسؤال

إلى الله عنه كي يرحمه وأن لا يعيده إلى المكان الذى كان فيه : وأن يرحمه  
من العذاب . وقد تضرع إلى كثيرا . فرق قلبي إليه وبكىت لأجله بكاء  
شديدا . وسألت الله عنه فسمع الله صوت بكائي أنا الضعيف وأرسل  
ملاكه وقال لي قد سمعت صوتك وقد قبلت صلواتك وسؤالك في العبد  
العاصي لربه في دنياه : وقد أمرت له بمكان الراحة والنياح إلى الأبد  
وأنقطع الكلام فقمتم وأخذت تلك الرأس وجعلتها في صدري وذهبت  
إلى مغارة وحفرت ودفنتها ومضيت إلى أخوتي . أنا اسطفانوس . ونسأل  
الله أن يجعلنا ممن يعملون بطاعته وترك مخافة وصاياه ويلهنا الصلاح وكل  
من يترجى قيامة الأموات ويؤمن بالآخرة والثواب والعقاب والمجد للأب  
والابن والروح القدس من الآن وكل أوان وإلى دهر الدهرين وأبد  
الآبدن ولأهلنا كل مجد وإكرام أمين .

الخبير الرابع : الغنى من مدينة أفرقية .

الخبير الرابع لبعض القديسين : يوكته تكون معنا إلى أيد الألبدين  
أمين .

قبل يا أخوتي وأحبائي المؤمنين بآبائنا الله . كان في مدينة أفرقية رجلا موسرا وغنيا جدا وكان له مال عظيم وأولاد وخدم ودواب وريوعا وأملاك وأشياء لا تحصى ومن كامل التجارات شيئا يفوق الوصف وكان محبا للمساكين ويأوي كل من يجده في منزله وألقى الله في تجارته وزاد ماله جدا . ولا تفضل في حال هذه الدنيا وعرف أنه سياتر في طريق إبانته وأنه منتقل من هذه الدار إلى الدار الباقية ولا يأخذ معه شيئا إلا العمل الصالح وتقوى الله سبحانه وتعالى وفكر في نفسه أن يفرد في دير ممن الأديرة فيه رهبان قديسون محبون لله : وأبنا صريح لا يشكون ولا يرتابون في الرهبة السيد المسيح أنه هو أبنا الله الوحيد . واجلسد الذي أخذته لم يفارق لاهوته دقيقة واحدة ولا طرفة عين : وقد قصد ديرا في أرض القلزم على شاطئ البحر الأحمر وبه تسعة من الرهبان يعيشون من ذلك البحر على السمك ويشربون من العيون ويكتسون من شعير المرزى ويسهرون الليل مجتهدون في الصوم والصلوة . فقام وفرق كل ماله على أولاده المذكور والإناث . وكان له خمسة غلمان وثلاث بنات والذي فصل بعد ذلك فرقه على المساكين والفقراء . وأخذ معه جزئوا وأيقن أنه إذا وصل إلى ذلك الدير . وفصل منه شيئا يبني به الدير فقام وسافر ولم يعلم



ملحوظة : تؤكد على رمزية هذه القصص وهى قبول السؤالات والصلوات فى العبد العاصى دخوله مكان الراحة إلى الأبد مع أن هذا لا يحدث إلا بالأعمال التى قال عنها أولها العمودية .

أحدا بذلك إلى أين هو يقصد لتلا يأتون إليه أولاده وأصدقائه . وفيما هو مسافر فى الطريق قابله رجلا شيخا لابسا ثيابا نقية : وكان شعر لحيته وشعر رأسه أبيض من الثلج فسار معا . وكانا يتحدثان مع بعضهما ولم يكن يعلم ذلك الرجل أنه عدو الخير . وبينما هو يسير قال له عدو الخير أيها الرجل الفاضل إلى أين تريد : فقال له : أنى أريد أرض مصر والإسكندرية لأنظرها وأتبارك من الأب البطريك فقال له أنت نصراني . فقال له نعم : فقال له الشيطان أنك هارب من سلطان هذه البلدان والأن لا أفارقك إلى أن أسلمك له فأن كان لا يعرفك أمضى إلى حال سبيلك . ثم أمسكه حتى وصل به أمام الوالى . ولما رآه طمع فيه فأخذه وأعتقله . وطلب منه مال فدفع له ما كان معه . وأخلى سبيله . ولكن عدو الخير رأى أن ضربته لم تنجح . وأما الرجل المبارك لما خرج من الحبس وأراد أن يتوجه إلى ساحل البحر فوجد مركب فتزل فيها . ثم أفلعت بهم فى البحر ولما رأى العدو أنه قد غلبه فذهب إلى رئيس السفينة وقال له وهو فى صورة شاب من الجند . أيها الرئيس لقد خسرت . لما لا قبل لغيرك عليه . قال له . وما هو ذلك : قال أن معك رجل من أهل أفريقيا والسلطان له مال عليه كثير . قد أخذه وفاز به بركوبه معك فأحتفظ به . فأنت ستطالب به . والحذر ثم الحذر من التفريط فيه وأما رئيس السفينة . فلم يكن يعرفه . فقام عدو الخير وأراه إياه وأما الرئيس

فحافظ عليه . إلى أن يرده إلى المدينة . وأما الله فإنه لا يضيع أجر المحسنين  
ولا — ملحوظة : كان ذهابه أولاً إلى القلزم البحر الأحمر . ثم أراد  
الذهاب أولاً لمقر البطريك في الإسكندرية .

يجب عمل فاعل الخير ولا يدعهم ليدي عدو الخير الذى هو إبليس  
اللعين . وأما رئيس السفينة فباعها لأحد تجار الإسكندرية . وأخذ ثمنها  
ومضى وأشترى تجارة من مدينة الإسكندرية وسافر إلى أرض اليمن ينبغى  
الربح وأخلى سبيله أما الرجل لما خرج من السفينة . فأقام في مدينة  
الإسكندرية وكان كل يوم يذهب إلى الكنيسة ليصلى هناك ويتبارك من  
الأب البطريك وبعد وقت غير قليل تقدم إلى البطريك وقال له قد أتيت  
من بلاد بعيدة لما سمعته من قداستكم . ولي الآن تسعة شهور وأريد أن  
أذهب إلى الدير الذى على شاطئ البحر بأرض القلزم . وأسألك أن  
تلبسنى الأسكيم لأني أريد الإقامة في هذا الدير . وأخذ يسأله عن أخباره  
إلى أن عرف كل شئ عنه . وأشار عليه الأب البطريك أن يصيره راهباً  
في وادى هيب فلم يجبه إلى ذلك وسأله أن يتمم له رغبته فألبسه الثياب  
وقام هذا الرجل وسافر إلى ذلك الدير . ولما وصل إليه حسده الشيطان  
عدو الخير وأتى إليه في زي إنسان عربي من شيطان البرية ووقف أمام  
باب ذلك الدير وصاح بأسم الرئيس الذى للدير فخرج إليه وقال ماذا  
تريد . قال له أريد الراهب الجديد الذى اثاكم البارحة فإنه خصمي  
وأخذه إلى كان لي . فقال له رئيس الدير لا أعرف هذا الرجل ولم يأتي إلي  
أحد على هذا الحال فأخذ يثرثر بالكلام ومضى ورجع إلى الدير ومعه  
جنده في شبه عساكر وأتى إلى الدير وحاضر مدة أيام فلما رأى ذلك

الراهب ما كان وأنه عرض ما كان وأراد أن يبيح الدير بما تبقى معه من المال وسيجرب بسببه قام لوقته وخرج إلى العدو وجنده . وهو لا يعلم أنهم شياطين وكان يظن أنهم غزاه من سكان تلك الأرض فقال له أركون الشياطين ما الذي أتى بك إلى هنا الدير : وأنا لي عليك مال . وإذا كنت لا تدفعه إلى حلالا . وإلا عاقبتك عقوبة شديدة إلى أن أذيب جسديك . فقال له القديس أنى لا أعرف شيئا مما تقول لي عنه وللوقت أمر جنوده بأن يعاقبوه ولما طال عذابه خرج الرهبان إلى الجند وقالوا لهم قد عذبهم رجل الله لا يخرج إليكم وأن هذا ليس بصواب . وكان بالدير قديس قد لقي من العدو عذابات وتجارب كثيرة فأطلمه الله على غيبه وقال لرئيس الدير أنا أعرفك يا أبي أن هؤلاء القوم شياطين فصلى الله ورشم عليهم علامة الصليب المقدس : فأنصرفوا للوقت ولهم يظهر لهم أي أثر فاستراح ذلك الدير واستراح الراهب . وقام ودخل الدير وسكن في قلايته . وكان الشيطان يجاربه ليلا ونهارا وهو يزداد أمانا : ولما أقام في الدير مدة ستة واحدة : وأبى أنه قد تصدع بعض جدرانها تصدعا شديدا وقد أصاب الرهبان بعض الجيرة لهذا الأمر الغير متوقع . وفيما يصرفوه لترميم هذه الجدران فقام هذا القديس وأتى إلى رئيس الدير وقال له يا أبي . أنى كنت نذرت نذرا أنى أنفق ما معي وهما قد تبقى معي ثلاثمائة دينار وهي بمدينة الإسكندرية . وقد عرفت قانون الرهبان أنه لا يجيب لأحد أن يخفي شيئا عن وإذا كان مع أحد مال فقد يدفعه إلى أيه . وقد حفظت هذا المال من بلادي وأملاكي لهذا الوجه فقام لوقته وكتب كتابا وسلمه إلى رئيس الدير يسبره فقام لوقته وكتب كتابا وسلمه إلى رئيس

الدير يسره إلى الذى عنده المال : مودعا وذكر به أنه يسلمه له وذهب وأخذ المال وأتى به وصرفه على عمارة الدير . وأن عدو الخير أتى إلى هذا القديس في جلوسه بصوره راهب قديس ناسك وقال له يا أخى . قم نخرج من هذا الدير لكي نسيح في هذه البرية : لأنه فيها طعام من أثمار الشجر وأنا أعرف مكان فيه عين ماء عذب وماؤها غزير وهى من أثار الآباء الأطهار الذين سلفوا . ولم يزل يرغبه إلى ذلك أيام عديدة حتى قام . وخرج معه . وأتى به إلى البرية في مكان قفر حيث لا ماء ولا أشجار . وغاب عنه ذلك الناسك . فلوقته . عرفته . عرف أنه الشيطان عدوه : فقام ورجع إلى ديره . وسأل الأب رئيس الدير والأخوة الرهبان أن يصلوا عليه . وسألوا الله عنه أن يكفيه . شر حرب المعاند . وبعد ذلك نقله الرب ليه . ونسأل إلهنا أن يكفينا شر مؤامرة العدو . والمجد لإلهنا الصالح : الأب والابن والروح القدس الآن وكل أوان وإلى دهر الدهرين أمين .

ملحوظة : إلى هذا الخبر الرابع والهدف من كل خبر هو أظهار خداع الشياطين والأهمال الوقتى المقصود رشم علامة الصليب . لأن بعلامة الصليب يهرب الشيطان ويفتضح أمره .

## الخبر الخامس : يوسف من أديرة صان .

الخبر الخامس لبعض القديسين يركاتهم تكون معنا أمين :-  
قيل . أنه كان أحد القديسين . وكان يدعي يوسف في دير من ديارات الإباء الرهبان من أعمال مدينة . صان : وكان أبواه قد ربياه تربية حسنة مسيحية . لأنه لم يكن فما ولد غيره وكان في الصورة والشبهه مثل يوسف الصديق ابن يعقوب : وقد علماه الحكمة والأدب وكان أكثر قراءته في الكتب المقدسة وبرح في فهم معانيها أو كشف باطنها وكان يذهب إلى شيوخ ذلك الدير ويستفيد منهم في معرفة الكتب المقدسة على قدر ما يعطيه الله من فهم وإشارة عقله وبينما هو هكذا وفي أحد الأيام : وهو يقرأ في كتاب سليمان ابن داود الذي مكتوب فيه هكذا . المرأة الجاهلة السليطة الرقحة التي لا تبسرح أبداً باب دارها وتتصعب شبكها في أعلى مكان في المدينة وتدعو كل عابري في الطريق . وكل من يمر في حال سبيله وهي تقول من كان منكم عقله مثل عقل طفل فليقبل إلى . ومن كان عقله ناقصاً وعدم الفهم : وهي تقول له . الياه المسروقة حلوة . وخبر الطفلة لليل الطعمم : ولا يعلم أن الأجيلة هناك : وأن في أعماق الهاوية ضيوئها . ولكن يا أئني أهرب منها بكل طاقك وقوتك ولا تقيم عندها ساعة واحدة . وعند ذلك فكر القديس يوسف في قلبه . وقال أن المرأة لا شك أنها تؤدي أهل العالم إلى قاع الجحيم . وأقبل على نفسه يلومها ويجذرها من أغراء النساء ولا يعلم ما المعنى فقام ووضع الكتاب من يده وذهب إلى رجل كان في هذا الدير . وقال له يا أي أئني قرأت في أمثال سليمان ابن داود ملك إسرائيل مكتوب كلام عظيم عن

المرأة : بأنها يجلبها وشيا كها تطرح الإنسان في المطاوية ولا تشك أفك . هي السبب في هلاك الناس والنفس . فلما قال له هذا أطرق ذلك الرجل بوجهه إلى الأرض . وقال له يا أباي ليت المرأة مثل ما قرأت وفكرت وتأملت . بل أن المرأة هي الدنيا وهي تجذع الناس بجحيتهم لها فيها من مقتنيات وخلافه : أما الشباب فقام لرقصه . ودخل منزله . وأغلق بابه . وكان لا يكلم أحداً ولا يخرج من منزله الا من يوم الأحد إلى يوم الأحد لكي يتقرب ويتحدث مع الأخوة ويدخل آخر النهار . ويعلق الباب عليه . وأظهر الله من هذا الأب القديس البار شيئاً عظيماً عندما ذاع خبره بأن في دير صان قديس وأنه يصنع العجائب فأتوا إليه ليباركوا منه . وكان والديه لا يعرفون إلى أين ذهب لأنه خرج ممن عندهم وهو طفل صغير . وأوى إلى هذا الدير . وأما والديه لسا سمعا عنه وعجائبه . فقالا تقوم وتأخذ بركة هذا القديس ونذعه ليصلي لنا ويعرفنا عن مكان ولدنا . فقاما وذهبا إلى هذا ودخلا مع الناس . وأنه لما رآهما عرفهم . وصلى على كل الحاضرين لفضاء حاجتهم . ما خلا والديه . وقد كانا حزائنا القلوب ممن أجل ذلك ولم يتعزبا ولكنهما . توكلا على الله وأراد الانصراف فلم يمكنهما من ذلك . ولما خرجا من الدير ناداهما وقال لهما من أين أنتم وماذا تريدان . أما هما فقالا له أننا أتينا إليك لتصلى وتدعوا لنا وتطلب من الله الذي نخدمه أن يجمعنا بولدنا : فقال لهما وما حال ولدكما . فقالا له : أنه جميل الصورة . وهو أشبه الناس بك فقال لهما وما اسمه يوسف . قال لهما ومنذ كم يوماً من وقت ما فارقتكما : قال لا له منذ سنتين . فقال لهما أن الله المبارك القوي القدوس قد جمع شملكما

بولدكما أن كنتم تؤمنان بالرب يسوع المسيح : قال له أننا مؤمنان بابن الله . قال لهما قد جمع الرب شملكما بولدكما مانتكما . ثم قال لهما أنا يوسف أبنكما فأحذرا أن تنطقان بألسنتكما لئلا تسمع الناس : أنكما والذي أسكننا في قرية قريبة مني . ومتى أردتما أن تزوراني فأكون قريباً منكما . وللوقت قاما وخرجا من عنده لأن الدير لم يكن فيه مكان للمبيت : فذهبا وسكنا في قرية قريبة من الدير وأن الله فقد خصه بعدة عجائب وآيات . لأنه قد ترك العالم وما فيه بسبب ما قد قرأه في كتاب حكمة سليمان . وكان كل الناس يأتون إليه في كل يوم أحد . لأنه اليوم الذي كان يظهر فيه للناس وأنه كان من يصلى عليه كان يشفى لوقته وكان يصلى على زيت أيضاً ويذهبون به إلى المرضى فيذهبون منه وكانوا يشفون ببركة هذا القديس . أما العدو العدو الخير لما رأى ذلك أغتم وحزن جداً وأحترق منه . وتحرك وأحتال بعدة حيل وبخدع متنوعة ومشاكل عظيمة . فلم يظفر به : ولم يلتفت إلى طاعته . وكان يعلم بالروح أنه العدو فيرشم عليه برشم الصليب المقدس فيخزي ويهرب وهو مخزي . ولما طال عليه ذلك لم يجد حيلة يخدعه بها ويحطه ويذله . ويبعده عن العبادة فمضى وقد غير شكله وذهب إلى والي المدينة في صان في صورة رجل من الجند وقال له أنه يوجد بالدير رجلاً ساحراً قديساً : وأما فباطنه فهو ردياً . وفاجراً . وقد أكتسب مالاً وافراً . لأن كل الناس يأتون إليه ومعهم هدايا عظيمة وفيها ما يكون . فلما سمع الوالي هذا الكلام بأن معه مال عظيم أعمته الدنيا كي يملك هذا منه قال وكيف الحيلة في هذا . فقال له العدو . فقال له العدو وأرسل قوماً من الجند معي





من كان قلبه حكيماً ونيراً فليقبل الرصية واللى يسفه بشفتيه . سقط  
بقوله . والذي يسير بالبر والعدل بعظم أجره . ومن كان طرقه معوجة  
يهلك سريعاً والذي يغمر بعينيه فهو يحكر يفعل ذلك واللى يربخ باطن  
تكثر السلالة له أفواه الأبرار فيها يبايع الحيوة وأفواه الأثمة يفتشها الأثم  
العداوة قبيح الغضب من كان سريع الكلام كان قريب الإنكسار . علم  
الأبرار يفيدهم في الحيوة . ولما أكمل هذا التعليم للرواي قال له هل  
فهمت ما قلت لك . فقال له نعم الحمد لله الذى أهديني ووقني لما أريد  
وأنت أيها القديس قد رحمت نفسي وأبعدتني عن فعل الخطايا . وأما  
العدو فقد أغتاط غيظاً شديداً وفكر في حيلة على هذا القديس . وهو أن  
رجلاً تاجراً من تجار الروم كان له مالاً في خزانة وقد غفل عن خزانته  
فتعدى عليه لص وأخذ منها ألف دينار في كيس ولما أفتقد التاجر ماله  
فوجد أنه سرق فصرخ وأستعانت فاجتمعت حوله الناس ففقال لهم أن مالي  
قد سرق ولا أعلم من أخذه . وأما عدو الخير خزاه الله عنا وعن سائر  
المؤمنين . قد تراءى لذلك التاجر في صورة جندي وكانه في تلك الساعة  
قد وصل من أرض بعيدة من نواحي الشام . وقال لهذا التاجر مالي أراك  
هالفا مدعوراً أجاهه التاجر قائلاً كأنك لست من أهل هذه البلاد . ولم  
تعلم ما نالني في هذا اليوم . فقال لا لأني وصلت في هذه الساعة من  
أرض بعيدة . فقال له التاجر أنه قد فتح اللصوص خزائني وأخذوا ما فيها  
. وأخذوا ألف دينار فضرب العدو . يد على يده الأخرى وقال له لو  
تبعني الآن لكنت تأخذ مالك من اللى سرقة فقال له التاجر . أن لا  
أعرفه ولو كنت أعرفه لتعلقت به . ولا يمكن لأحد من الناس أن يخلصه

من يدي إلى أن أخذ مالي منه . فقال له الشيطان المشبه بإنسان قم سرّياً إلى دير صان . فأنت قد تجد راهباً شاباً حسناً في شخصاً عنده جماعة من الناس يتباركون منه . ويهدون إليه الهدايا وأنت قد تجد عنده لصاً وهو رجل أحمق وشعر وجهه نظيف ويده اليميني مقطوعة . وأنه لصاً معروفاً عند الرعاة والحكام ومطارداً منهم : ويأوي عند ذلك القديس الذي قلت لك عنه وهو الذي أخذ مالك : وكان الشيطان قد سبق وصورا واحداً من جنوده بتلك الصورة كأنه هو ذلك المقطوعة يده : وعلمه ما يقول من المكر والكذب على القديس ومن وقته سار وأتى إلى الدير ويريد الدخول إليه فظفر ذلك المقطوعة يده فقال له وما الذي أتى بك إلى هنا . قال له أريد هذا القديس لأني قد كنت أودعته وديعة . وكلمة دنوت منه يعزبني بالكشاب وهي من النار ويطردني لي . وأنى أمامه مسكين . ولا أقدر أن أقرب منه لأن القديس كان إذا نظر إلى الشيطان في أي شخص فكان يعرف أنه هو الشيطان فيرشم عليه بعلامة الصليب القدس وهذه النشاب النار به فقال للتاجر لذلك الرجل المقطوعة يده . وما هي وديعتك قال له أنى صادفت أحد التجار وخزائنه مفتوحة وأخذت منها ألف دينار في كيس وأودعتها عند هذا القديس الراهب الساحر فمسك التاجر يد ذلك الرجل المقطوعة يده . وأراد الدخول به إلى الدير فلم يقدر أن يدخل معه . من أجل النشاب النارية التي هي رشم علامة الصليب المقدس فقال المقطوعة يده للتاجر ولا يمكن ولا أريد الدخول وكيف الحيلة . أتى أمضى إلى خزانة التاجر أيضاً وأخذه منها شيئاً ولا أعود وأودعه مرة أخرى . فقال له التاجر أنا هو التاجر والمال

هو مالي ففعلنا بنا إلى هذا الراهب الساحر وان أخذته منه بواسطة .  
سلطان هذه الأرض وعندما دخلا سوريا إلى الراهب القديس ابتداء الرجل  
صاحب اليد المقطوعة . وقال المال السدى أودعتك إياه هو ملك فلذا  
التاجر لأنى كنت أجيراً عنده ولم يكن له مكاناً أميناً ليضع فيه ماله الا  
عندك أيها الأب القديس وأتيت وأودعتك إياه . وهو في كيس أحمر وأنه  
لهذا التاجر وللوقت غاب عنهم . وأما التاجر فقدم إلى القديس البتول  
وقال له أعطني مالي الذى أودعتك إياه غلامي وقد سمعت كلامه . وكان  
القديس يضحك لأنه عرف أنه العدو الجرب . وقد أوقعه في هذا البهتان  
فقال له أيها الرجل أن مالك ليس عندي ولو كنت رجلاً عاقلاً وعارفاً  
بالأحكام لكنت أمسكت خصمك الذى هو غلامك بسبب ما تدعى به  
عليه وتأخذ مالك عنى معه من أجل إقراره لك . فقام بذلك اللص المقطوعة  
يده فلم يجده . ولم يعد أن يظهر له فعرف التاجر الطيق وقام ومضى وأما  
اللس الذى سرق خزانة التاجر في الأول مضى ثانية وسرق الخزانة  
ورجع التاجر يطلب المال الذى في الخزانة فلم يجد شيئاً فزاد غمته وشال  
التراب على رأسه . وصرخ باكياً بصوت عالى على ما حصل له وقال  
الربيل لي دون التجار قد كنت غيباً فأصبحت فقيراً . وكنت شبعاناً  
فأصبحت جوعاناً . وكنت مستوراً فمصرت عرياناً . وكنت مستريحاً  
فأصبحت في غاية التعب . وكنت بصيراً وأصبحت ضريباً . وكنت  
أصدق فمصرت اليوم في حاجة لمن يتصدق على . وكان يقول هذا وهو  
على باب قلالة القديس وشال التراب على رأسه . وكان الرهبان في  
حزن لما نال هذا الرجل . ثم تحنن القديس عليه ورجحه وناداه وقال له لما

تبكى وتروح هكذا : وتترك إهلك الذى خلقك وصورك وأخرجك من  
العدم إلى الوجود أمضى وأسأله حتى يرحمك ويرد لك ما ذهب منك  
وكن بنية صادقة لأنه مكتوب في الإنجيل على قدر أمانتك يكون لك .  
وأما الناجر فمضى من عند القديس وصام يومه . وليتبه وهو واقفاً على  
قدميه . فرحاً مبتهلاً إلى الله بالصلوة مع البكاء : وكان القديس أيضاً  
مجتهداً في الصلوة من أجله إلى الله كي يرحمه . لكي يرد إليه ما قد سرق  
منا . وأقام سبعة أيام بلياليها وهو يبكي . أعنى التساجر صاحب المال هو  
يصلى إلى الله مبتهلاً . وأنه وفى اليوم السابع لم يشعر الا برجالاً يناديه  
باسمه ويقول له يا فلان أن الله قد رحمك وأظهر لك كل مالك . ولم يبق  
منه درهم واحد . فخرج يجرى من مكانه وقال له هل أنت ملاك من عند  
الله آتيت إلى أم أنت المدعو وأتيت لتهزأ بي . فقال له أنى وفى هذه  
الساعة كنت في دار الروابي بجدية صان . وقد دخل رجل من الشرط  
ومعه رجل لص محسوك ومعه ألفين دينار في مديبل حريز . وقد أقر ألفاً  
ليست له وأنه سرقها من صاحبها . وقد هجم على خزانته مرتين . وأخذ  
هذا المبلغ منه وأما الدنانير فهي بين يدي الروابي . وهو يطلب التاجر لكي  
يعطيها له فقام ومضى إلى دار الروابي فوجد الأكلام كما قيل وأن الرجل  
الذى قد سرق الدنانير وعندما رأى التاجر قال للروابي أن هذا المال هو  
هذا الإنسان . وأن الروابي لا كان فيه من تعليم القديس . رد إليه المبلغ  
كما هو ولم يأخذ منه شيئاً وأما التاجر فقد دفع مائة دينار لرئيس الدير .  
واشترداً عليه أن يبني بيعة على أسم الشهيد العظيم القديس مارى  
جرجس الفلسطيني وأما القديس يوسف فلمكذنت وفاته حضر إليه

رئيس الدير وأوصاه أن يدفنه في منزله . ولم يظهر له أحد ممن الناس . وقد قال إيسيدوروس رئيس الدير : وأنى لما نظرت من قدس هذا القديس ما يفوق طاقة البشر أخذت قرطاساً وكتبت هذا الخبر ليكن لكل من يقرأه : وليعلم أن الإنسان لا يقرب من الله إلا بالصلاة والصلوة . وأن الصدقة فهي سراج بين يدي الإنسان والعمى الصالح هو الزاد لليوم الآخر والخبثة هي التي تزيل الأوساخ الصدئة التي تصدئ القلوب وأنى لما دفتنه في المكان الذي أوصاني عليه وفي اليوم الذي دفن فيه وصل إلى الدير رجل به برص وقد تبدل جسمه بيباض وكان لا يقدر أحد من الناس أن يظفره من أجل البرص الذي فيه : فقبل له أن القديس يرسف مات في هذا اليوم . فدفن وبكى . وسأل أن يرى مكان دفنه وكان لذلك الأبرص أمانة صحيحة تبرئه من مرضه وبرصه فأوروه قبره . ولما رأى سجد على وجهه . وتخرج وبكى وسأل الله بشفاعته هذا القديس أن يشفيه من برصه أو يطهره فاعتبروا يا أخوتي وصدقوا أن الأيمان الصحيح يذهب الأفكار الرديئة وتقوى الركب النحلة . وبشفاعة هذا القديس المغبوط الراهب يوسف يفسر

لنا خطايانا آمين لنا خطايانا آمين .

## الخبير السافس : حبيرك من مدينة اغريبوا من جزر الهند :

الخبير السافس لبعض القديسين يوكايفهم معناً امين :

قيل انه كان بمدينة يقال اغريبوا : جزيرة من جزائر الهند رجلاً من الصديقين الأفاضل الخبير أسماه حبيران وبغسه الهند تامرضاً : وكان يحاف الله جداً . وكثير الصدقة والمعروف محباً للغرباء . وكان كل ما يسأل الله في شئ . أجابه فيه ولم يكن سؤاله في مال أو في عمر أو في عافية ولا في صلاح جسده بل في الأمطار . ومزاج الأهوية . ودفع الأوبئة . والغلاء . والجلاء . والقتال . وسفك الدماء . وخلص السفن ودفع جميع البلايا عن تلك البلاد . وصرخ إليه كل من كان في تلك البلاد التي حول مدينته يسأله الدعاء لهم وكان كل من وصل إليه يقول له أنى لست كما تظن بي لأنى خاطئ وعبد عاصي بل أتكل على الله في جميع أمورك وأما أنا فأني أقل محلقاته . ولكن فكن مؤمناً وأطلب منه ما أردته بأمانة فأنت ستعال كما قال على قدر أماتك يكون لك . وكانت تلك الأرض محفوطاً بصلواته . وأما الشيطان عدو الخير فقد تراءى له في صورة امرأة جميلة النظر ولابسة لباس ملوك . وعليها حلوى ملحوظة : ووضح هنا الاهتمام أول الخبر بروثم علامة الصليب في ظهور عدو الخير فالنصوص كلها تعليمية . وجواهر ثمينة وتسير في تلك البرية التي في الجزيرة الذي هو كان فيها وليس معها أحد من الناس فقال في قلبه لا شك أنا امرأة من أولاد الملوك وأفانأتهة . ولا تعرف إلى أين تسير . فأقوم وأريها الطريق وأعرف خبرها فقام ومضى إليها وقال لها ما هو شأنك . لأننى لم أرى في هذه الجزيرة غيرك منذ سكتها . فقالت له

أنتى ابنة الملك شلشان وأنه كان قد تجرأت إحدى بناته . فعملت مع أحد الغلمان الفعل القبيح وظهر له ذلك الخبر . فقتل الغلام وقتل البنت ودخل القصر مستلاً سيفه . يريد أن يقتل كل بناته ولما رأيت أنه لابد من سفك دمنا فهربت من القصر ليلاً ولي أنتى عشر يوماً . وأنا في هذه البرية أخذنا من هذا العشب الذى يبست فيها وأنا تائهة . ولا أعلم إلى أين أتوجه وأنتى جائعة . إن كل من ظفر بي وحملنى إلى الملك فقد ينال منه منزلة رفيعة . واجمد الله الذى أملنى ورزقنى رجلاً قديماً يعمل إرادة الله ليسترنى من الملك ولا يضيع أجره عند الله . فلما سمع القديس منها هذا الكلام قال لها أمضى وأدخلي هذه المغارة وأمكسى فيها وأترعى عنك حليك لعلا تعرفين لأن كثيرين من الناس يأتون إلى ويلتمسون منى الصلوة عنهم فينظرونك ويدلون أبوك عليك . فيستهزئون بي فذهبت وكانت هذه المغارة مخفية ولما طال عليها ذلك أتت إليه في بعض الأيام . وقالت له قد طالت على الوحدة وقد استوحشت . وأنا فزرعه من وحوش الغابة وعباط الذئاب في الليل والنهار . وزئير الأسود والضباع وقد رأيت أشياء مخيفة بين الشجر ويشبه شاب جميل فحفظت منه لئلا يأتى ويفضحنى وأنتى أقدر أن أمنعه عن نفسى لأننى لما رأيتنه تآقت نفسى إليه وطلبتة . وبست ساهرة ومفكرة : ولو لآخوفى من أبى لذهبت إليه وطرحت نفسى بين يديه . ثم عزاها وأمرها وأوصاها وأن تكون بالقرب منه حتى إذا دهمها أمراً وخافت نفسها أتاها سريعاً ثم طلبت منه طعاماً . وما كان عنده ما يأكل الا ورق الشجر وعشب البرية فأطعمها منه . وأوزنه أنها تأكل ولما كان الليل وهو نائم في مكانه . وبعده صلوته . وغدا

العمدو المتشبهه بالامرأة قد دقن إليه ودقت بجانبه وضمته إلى صدرها فأما  
 هو فصرخ وهو يقول عندما شعر بذلك : يا حنونة بشفاعتك خلمينا  
 وبصلواتك من ضربات العمدو وحيله . وقال كاتب هذا الخبر . فقام  
 القديس مرعوباً وقال ما هذا . أن العمدو قد أعتراني ولا حول الا بالله  
 تعالى تقديس اسمه . وتعظم ذكره . وقرر من مكانه فقامت إليه . وقالت له  
 أنا ابنة الملك وقد خفت في مرقدي ورأيت الشباب الذي خافت منه  
 نفسي في الظاهر وناقت إليه في الباطن ولا خوف عليك فإني امرأة . ولا  
 يخاف مني أحد . بل أنسى من الناس أخواف وخذعته بمكرها وأنسته  
 بكلامها وقربت عليه الأمر وبكت أمامه . وحلت شعر رأسها على  
 جسمها فزين له الفكر أن يدنو منها . ولم تول تخدعه بالكر وسعها القتال  
 وهي تلهو به في قلبها من باب إلى باب وتظهر الخوف على لسانها إلى أن  
 نزعت عنه الرحمة وأظلمت عيناه . ولم يعد أن ينظر إليها وللوقت علم أنه  
 قد أخطأ وأن هذا كان من خداع الشيطان وأنه قد ظفر به ثم تأسف  
 وندم على ما فعله . وأخذ حجراً من حجارة تلك الجزيرة : وصار  
 يضرب به على صدره بقوة إلى أن قضى عليه ومات وصعدت روحه  
 الطاهرة إلى النياح الأبدي لأجل الندم الذي قدمه وبكائه الطار إلى علام  
 الغيوب المعارف بضعف البشر . وأنه لا يضيع أجر الحسنيين انظروا يا  
 أخوتي إلى ما صنع العمدو بهذا الصدييق وأما الناس فقد أتوا كالعادة  
 ليبتاركوا منه فلم يجده فطافوا فوجدوه راقداً . وظنوا أنه نائم فأيقظوه  
 فوجدوه ميتاً فبكوا عليه ودفنوه وعندما قاموا بدفنه . وجدوا عند رأسه  
 قرطاساً مكتوباً فيه سيرته وما جرى له من الشيطان والتجارب التي نالته



من أول أمره إلى نهايته . وكيف كانت نيافته . فالحذر ثم الحذر أيها  
الأخوة المباركين من طاعة الذى يوسوس فى الصدور ويفكر فى القلوب  
والضمير . وكونوا عن الأفكار مبتعدين وعن طاعته لاهين لئلا ينالكم ما  
نال هذا القديس فلولا أن الله لا يضيع أجر العاملين بوصايا الرب . لكنه  
قد يرحم من يندم على نفسه فى الدنيا .  
والمجد لله دائماً أبدياً أمين .

## الخبير السامع : السامع من دبر أنبا باخوم أب الشوكة .

وطرح لبعض القديسين بر كأقم علينا أمين راهب أعمى منذ حداثةه فتقدم وجهه على جسد القديس وسأل الله بيقين صادق ---- عيناه فافتحتا عيناه ---- وكان في ذلك: كان في دبر يعرف بدبر القديس أنبا باخوم أب الشوكة بأصمكال الصعيد راهب قديس . وكان ميتدماً وشاباً حدثاً ويحمل السلاح ويكسب المال من الوجوه الطرام وكان قليل الرحمة وله من الغنم مائة رأس وكان معه في البركة . وكان الذي يسرقه في الليل من الغنم يجعله في غنمه . وما كان أحد ممن الناس يقدر أن يأتي إليه ويفتش غنمه طوفهم منه لأنه كان شيئاً قليل الخوف من الله وكان كل شيء يتحصل له من ثمن السروقة يصرفه في الرزق واللهم ومما أشبه ذلك وتكادى على هذا الحال زماناً طويلاً وأن أهل تلك البلاد كانوا يريدون هلاكه . فزاد عليهم ثقلاً بأعماله الرديئة . وكان أهل تلك البلاد تكلمه وتخاف وتخاف منه . وكان الرواي يريد أن يبيده فلم يقدر لأجل شجاعته وقلة رحته لسفك الدماء . ولما تزايد ذلك منه وكثر طغيانه فسمع الله صوت وتهد المساكين الذين يأخذ أموالهم ولا يستطيعون مقاومته . فألقده الله برحمة لأنه لا يريد أن يموت الإنسان وهو في خطاياه ولما شغلته العناية الإلهية . ولم يعلم إلا وهو قائم وقد هم من نومته وإذا بما يقول له قم وأذهب إلى مراعي غنمك . وكان بعيداً مسافة ليلة وكان ذلك عنده قريباً لمسافة مسير ساعة . عند غيره لأنه كان جباراً قوياً . وبينما هو سائر وإذا قد ضل الطريق ولم يشعر إلا وهو بجانب ديراً على أسم الغديس أنبا باخوم وكان ذلك عند الصباح . وعندمما رأى الدير كمن في

مكان حيث لا يتعرف إليه أحد من الرهبان فيخافونه ويأتى الوالى  
 ويقبض عليه وفيما هو محتبئاً وإذ يرى شاباً ويده سلاح وخلفه امرأة  
 وقد وضع فى عنقها عمامة وسحبها بها وليمضى بها إلى حيث يريد . وهى  
 تستحلفه بالله تعالى وتقول له لما تفعل بى هذا الفعل وأنا امرأة ليس لى  
 قوة ولا لى قدرة عليك . ولو أردت وخفت من الله وأخليت سبيلى فإنه  
 لن ينالك سوء . بل قد تنال الرحمة من ربك وكانت تستحلفه وهو لا  
 يسمع لها . ولما دخل المكان إلى حيث كان يريد حل وثاقها وقال لها  
 أجلسى هنا . ومضى ولما تركها توجهت الامرأة إلى الشرق وبسطت  
 يديها وكانت تصلى وتقول : يا إلهى كما خلصت الثلاثة فتية من آتون  
 النار ببابل عندما طرحهم بختنصر الملك ليحرقهم خلصنى من يد هذا  
 الشرير . وكما خلصت دانيال النبى من جب الأسود سالماً خلصنى من يد  
 هذا الجبار سالمة . ثم كانت تقول اللهم أن كنت قد أغضبتك . فلا  
 تجازينى بأفعالى وانظر إلى ذلى وأرحمنى ونجىنى من يد هذا العدو ولا  
 تطرحنى من أمامك وأرسل ملاكك ليخلصنى . اللهم يا غافر الخطايا لا  
 تجازى الخطاة بقدر أعمارهم لأجل محبتك . وكانت تصلى وتقول من  
 مزامير داود النبى لا تبكتنى بغضبك ولا برجزك تؤدبنى ارحمنى يا رب  
 فأن عظامى قد قلت . وكانت ترفع وجهها إلى السماء وهى تبكى  
 بدموع غزيرة . وقال . كنت أنظرها وهى لا تنظرنى . ولم تتم صلواتها  
 حتى سمعت صوتاً من خلف تلك الغابة وكنت أنا أسمع ذلك الصوت  
 وهو يقول لها لقد سمعت صوت صلواتك وتهدك وبكائك وأنت فى هذه  
 الساعة يستخلصين من يد هذا الشرير فأبشرى بالخلاص ثم خفى

الصورت عنها . ولا سمعت ذلك خفت وجعلت أتأمل الأمر الذى قضى  
 بذلك . لأن كنت لا أعرف الصلوة وأيئت إلى تلك الإمراة . فوجدت  
 وجهها ملقى على الأرض ودموعها قد بلت الأرض مثل الماء الذى يورل  
 من السحاب . فرفعت وجهها على الأرض ونفحت عيناها فرأيتى فخافت  
 أكثر من خوفها الأول وقالت أن الله يريد أن يرخصني ولم يسمع صلواتي  
 وقالت لي من أين أنت أيها الإنسان الجبار القليل الرحمة . ثم قالت يا ليت  
 أمي لم تلدني ولم أكن من عدد النساء : ليتني عند الوجود معدومة . فقلت  
 ها أننى لست الرجل الذى أنسى بها إلى هنا وأن الله قد أرسلني لكى  
 أخلصك من يد هذا النفاق . فلما سمعت منى أنى ذكرت اسم الله أتتهج  
 وجهها . وسكن خوفها واطمأنت نفسها ثم دنت منى وقالت ممن أين أنت  
 وما أسماك قلت لها أن خبرى يطول فيه الوصف ولكنى رأيت هذا الشاب  
 وما كان يفعل بك من السوء فحدثني بخبرك وماذا أوقعك في يد هذا  
 الشاب النفاق فقلت لي أننى ابنة قسيس من ضيعة صغيرة تسمى طيحا  
 ووالدي قد أزوجنى لرجل من أهلي بالقرب من هذا المكان : فأخذنى من  
 بلدى وسار بي يريد منزله وبينما هو يسير وأنا معه على دابة ولم أشعر إلا  
 وهذا الشاب النفاق خرج من مكان كان مختبئاً فيه وهجم على زوجي  
 فقتله وأخذنى وروضع في رقبتي عمامة وأنى بي إلى هنا . ولا أعلم ماذا  
 كان يريد بي وناشدته الله كثيراً ولم يعرف اسمى تكلمنى وإذا بالشاب قد أتى  
 رعب شديد وخائفة منه جداً وفيما همى تكلمنى وإذا بالشاب قد أتى  
 ومعهم طعاماً وشراباً . فنظر إلى وأنا جالس معها فترك ما كان بيده وما  
 كان معه من طعام وشراب وأستل سيفه وهجم على وهو يريد قلبي

وكنت أنا في الشجاعة أخبر منه : وجريئاً على سفك الدماء فوثبت  
للقائه ووقفت وسيفى بيدي فضربته على قامته فصرعته . وصار كالميت  
وعدت إلى المرأة وقلت لها إلى أين تريدان وقد رأيتى ما فعلته بهذا الشاب  
المنافق فسجدت أمامي وقبلت قدمي . ويدي . وشكرت الله الذى  
خلصها من يديه ثم قالت لى يا أخي يجازيك الله بما فعلته معي من الخير .  
ويلى أنه ليس معى أذفعه لك . ولما هذأت وسكن روعها قالت لى أنا  
أريد مدينتي ومكان مولدي فقلت لها أنى لا أقدر على ذلك لأجل أفعالي  
الردينة . لأننى معروف بين الناس وكل من مسكنى يقتلنى لأنى ذو سمعة  
ردينة . وأنا معروف بالأعمال السيئة . ولكن يوجد قريباً منا هنا دير فيه  
رهبان قديسين : قومي معى وأتبعينى وأنا قد أوصلك إلى هناك وأسلمك  
إلى رئيس الدير : ليوصلك إلى حيث تريدان ففرحت . وتزايد فرحها :  
ومضيت أنا وأخذت ما كان مع ذلك الشاب من ثياب وسلاح ووجدت  
على حقوية جراب فيه ثلاثمائة دينار من الذهب الأحمر المختوم . وأخذت  
بيد تلك المرأة وذهبت بها إلى الدير ووقفت على الباب وقال لى البواب  
ماذا تريد . فقلت له أريد رئيس الدير . فقال لى وما هي حاجتك لأعرفه  
 . فقلت له ليس لى حاجة إلى جوابك بل إلى رئيس الدير . وأما الرئيس  
فقد أتى وكان وقت المساء فنظرت إليه وإذ هو شيخ حسن المنظر نظيف  
الثياب وعلى وجهه نور ساطع لم أتمكن من النظر إليه فقال لى ما حاجتك  
وقد عرفته خبري وخبر المرأة : فصلى وسبح الله عن كل ما سمعته ورفع  
نظره إلى ورأى الإمراة : فقال لها أيتها الإمراة ليت أمك لم تلدك وألنفت  
إلى وقال لى يا أبني أعلم أن الرهبان لا يقدران أن يدنون من امرأة ولا

يخبرون أن ينظروها بهمرفهم لأنها من جنود الشيطان وبينما هو يخاطبني وإذا  
 ثلاثة رجال يريدون البيوت في الدير ولما وصلوا نظروا إلى الإمراة .  
 فعرفها ورفعوا أصواتهم بالبكاء والنحيب وشالوا التراب على رؤوسهم  
 . ورموا بأنفسهم على الأرض وأسرعوا واحتضنوا تلك المرأة إلى  
 صدورهم وأعادوا البكاء وقتاً طويلاً ولما رأى رئيس الدير هذا فسمح  
 الرب وتقدم إلى أولئك الرجال وسألمهم ما خبرهم . فقالوا له أن هذه  
 الإمراة قريبة لنا وقال أحدهم أمّا ابنتي وقال الرجال أفكأ اختنا . وأنك  
 أزواجها لرجل من أقاربنا . وأن زوجها : أخذها : ومضى إلى بلده .  
 فخرج عليها وعليه قوم من المصوص فقتلوا الرجل وفبروا كل ما كان  
 معهم وأخذوا هذه الإمراة . فتمعجب الجميع : وقال لهم أنى لم أسمع بمثل  
 هذا قط ولما فرغوا من بكائهم . وصرخهم أقبلا على المرأة وقالوا لها  
 أخبرينا عما نالك وما أصابك : فقمت عليهم جميع ما حصل لها إلى تلك  
 الساعة التي كانت تحدث لهم فيها . ففرحوا إذ حفظها الله من اللذنس  
 وقد حزنوا الفقد رجلاً وما أصابه . ثم بعد هذا أخذوا المرأة . انصرفوا .  
 يجحدون الله . ويسبحوه . وبقيت أنا واقفاً . وأما رئيس الدير فقال لى تمام  
 الليلة عندنا وتآكل من أكنا . وفي الصباح تمضى إلى حيث تريد . فقلت  
 له نعم ففتح لى الباب وأدخلني إلى قلاية : وقال لى قد تبيت هنا .  
 فجلست ولم يكن الا بعد قليل الا وقد أتاني بما يؤكل فأكلت وقمت  
 فمنت وفي نصف الليل وإذا أنا أسمع الناقوس فقامت من مرقدي  
 وجلست متفكراً في أمري وتاقت نفسي إلى الصلوة ولم أكن أعرف  
 أصلى . فاخذ بيدي ومضى بي إلى اليمعة فرأيت الرهبان قد وقفوا .

وابتدئوا في الصلوة . فوقفت وصرت أنا أتأملهم حين يسجدون أسجد .  
وحين يقفون أقف مثلهم ورفعت رأسي فرأيت أمراً يفوق الوصف ( وقدس عليهم وهو شاملاً لهم والنعمة حالة في تلك البيعة ) ومن تلك الساعة تاقت نفسي إلى الرهبة . وبقيت متفكراً في هذا الأمر فذهبت إلى أب الدير . وقلت له . أنى تركت عنى أفكار العدو وتركت كل ما كنت عليه . وما كنت أفعله من معاصي ولا أعود ثانية إلى ما كنت فيه ولا أخرج من هذا الدير مدة حيوتي . فقال لي يا أبني . هل تقدر أن تصبر على الوحدة ثلاثة سنين . وحينئذ قد تلبس الأسكيم فأجبتته إلى ذلك . وأقمت المدة التي أشرت بها علي . ولما انقضت المدة فقلت له يا أبي أنى أريد الانتظار مع الأخوة في الصلوة . وأريد أن تلبسني الأسكيم فقال إذا كان غداً يوم الأحد فعلت لك إرادتك ولما كان يوم الأحد اجتمعت الأخوة الرهبان جميعاً وألبسني الثياب والأسكيم الروحاني وجعلني في عداد الرهبان . هذا من كان من أمرى . وقال ارشليدس رئيس هذا الدير . ها أنا أخبركم وأناشدكم بما رأيته من قدس هذا الراهب . وعندما . وبعد أن سيم وصار راهباً : أتاني وقال لي يا أبي أنا لي مال يرعى في المراح . وكنت قد جعلته هناك وهو مائة نعجة . وقد بلغني أنه صار ثلثمائة رأس غير النتاج الصغير . وأخبرني كيف صارت إليه ومعى أيضاً ثلثمائة دينار وقد سلمها إلى برسم الدير . وقد انقطع إلى قلاية كانت خربة وما كان أحد يقدر أن يدخلها وقد رأيته وهو يجمع الديب بيديه كما يجمع الحطب ويحمله على كتفه وي طرحها خارج الدير ويضعه في حفرة ويجرقه بالنار وقد عمر تلك القلاية الخربة وسكن فيها وكان

يلاحظ الدير من أعلى الحصن ويوماً ما قد أتى بعض اللصوص لينقبوا  
الحصن وقد وقفوا على قلاية ذلك الراهب ودخلوا إليه . ليأخذوا ما  
يجدوه عنده ولما رأهم قام من نومه . ومسك أيديهم . وربطها بأرجلهم  
ولم ينطق بكلمة واحدة حتى الصباح وعند خروج الرهبان من الصلوة  
تقدم إلى الرئيس وقال له يا أبي أعرفك ما قد نالني من اللعين في هذه  
الليلة . وقال له وما هو ذلك فقال وبينما أنا نائم وإذا اللصوص قد  
دخلوا إلى قلايتي فقمتم وأوثقتهم وهم في داخل القلاية فتعالى لأريك  
إياهم . وقد توجهت ومعى بعض الرهبان وذهبتنا إلى القلاية . فوجدت  
القوم مربوطين وكانوا ثمانية أنفار ولما رأيتهم أنا المسكين أرشليدس  
خافت نفسى منهم وفكرت أن قد ينالهم شيئاً : وقد عرفت منهم خمسة  
أنفس ولم أعرف الثلاثة الأخر . فتقدمت إليهم وقلت لهم أنكم ثمانية  
أنفار وكل منكم معدود برجال وكيف قدر عليكم هذا الراهب الضعيف  
حتى أنه أوثقكم . فقال واحد منهم وكان رئيسهم : ويدعى أحمد ابن  
كامل وكان من جنس العرب وكان مشهوراً جداً . وقال لي أنا أعرفك  
بما قد حصل ورأيت به بعيناي . أن هذا الرجل الراهب عندما شعر  
ملحوظة : هذه تشبه قصة الأنبا موسى الأسود تماماً .

بنا في قلايته قام من نومه . وكان ظلام . فأنارت القلاية عندما قام من  
نومه . فنظرنا ولم نقدر أن نكلمه . لأن سواعدنا ارتخت على جوانبنا : ولم  
نقدر أن نمسك السلاح : فقبض علينا : وربطنا بما كان عنده من حبال .  
وهوذا نحن كما ترانا . فقال الأب ارشليدس وأنى تقدمت وحليت وثاقهم  
وقدمت لهم طعاماً . فأكلوا وأخذت عليهم عهداً بأنهم لم يعودوا للسرقة .



مرة أخرى وقد قدموا توبة حقيقية حتى أن كل منهم وفى كل عام . وفى وقت عيد هذا الدير يأتى ومعه على قدر ما يحلكه : فمنهم من كان يأتى بذبيحة من اللبأش ومنهم من يأتى ببعض من الفسألل من قمح . وشعير . وأذرة . وغير ذلك . وكان لهذا الراهب عجائب ومعجزات يطول شرحها انظروا يا أخوتي وأخواتي المؤمنين ما أحسن التوبة إلى الله وما ذلك وما يهب الله لعبده النائب إليه من ذنوبه إذا فحص قلبه ووجدته نقياً وبقي من الأفكار الرديئة وكان قلبه عند الإله وأن هذا الراهب كان يتخلف عن الحضور مع الأخوة وقت الصلوة ويجلس في مغارته ولا يخرج منها وكنت كل يوم أرسل أحد الأخوة ليفتقده وكان يرجع ويعرفنى ويقول لى أنه لم يكلمنا أحد إلا أننا لا نسمع إلا صوت الصلوة والتسابيح فتطيب نفسى بذلك وأشكر الله على ما من به على هذا القديس من الصبر على الوحدة والتسايح وكان إلى جانبه ناسكاً قديساً وأنه لما طال على هذا الحال أحضرت ذلك الراهب وقلت له أن يطالعنى على خبارة ولا يكتمنى من أمره شيئاً قط فبكى بدموع غزيرة وقال لى جند يا أبى أولادك وأمضى إليه فأنه فى هذه الليلة يفارق الدنيا ويتيح فداخلى الفكر الردىء وقلت لذلك الراهب ومن أظلمك على هذا الأمر فقال لى أنه فى هذه الليلة كنت أسمع أصوات الملائكة يصلون معه بأصوات شجية وكلام لا أعرفه فداخلى الفكر عادته ممن هم هؤلاء الراهبان وما هو جنسهم الذين يأتون إلى هذا الراهب فى مغارته ولما طال على ذلك ناديته فلم يجيبنى وكان ذلك بخلاف عادته معى وأنى يستت منه وفكرت أنه قد فارق الدنيا فتأديته فوجدته مريضاً وعيناه مفتوحتان

وينظران إلى السماء وهو يقول ما هو مكتوب في سفر المزامير . اللهم  
أنك افتقدنا ولم تحذلنا وغير ذلك من الابهالات فكلمته ولم يلتفت إلى أن  
أكمل صلواته وقام وجلس وأخذ يحدثني وقال لي يا أخى القديس لا  
أخفى عليك أنى غداً أفارق الدنيا فلا تشعر أحداً بي إلى أن ---  
وأحذر أن يخرجني أحداً ---- بل أدفن فيه ---- وأنى سمعت قول  
التلميذ الراهب ومضيت إليه وفتحت الباب فرأيت قوماً بلباس أبيض قد  
خرجوا من عنده ولم أتمكن من النظر إليهم فدخلت والأخوة معي  
فوجدت الراهب قد أسلم الروح وأجتمع الأخوة ليتباركوا منه ويصلوا  
عليه قبل أن يدفن وكان فيهم اليوم ---- عظيم لم يرى مثله في كل  
---- وأنا أرشليدس كتبت ما رأيته وجعلته في الدير رجلاً لمن يقرأ  
فيه . واجمد الله دائماً .

## الخبر الثامن : الناسك من الجبل الشرقي قرب البحر الأحمر .

### لبعض القديسين يركاتهم تكون معنا أمين .

قال كان يا أخوتي وأحبائي في الجبل الشرقي من أرض مصر قريباً من البحر الأحمر . ناسكاً مقيماً فيه يغتذى من عشب الجبل ويشرب من الماء الذى يجتمع من الأمطار وكان من أهل عين شمس وكان في حال حدائثه صانعاً يصنع الذهب والفضة وكان مشهوراً في صناعته جداً . والسبب في ذهابه إلى الجبل أنه كان ذات يوم من الأيام في حانوته وإذا قد أتت أمه من ---- وكانت فائقة في حسنها جداً فجلست أمامه وطلبت منه أن يعمل لها قرطاً لأذنيها : ولما انتهى من عمل القرط : وأعطاه لها : فطلب الأجرة والتمن الذى اتفق عليه فأطرت على الأرض وقتاً من الزمن ثم رفعت رأسها وقالت له أيها الرجل لم أرى لك شبيهاً في هذا العالم الا تعلم أن كل من يرانى من الناس إشتهانى أن أكون له مضاجعة وقد أعلمتك بأمرى فأنت إذا أردت ما يريدك الرجل من النساء فأنا بين يديك فأطرق على الأرض ثم رفع رأسه وقال لها لاشك أنك ابنة لاجئون الشياطين . وهو الذى ملاكى وذلك على هذا القول وأحذرى ثم أحذرى أن تقولين هذا القول لغيرى . فقومى وأمضى إلى حال سبيلك والأجرة فلست أطلب منك شيئاً ولا تعودين أن تريبنى وجهك فانصرفت عنه . فمجد الله جل اسمه وقام لوقته ودخل إلى بيته وأخذ يعاتب نفسه قائلاً لها أغصبتينى إلى ما رأييتى وأشتهيتى أن تؤدى بهذا الجسد الضعيف إلى النار المؤبدة في الجحيم فياويلك ثم يا ويلك ويا ويلك من اليوم المهول الذى ليس فيه . لأخ أن ينجى أخيه . ولا يفدى أحد بأحد يا نفسى تيقنى

بما أقول لك وتذكيره . الا كنت متحقة وليس غير قوته خواصتك  
 الخمسة وهم : النظر والفكر والفطنة والنية والهمة فان كل ذلك لربك  
 فقومي وتوجهي إلى طريق نجاتك . وأن كنت لم تتحقق شيئاً من الأشياء  
 أما شاهدتي بعين الجسد وسمعتي وذقتي وشيئتي ولسنتي فانك أذن واقفة  
 على طريق العطب ومقاسات العذاب . يا نفسي أن كل شئ له ضده  
 ويجب أن يكون مختلفاً في معناه لأن الضرر يكون بالخالفة والنفعة  
 بالرافقة . فمن أتقى بالأشياء المضرة به كان شقياً . حقاً وأن كنت تريدین  
 يا نفسي المنفعة فراعلي الأشياء المرافقة لك في معنك . وأن كنت نيرة  
 العقل فلا تشاهي الجهال العميان . يا نفسي اهتدي إلى الشئ النافع لك  
 يا نفسي إذا أردت الانتقال من المسكن الذي أنت فيه . فأخترى لك  
 مسكناً أشرف من المسكن الأول ليزداد فرحك وسرورك بانتقالك . فأن  
 من انتقل من بيت مظلم موحش وضيعق إلى بيت رحب وواسع . فإنه  
 يلقي الفرح والسرور ويحمد حسن عاقبه يا نفسي احذري من الخطأ في  
 أعمالك : فان ثمرة الخطأ هو العذاب بعينه لأن الزلل والخطأ . لا يرى الا  
 سوء العاقبة . يا نفسي أن من زرع النخيل وأجاد خدمته : أكل منه .  
 وطباً جيداً . وحدث عاقبته . ومن زرع الشوك والعليق عدم الثمرة  
 وخسر خدمته وتعبه . ولما انتهى من معاتبته لنفسه حتى عمده إلى مال كان  
 له حتى وقام وباع كل ما يملك وأخذ ثمنه وفرقه على المساكين ولم يكن  
 له امرأة . وكان أبوه قد توفي منذ صغره . ووالدته هي التي تولت تربيته .  
 وأبقي لها . جزءاً من أمواله . وأوصاها على فعل الخير والחסنة : وقال لها  
 يا والدي أنا أريد أن أذهب من هنا إلى الجبل الشرقي وأقيم فيه لعلي أنجو

من العذاب الذى فى اليوم الأخير فقد عرفت أن الدنيا غير دائمة .  
ولذا تمّا زائلة . وكل ما فيها وخذاعها يذل الرقاب ويهين النفس ووقوعها  
تحت العقاب الدائم . وقد أردت أن أتركها وأطرحها وراء ظهري وأنى  
أسأل الله الذى خلقني أن يلهمني الخير ويعد عني شر العدو المعاند الذى  
هو الشيطان . ثم قام وودع والدته . وقام لوقته ومضى إلى الجبل ومعه ما  
يلقيه من الطعام لمدة ثلاثة أيام . ولما نظر الرب إلى يقينه وحسن نيته وأنه  
أغتسل بماء الفرح من داخله . ومن كل دغل الخطيئة وقد شرف نفسه .  
وصار نقياً وقديساً صالحاً وقد وصل في اليوم الأول إلى المكان الذى كان  
يقصده وهو لا يعلم فلما رأى البحر وأهواله . ووحشته ورهبتة ومنظره  
وكان لا يعلم هذا ثم جلس وقال قد ظفرت أولاً بهذا البحر ليت شعري  
ما أنا سأجده وألقاه وبات تلك الليلة في مكانه : وكان قد تعب من  
مشى الطريق فرأى في منامه من يقول له أيها الرجل الصالح المحب لله . قم  
من نومك فقام من نومه فنظر ثلاثة رجال لابسين أبيض وبأيديهم عصى  
يتوكلون عليها وعلى تلك العصى صلبان تضئ ضوءاً أكثر من نور  
الشمس وأنه قام يريد لقاءهم إليه طالبين ولما اجتمعوا قال الواحد منهم  
يا ولدي من أين أنت ومن أين أتيت وإلى أين أنت ذاهباً . فقال لهم أنا  
من مدينة عين شمس وأريد هذا الجبل لأسكن فيه . فقالوا له تسير سيرنا  
فقال نعم . وأنى أراكم طائعين لله وسائرين في طريقه وعلامة ذلك أن هذه  
الصلبان التى على عصيكم يظهر ضوءها وضوءها غالب على نور القمر  
والشمس فقالوا له . هل تسير خلفنا فأتبعنا ولا تكن كسلاناً فقال لهم  
أنتم معكم عصى وأما أنا فليس لي عصا فقالوا له أننا إذا وصلنا إلى

المكان الذى نحن سببت فيه فأن فيه عصى كثير تأخذ لك عصا منهم :  
 فقاموا وأسرعوا وهو يتبعهم إلى الصباح وغذا هم في روضة مثل روضة  
 الجنة فقالوا له مد يدك وأقطع لك عصا لتتركها عليها فقال لهم وأين  
 الصلبان المنيرة التى أضعها على عصاتى مثلكم . قالوا له أقطع العصا ولا  
 تكن كسلاناً : فإنه قد اصطفاك الله لما عرف من صلاح قلبك وحسن  
 نيتك ورغبتك في طاعته . فمد يده وقطع تلك العصا ومسكها في يده .  
 وقال لهم ها هي العصا فقالوا له أذهب وأدخل هذه الروضة . وخذ منها  
 صليباً أياماً أردت وأجعله على عصاتك . فمد يده . ووجد صلباناً كثيرة  
 ملقاة من أنواع الجواهر وغيرها فأخذ منها صليباً ووضعها على عصاته .  
 وبينما هو في الروضة معهم وإذا بهم قد توجهوا للصلوة والابتهاال ثم  
 سجدوا على الأرض وسجد هو مثلهم وقام ورفع رأسه ونظر فلم يجد  
 أحداً منهم . فبكى على فراقهم . حتى كادت روحه تفارق جسده . ولم  
 يعرف من أين هم وعلى أين ذهبوا ولم يسألهم عن أنفسهم . ولم يسترشد  
 عن الطريق الذى مشوا فيه . وكان يبكى وينوح ويقول . أنى لم أظفر  
 بهؤلاء القوم الذين عاونوني ثم هجروني ولم أستفسر عن الطريق منهم ولم  
 يتم فرحي وإجماعي بهم . لأنى كنت متيقناً بالاجتماع الدائم بهم وقد  
 كنت أود أنى لا أفارقهم أبداً : وبدأ يعذب نفسه طول يومه وليلته .  
 ولما طال عليه وأيقن الفرقة ويئس من الوحدة قام من موضعه الذى كان  
 جالساً فيه . وابتدأ يمشى في وسط الروضة فوجد فيها عشباً جيداً طيب  
 الطعم . وماءً عذباً شبيهاً بالفرح الأبدى فشكر الله الذى أطلعته على  
 هذه الروضة وما فيها . وكان يتوكأ بالعصاة التى بيده وهى تضى عليه

ظلام الليل من ضوء الصليبان بنور إلهي وجاء إلى كهف في الجبل ونام فيه قليلاً ثم قام ووقف يصلى طوال الليل حتى طلوع الشمس وكان إذا أراد أن يذهب إلى مكان ويده تلك العصا فإنه يقرب له البعيد ويطوى الطريق طياله . وأقام على ذلك سنيماً طويلة يغتذى من عشب تلك الروضة . ويستتر من النهار من حر الصيف وبرد الشتاء في الليل مما يصنعه من قشور الأشجار ولما رأى ذلك عدو الخير خزاه الله عنا . وعن سائر المؤمنين قال في نفسه أن هذا الراهب قد وصل إلى قدر عظيم . وما هي حيلتي حتى أننى أخرجه من هذه البرية . لئلا يجذب إليه قوماً عظيماً فيكثر معه الصالحون وأكون أنا منهم مطروداً . وأنه قام بسرعة ومضى إلى قوم أشرار من الذين يعملون أراذته . ولا يخالفوه فيما يبتغيه وانه قال لهم بعد أن تراءى لهم في صورة إنسان مغربي وقال لهم يا سكان هذه الأرض قوموا معي حتى أدلكم على هذا الكثر العظيم وقد عثرت عليه وليس لي قدرة على إخراجه ولما سمع هؤلاء القوم فرحوا وقاموا معه جمعاً كثيراً وأخذوا معهم طعاماً على دوابهم وماءً ليشربوا وساروا إلى أن وصلوا ومعهم العدو المتشبه بالإنسان . حتى وصلوا إلى تلك الأرض التي فيها الروضة وعندما شاهدوها فرحوا فرحاً عظيماً وأيقنوا بالظفر ولم يعلموا أنه العدو . وقال لهم أن الكثر في الروضة وعليه شاب موكل به ولا يدع أحد أن يصل إليه . وأراهم ذلك القديس فطلبوه ولم يجده . وطلبوا طريقاً يتزلون منه فلم يجدوا لأنها كانت بين الجبال العالية وليس لها طريق يعرفها أحد الا الأباء الأطهار الذين يطلعهم الله عليها وقد قاموا على الجبال ثلاثة أيام بلياليها ولم يجدون ماءً يشربون وهم ينظرون

الأودية . والعيون والغدران . والماء نازل من أعالي الجبال كياض الثلج ويريدون البرل وهم عطاشي ولم يصلوا إليها وأما العلة فقد تشبه برحش مهول ومفزع ووقف بعيداً عنه وفتح فاه بصوت عال وأخذ يكلمه كإنسان قائلاً له أنك لست عابداً لله ولا طامعاً له . ولست رحوماً على خليقته . ولا محباً للمساكين كما أوصاك الله : ها أنت ترى هؤلاء القوم قد عطشوا وليس لهم سبيل إلى الرصول إلى الماء لأنهم فوق الجبال العالية فقم الآن واغتسم البركة لأجل إهلك وأكسب أجرهم وأخذ الثواب لتجد عند الله الرحمة . وعفران الدنوب . وعندما نظر الروححش يتكلم ظن أن الله نطق الروححش لكي يكلمه بتلك اللغسة . فقام وذهب إلى القوم . وأخذ منهم أناء . فملاها فم ماعاً وقد تبعوه لكي يعرفون طريق الماء فلم يعرفوا فقالوا لبعضهم أن هذا الرجل لا محالة أنه من رجال الله . ونحن مغرورون من العدو فقوموا لنطلق من هنا وخاب أمل العدو . لأنه كان قد أضمر أن \_\_\_\_\_ إليهم القديس وأن الله لم يكمل مؤامراته ولم يحكه من ذلك القديس وأن القوم فقد استعدوا للمسير وكل واحد منهم أخذ يعطيه قطعة من القماش ليستر بها جسده . لأنهم رأوه عرياناً . وعليه القشور التي كان يصنعها من الشجر ليلبسها وأغضبوه فلم يأخذ منهم شيئاً وانصرفوا وبطلت مؤامرة العدو . وأنهم عندما وصلوا إلى بلدتهم وسألهم فقالوا لهم . أننا رأينا روضة كاجنة التي وعد بها الله بها الناس الصالحين وبها رجل من الصالحين حتى أنه لا يقدر لأحد من الناس يعبرها إلا بأذنه ورأيه : وقد رأيناه محباً لله وقد أعطاناً ماعاً من هذه الروضة . وشربنا وشرب كل واحد منا ششربه . فاقمنا ثلاثة أيام وثلاث ليال



وأكبادنا مروية من ذلك الماء لأننا لم نذق ماءً قط مثله في العالم كله وهو الذى وصلنا ببركاته إلى محلنا ولم نحمل معنا لا زاد ولا ماء ولما رأى العدو اللعين خزاه الله عنا وعن سائر أبناء المعمودية أن ضربته لم تصب رجل الله . وصار أمله قد خاب عمد إلى ضربة أخرى ليضرب القديس فأرسل جنوداً من جنده يشبهون القديسين إلى تلك الروضة ليسكنوها . وأما القديس الفاضل الكامل لما رآهم لا يصلون . ولا يرفعون أيديهم في الصلاة . ولا يذكرون أسم الله قطعاً . فقام وصلى أمام الله وطلب منه أن يكشف له سرهم فاستجاب الله طلبته . وعرفه أنهم شياطين فرشم عليهم بعلامة الصليب فاضمحلوا وصاروا كالدخان ولما طالت مدته طائعاً لربه زاهداً في العالم وملذاته طالباً الآخرة باغضاً هذا العالم . وكل ما فيه وقد صار العالم عنده كالكجبة وقد نسى أمه التى ربتة ومعلمه الذى علمه . وقد دنت وفاته فسأل الله أن يرسل إليه في هذه الليلة القوم الذين جاءوا به إلى هذه الروضة في بداية أمره . وفيما هو مفكر في هذا الأمر . وإذا الثلاثة أنفار الذين ذكرناهم أولاً وقد ظهروا له وعصيهم في أيديهم وقالوا له أنك سألت الله وقد سمع صوتك . وأرسلنا إليك فأخبرنا بما جرى لك . حتى نكتبه في قرطاس . وما هو اسمك ؟ وما هى بلدك ؟ حتى نرسله إليها . ثم أنه قد قص عليهم سائراً أخبار حصل له . من حروب العدو . فحفظها أحدهم في قلبه ولم يزل حافظاً إياها حتى أنه بعد وفاته قد سطرها في قرطاس بخط يد أحد سكان البرية بقدر ما عرفه وأملاه : وقد أرسلها إلى بلده . وكان اسمه عليان وأسم أبيه يسطس وأمه ثاؤكليا وبلده عين شمس وكانت وفاته يوم الثلاثاء . الثالث عشر من شهر

برمهاة وقد أكمل جهاده . وعبادته . ومضى إلى الفردوس بسلام بركاته  
وبركة صلواته تكون معنا ومع أبناء المعمودية من الآن . وإلى أبد  
الآبدين أمين . كيرىاليسون .

ملحوظة : واضح هنا أن علامة الصليب تستخدم ولكن الملاحظ أن  
الشياطين يظهر في كل خير بأشكال مختلفة . تركيز على الحرب علانية  
وليس فكرية أو داخلية .

## الخبر التاسع : الناسك بالجبل الشرفي من الاشمونين :

### الخبر التاسع : كنبه الأب البطريك الأنبا بنيامين :

قال أبنا بنيامين طالبني النائب بأرض مصر وأعمالها وكنت هربت منه ومن سطرته ومن سلطانه الردى الذى اشتهر به عند الناس إلى أرض المعيد .  
فأريت المعجائب الكثيرة السقى للقدسيين وأنى أذكر بعضها لكم أيها الأحياء المؤمنون بسابن الله : الرب يحفظكم يمينه الطمحين ويسكنكم مساكن الأبرار . وعندما وصلت إلى أرض الاشمونين وأعمالها . وأريت إلى بيعة صغيرة ملاصقة للجبل الشرفي ومكنت فيها أياماً وبينما أنا موجود فيها . وإذا رجل كاهن أتاني من تلك الأعمال وهو مستغيثاً من أسقفه وهو يقول أن الأسقف منعني وأوقفني عن طقسى بغير حرم أجر منه إليه فقلت له أجلس وأبدل لباسك والباس الكهنوت وكن مع الكهنة إلى وقت القداس . وأنى قد أصلى عليك لأنه قد حلف لي بأيمان عظيمة . لم أكن أستدعيها منه . وعلمت أنه قد أخطأ من أجل الخلفان . واستجراً به عليها فلماذا الأمر أمرته أن يلبس لباس الكهنة ليظهر الله فيه الآية . أن كان خاطئاً ورفع الكاهن القربان فسألت الله أن يظهر عجايبه فيه وللوقت دخل إلى البيعة راهب شيخ حسن الهيئة ومعه غلامين من الجنس ومد يده . وأورى الفلاميين ذلك الكاهن فدخلوا وأمسك كل واحد منهما من يده . وسجوه سحياً على وجهه ومضيا به ولا أدري ماذا كان من أمره . وأما الشيخ الراهب خرج تابعاً لهم . فظنوا الحاضرون أنهم من جند السلطان الذى للأرض وأما أنا فعرفت أنهم من جند السماء . ولما فرغنا من القداس الجيد قام قوم من الحاضرين وسألوا

عن خبره من أهل القرية ومن أقاربه . وأهل بيته . ومن جميع من يعرفه فلم يجدوا له خبر قط واجد الله دائماً أمين . وقال أيضاً أنبا بنيامين . قد كنت ذات يوم ماشياً في طريقي وأنا خائفاً وأنا أفكر في هذا الكاهن المتعدى وأمره . وكان تلميذي معي حتى أتينا إلى دير فيه رهبان قليل عددهم بأرض القيوم وقد دخلت إليه للمبيت فيه . وأما الرهبان فقد عرفوني وأكرموني وكنتم لا أريد خوفاً من الذي ورائي وسألتهم أن يكتفون أمرى . وأقمت في هذا الدير ثلاثة أيام . وأما فقد أتى كل الرهبان وباركت عليهم . واستفهمت منهم عن أخوتكم هل أحد منهم غائباً فقالوا لا . فقلت ولا مريضاً . فقالوا لا . ولكن عندنا في هذا الدير راهباً في بيت له في الدير . وهو مغلقاً عليه من مدة خمس وعشرون سنة ولم يفتح الباب وطلبنا منه مراراً بسان يفتح الباب ولكن رد وقال . أن الباب لا يفتح إلا أنبا بنيامين ولما سمعت ذلك داخلي العجب وقمت مع الرهبان وأتيت إلى منزله فنادته باسمه الذي عرفوني إياه الرهبان . فأجابني وقال هذا صوت أبي أنبا بنيامين فزاد تعجبي وقال لي أفتح لي يا أبي فقلت له أنت الذي تفتح لي هو أنت الذي تفتح يديك فأجعل يدي على الباب فزاد تعجبي أيضاً وسبحت الله كثيراً ثم فتحت ودخلت منزله : فقام وتلقاني بأحسن لقاء وبوجه بشوش . ولسان ذهبي وكان خبيراً باللغة اليونانية . وقد قال أشكر الله الذي أراني وجهك ولم يجرمني بركتك فقلت له الله يباركك . باركني أنت يا أبي المبارك . فقال المسيح يباركنا كلنا : ثم سألت الصلاة عليه . وكانت نفسي راغبة أن يصلني هو علي لأنه ناسك وعابد لله . وخائف منه فصليت عليه وصلبت على وجهه .

وإذا هو عليه نور ساطع يلمع مثل ضوء الشمس فتعجبت من ذلك ومن طول وحدته . وسألته عن أمره وكيف ينال القربان وسمع الصلوة . والقداس فقال لي أننى بجوار البيعة . وأن الكهنة لا ينطقون بكلمة واحدة الا وأنا أسمعها بأذني ويأتون لي القربان من هذه الكوة . وقد فتح كوة لطيفة بجانبه فوجدتها على جانب المذبح فأزداد تعجبي من ذلك وقد تحققت أنه له بالله إعانة منه . ثم قلت له أخبرني بأمرك من البداية : فقال لي يا أبي أننى من مدينة في الصعيد كانت قد بنتها أبنته أكلا وبطرا الملك . ابن الملك بطليموس وتسمى تلك المدينة . الأشمونين وكان لي أخوين من الذكور وأخت وأما اسمى أنا : إيسيدوروس وأخى اسمه يسطس والأخر فهو جرجس وأختى اسمها ظلمى وكان قد وقع جوع في تلك الأرض وفي أحد السنين ماتا والداي وكذلك أخوتى وأيضاً أختى وأنا كنت الكبير فيهم . وبقيت أنا وحدي وليس لي أحد في الدنيا غير الله . وفيما أنا متحير وإذا شيخ كنت أعرفه . وقد رأيت وأنا تائه ولم أعرف لي أي مكان أذهب إليه . فقال لي يا ولدي هل لك قد أشير عليك به . فقلت وما هو قال لي قم معي وأخدم معي في مركبى وأنا أدفع لك الأجر مثل رفقائك الملاحون فقممت معه : ومضيت إلى المركب وأدخلني فيه وأمر وكيله لأن يطمعني ويسقيني مع أصحابي الملاحون . ولما أقلعت المركب وكان طالباً مدينة الإسكندرية . وكان فيها قوماً يؤمنون بابن الله : وابتدئوا يذكرون فضائل الرهبان على كل الناس وأن الرهبان من الملائكة وصار كل واحد يذكر ما رآه من العجائب وكنت أسمع وأتفهم وأبكى على ما سلف من أيامي وأننى غافل عن نفسى ولما وصلت إلى مدينة الإسكندرية : سالماً

وأخذت أجرتي من ذلك الرجل وطلعت لأنظر المدينة ودخلت المدينة .  
وذهبت إلى البيعة التي فيها . وكان يوم الأحد وقد دخلت إلى بيعة  
الشهيد ماري مرقص الإنجيلي فوجدت أنهم يصلون القديس وصليت  
وتناولت وجلست متفكراً وإذا براهب قد خرج من أحد جوانب البيعة  
وجلس معي وبدأت أحدثه وهو لم يرني قبل ذلك وهو يسأل عن أخباري  
وأنه لم يعرفني ولما رأيت محبته لي قصصت له أمري من يوم مولدي إلى  
الساعة التي كنت أتحدث فيها معه . وأنى راغب في لباس الأسكيم  
والانفراد والوحدة . فقال لي . قم أذهب وأخبر الرجل الذي تخدمه  
بمالك فأنى غداً منطلق إلى ديري . وتكون معي حيث أنا أكون فقامت  
وفعلت ما أمرني به ومضيت إلى ذلك الرجل وأخبرته عن ذلك ورجعت  
إلى الراهب فوجدته متهيئاً إلى المسير فسرت معه . ولم يكن الا يوماً  
واحداً . ولم أشعر الا ونحن في هذا المكان نحن الاثنان . فصلى على هذه  
الثياب وقال لي هذا الثوب لباسك إلى الأبد لا يبيد . وهذا الباب لا  
يفتحه الا أبينا أنبا بنيامين وهو يوم وفاتك فزاد تعجبي وأزداد الشر . ثم  
قال لي وأنا أعرفك ما سيكون في مدة رئاستك من الضيق على هذا  
الشعب . وبعد الضيق الفرج وهو أنه عند مجي ملك الروم ويطلبك فلا  
يجدك وتقيم هارباً مدة وهذا الشعب فسيلقى منهم من أجل الأمانة ما لا  
طاقة لهم به . وكثير من المؤمنين يجحدون أيامهم ويرجعون إلى ما يريد  
منهم وكثيرون يموتون من الضيقة وتحت العقاب ومنهم من يعترف ظاهراً  
وباطناً لا ويهرب هذا الشعب إلى أرض غريبة . ويرزقون أولاداً ويكون  
غير مؤمنين لأجل القوم الذين يسكنون بينهم . ثم يأتي بعد ذلك قوم من

العرب فيتملكون عليهم وعلى أعمالهم ويقتلونهم وينهبونهم . هم وأولادهم وأما أنت فيطلبك مقدمهم وله تظهر وتكون عندهم مكرماً ومحفوظاً . ويعود من شعبك من أنكر وجحد الأمانة . ويبنى في أيامك في الإسكندرية وضواحيها بيعة عظيمة وتكرزها أنت وتظهر لك أعجوبة ويبقى ذكرك في هذه البيعة . دون البطاركة إلى الأبد . وقد سألته عن أبيه الراهب الذي ألبسه الأسكيم : فقال لي أنه لم يذكر لي اسمه يا أبي ولا أدري ما أصابه الا أننى سألت الله أن يطلعني على خبره فرأيتا في منامي وهو يقول لي قد أزعجتني وأقلقتني من مرقدني فماذا تطلب هل تطلب أن تراني : أنه لا يكون لك ذلك فلا تقلق . فأنت آت بعد مدة وحددها لي وقد دنت وقد زاد تعجبي كثيراً وسبحت الله تعالى ذكره وبقيت ومضيت إلى المكان الذي كنت فيه ولما جلست جاءني خادم الدير بطعام فلم آكل منه شيئاً لأجل ما رأيته وسمعته بأذني وليه أنا كذلك وإذا رئيس الدير . قد أتاني وهو هلعاً مذعوراً : وهو يبكي فقلت له . ولما تبكى ؟ قال لي أن الولد المبارك المتوحد إيسيدوروس قال لي لا يقربني أحد . ولا يغمض عيني الا الأب بنيامين . فزاد تعجبي وقمت مسرعاً وأتيت إليه فوجدته قد قارب الانتقال . وفتح عيناه في وجهي وأدار وجهه إلى الشرق وسألني الصلوة فصليت عليه . وسألته أن يجعلني وكل من في الدير محلولين من البغضة . ومؤامرات العدو وفعل ذلك ومديدة وجعلها على يدي واجتذبني إليه إلى أن وصلت إلى وجههم وقبلني وقبلته وفارق الدنيا مثل النائم . فوسدته وأمرت أن يحفر له في منزله حتى أدفنه . وأما الرهبان فقاموا وحفروا في الأرض فوجدوا قبراً فارغاً لم يدفن فيه أحد من

الناس وفيه تابوت من الحجر الصوان على قدر طول له . فزاد وأزاد تعجبي أيضاً . أكثر وأكثر وسبحت الله على ما رأيت ثم أمرت الرهبان أن يفتحوا ذلك التابوت . ففتحوه فوجدوا حوله مقوشاً بالعلم باليرمانية ويقول هكذا : أنا سمعان الراهب لما سكنت في هذا البرل . وفيما أنا نائم وإذا رجل شبه ملاك الله . يقول لي أنك سترى رجلاً من ملوك الفرس وهو مؤمن بالله . يأتيك معه هدية كثيرة يريد دفعها لك فإذا ما أتاك فخذها منه واصل على فإنه قد أتى إليك قاصداً : فتأطلب منه تابوتاً من الحجارة ليكون مدفناً لرجل من القديسين قد يسكن هذا البرل . فأحفظه فراد تعجبي أكثر ورأيت عجائباً كثيرة تظهر من جسد هذا القديس وأقيمت عند قبره ثلاثة أيام . ثم قممت وتوجهت إلى أرض الصومد والجند لله دائماً وإلى الأبد أمين . كبير يا يسون يا رب أرحم .

وقال أيضاً أنبا بنيامين : أتى لما انتقلت من ذلك الدير قد ذهبت إلى دير آخر . ونزلت فيه لا رأيته فيه من قداسة الرهبان المقيمين فيه . وفي اليوم الثالث من وصولي إليه . وصل إليه رجالان لابسان ثياباً قفية من الصوف الأبيض ورأيت جسمهم ووجوههم متغيرة كأفهم خارجان من السجن ورأيتهم يكثران الصلاة وقد فكرت في أمرهما وقلت أن تغير أجسادهما لأجل كثرة الصلاة وفي الليلة التي وصلنا فيها إلى الدير . وبينما أنا نائم سمعت صوتاً مفزعاً وهو يقول . لا تندروا إليكم القوم الأجناس فانتهت من نومي وخطيتي الحيرة وقلت ترى ما هذا الصوت والمعنى فيه . ومن هو المقصود ولا كان في الليلة الثانية أيضاً كان ذلك الصوت وإلى خامس ليلة فأمرت من في هذا الدير من الرهبان ورئيسهم



وقلت لهم هل سمعتم هذا الصوت فقالتوا لم نسمع شيئاً . وكان بالدير حارس يحرس الباب الذي للدير . وكان تحكت التجوية . ويريد أن يلبس الأسكيم وأنه قال لي يا أبي أن هذا الصوت له الليلة خمسة ليالي وقلت له أن الرهبان قد سمعوه ولكن هذا الأمر لا يجب تركه والسكوت عليه . فقلت أننا نبات الليلة كلها في المكان المثل على الدير إلى حين يكشف لنا الله هذا الأمر . وقلنا ذلك ولما كان في صباح تلك الليلة التي كنا فيها منتظرون ظهر هذا الصوت . وقال ذلك الشاب البراب المتقدم ذكره وقال يا أبي وأبائي انظروا فانتفت حتى انظر ذلك الذي قال عنه . وإذا أنا انظر هذان الرجلين اللذان قد ذكرناهما وباسمهما الأييض قد صار إلى سواد وعقولهما قد تغيرت لما رأيته من أمرهما : فأمرت أن يحضراهما فحضرا وقلت لهما هوذا أنتما تريان ما قد صار إليه أمركما وإذا أقرقنا بذنوبكما غفر الله لكما لأنه لا يريد الله أن يموت اخطاي في خطاياها . ثم أفما تقدما إلى وصليا وبكيا وقالا لي يا أبانا أننا نحن من سكان الوجيه البحرى من أسفل الأرض ومن ضيعة صغيرة تسمى ببطا : بلسان الرومان وهى اليوم تعرف بدار البقر . وأنا قسيسان مقدسان ولنا درجة فى الكهنوت . وأن العدو الذى هو الشيطان قد أغرانا وكا إذا فرغنا من تقديس القربان تناول وتبقى منه شيئاً نأخذه ونعمل به السحر فأكسبنا مالا كثيراً . وأما الله عز وجل قد أظهر عملنا للأسقف الذى لبلدنا : وكان قديساً ويسمى تيدر فاتصل وحضرننا إليه وفانا عن هذا الفعل وقطعنا من الكهنوت ومن خدمة السرائر المقدسة ومن لبس الجسد الطاهر بأيدينا لأنها وسخة ونجسة من عمل السحر فأطعناه فى الظاهر .

وليس في الباطن ومضيئا باتفاق وأخذنا مذبحاً من الخشب قد رفع عليه  
القربان مرارة كثيرة وحملناه إلى منزل أحدنا قساً . والثاني شماساً وبتناول  
من القربان ونحفظ منه ما نصنع حاجتنا منه فأطلع الله الأسقف أيضاً على  
أمرنا فأسلمنا إلى الوالي واعتقلنا . وأدخلنا الحبس ثلاث سنين وبعد ذلك  
غررنا بعض المال وقال لنا تمضونا من هذه البلدان إلى غيرها ولا أعود أن  
أراكم هنا حتى تموتون : فودعنا أولادنا وتوجهنا وأتيننا إلى هذه الأعمال  
ونحن نترجى أن يموت الأسقف والوالي ونرجع إلى بلادنا . ولما وصلنا إلى  
هذه البلاد . ولم يكن لنا عملاً نقتات منه . فعند ذلك عدنا إلى ذلك  
العمل الأول وأن أهالي تلك البلاد لا يعرفونا فنقول لهم نحن قسوس  
فيقدمونا للقداست فنقبل كما كنا نفعل أولاً وأكتسبنا مالاً كثيراً .  
والآن وقد أطلعك الله على أمرنا ولما سمعت منهما كلامهما أقشعر  
جسدي من ذلك وإذا هما يلتقان إلى الوراء : وهما يقولان ما هذه النار  
التي أضرمتموها يا أبأونا . ولن هي وما الذي تريدوه منها فالتفت أنا  
أيضاً عندما تكلمنا . وإذا نار قد اشتعلت تحت هف الجبل ولا يعلم أحد  
من أشعلها . فقلت للرهبان ما هذه النار فقالوا لا نعلم . الا أننا ما رأيناها  
الا في هذه الساعة فزاد أيضاً تعجبي وقلت يا ليت شعري ما هذه النار .  
وأما الرجلان فقد قاما من بين يدي وجريا إلى مكان النار وقد طرحا  
نفسيهما فيها فأكلتهما . وحمدت في التو واللحظة انظروا يا أخوتي ما هذا  
الأمر . وعليه يجب عليكم أيها الكهنة التحرز في أمور القربان وحفظه من  
كل الأعراض وحفظ أنفسكم . ولربنا المجد الدائم إلى أبد البدين أمين .  
يارب أرحم .

الخبير الناشئ: الكاتب بديو الزجاج كتبه أنا يقطر رئيس هذا اللابو:

الخبير الناشئ لبعض القديسين مما سطره الأب الفاضل القديس  
أنا يقطر رئيس ديو الهايطون:

وقد يعرف أيضاً بديو الزجاج بأرض مدينة الإسكندرية؟ قال اسمعوا يا إخوتي وأحبائي المؤمنون بالرب عنمنا أنا ساذكركم لكم عمما شاهدهته بعيناي والله الشاهد علي ما أقول . أنه عندهما رغبت في لبس الأسكيم وأتيت إلى هذا الدير وأنا طفلاً : وقد مضى من عمري اثني عشر سنة وسكنت في هذا الدير عند رجل قديس كان يكتب الكتب المقدسة فعلمني وأحسن تربيتي وصرت كاتباً مثله : وقد رأيت به عيناى وقلبي فقبلت التعليم بحجة . ولما مات معلمى وكنت قد انتقلت إلى رئاسة أبى ولم يكن لي بها طاقة لأنى كنت أريد الرحلة والافتراد فلم يدعني ولما توليت الأمور والأحكام بين الناس الذين يأتون إلى ويطلبون منى أن أكتب لهم الكتب المقدسة إلى البيع فلم أجد لذلك سبيلا فمضوا إلى ألاجابى إلى ذلك وجعل مكانى آخر وكنت مع ذلك أكتب ما أشاهده من المعجائب التي للقديسين ومحاربتهم للممور وقهر ساطمائه . وبينما أنا وذات يوم أتطلع من كوة القلاية الذى أنا فيها لأفكأ كانت بجانب الصور والكورة في حائط الصور وتشرق علي الصخرة التي في البرية الشاسعة . وكان يوماً حاراً شديداً . وإذا أرى راهباً يسير وهو مسرعاً وهو يريد هذا الدير وعليه أظمار بالية . ولما قرب من الدير وتأملتة فلم أعرفه لآ هذا الدير فالتجأ إلى حائط الدير ليرتاح ويستظل وأنا أنظر إليه .

فقلت لمن يخدمني من الأخوة أنزل إلى الباب وأفتحه : وأدخل هذا  
الراهب واتني به فقام الخادم وفعل كما أمرته وأتاني به . فسألته عن خبره  
ومن أين أتى ؟ وإلى أين يريد ؟ والمكان الذى يسكن فيه ؟ فقال لي : أبنى  
ساكن في برية رساما ولي فيها عدة سنين وأردت أن أتناول من الجسد  
المقدس قبل وفاتى وانظر القديسين . ونمت متفكراً بهذا الفكر وإذا أنا  
أرى مثل السكران وإذا بإنسان لي قم وأسرع إلى دير الهابطون فأئك  
ترى قديسين فيه وتقرب من القرايين المقدسة وأعلم أنك بعد عشرة أيام  
ستنتقل من هذه الدار الفانية إلى الدار الباقية وهم يصلون عليك  
ويوارون جسدك لئلا يأكله الوحوش والطيور : فقممت وأسرعت وأتيت  
إلى هذا : المكان ولم أكن أعرف الطريق الا عندما هممت بالخروج  
وسمعت الصوت الذى كان يخاطبني وإذا أنا أرى ثلاثة رجال عليهم لباس  
أبيض كالنور وبأيديهم مجامر فيها بخور وهم يصلون ويبتهلون إلى الله  
ويرفعون عيونهم إلى إله السماء مقدار ساعة ويسجدون : ولما رأيتهم  
ذهلت وقد وقفوا عندما دنوت منهم وسألتهم الصلوة عنى فصلوا  
وباركوني وسألتهم أن يعرفوني أين يريدون المسير فقالوا أننا ذاهبون إلى  
دير الهابطون ففرحت لما سمعت منهم هذا القول وساروا وأنا أتبعهم . ولم  
يكن الا كمثل لمح البصر حتى وصلنا إلى هذا الدير وجلست وجلسوا  
هم أيضاً على الباب : ولم أشعر الا والباب قد فتح . فدخلوا إلى الدير  
ودخلت أنا خلفهم ولم أعد أراهم : وهوذا أنت ترانى مبهوراً ولا أعلم  
إلى أين مضوا . قال بقطر الكاتب أننى انظر من الكوة : ولم أرى أحداً  
يسير معك فنظرت إلى ذلك الرجل وتأملتة . وإذا هو يشبه ملاك . لأننى

ما كنت قادراً أن انظر إلى وجهه فسبحت الله الذى أراني هذا الإنسان  
وقمت بسرعة وأخذت بيده . وطلعت به إلى البيعة . لأنه كان وقت  
تقديم القرابين فتقربت أنا وتقرب هو معي وأخذت بيده وذهبتنا إلى منزلي  
وقدمت له طعام ليأكل فقال لي لما تقدم لي طعاماً لأنه لا سبيل لي أن أكل  
لأني لم أري أي طعام غير الحشيش منذ سنين كثيرة سوى حشيش البرية  
وأخذ مقدار نصف ( حنجور ) فتأملت الحشيشة . وظنيت أنني ولم  
أعرفها وأكل منها . وقال هذا هو طعامي وهذا المقدار قد يكفيني منه لمدة  
أسبوع . وأوماً بيده إلى ورأيت وزن درهم من الماء ثم شرب عليه قليل  
من الماء الذى يجتمع في الوادي من المطر . فقلت له يا أخي القديس هل  
إذا أكلت من هذا الحشيش أصير مثلك . فقال لي نعم وكل من يأكل  
وإذا أخذ مقدار ما أخذته وأكلته وشربت عليه قليل ماء وكنت قد  
طلبت نفسى الطعام ولم أعد أشتهى الطعام بعد ذلك لمدة تسعة أيام وهو  
يكلمني عن القديسين الذين يسبحون الله في البرية . وهم أيضاً يأكلون  
من هذه الحشيشة . وأنى أقمت كل الأيام التي صمتها وهي سبعة أيام وأنا  
لم أكل أي شئ ولم اشرب أي شراب فقلت له يا أخي القديس أنا أسألك  
بابن الله إذا ما صليت على لكي الله يهديني إلى هذه الحشيشة لأكل منها  
وأغنى نفسى عن طعام هذا العالم فتبسم ضاحكاً وقال : أن قدرت أن  
تمضى معي حيث أنا أقيم فقم معي وحيث هي موجودة : ولكنه لم يكن  
لي قدرة على المشي لأننى طول عمري وأنا جالس لأكتب الكتب المقدسة  
: وكان ذلك لقلّة أيماني . فلو أنى جعلت كلام الإنجيل أمامي لكنت قد  
نلت حاجتي لأنه قال اطلبوا تجدوا . افرعوا يفتح لكم لأن كل من طلب

وجد . ومن سأل يعطى ومن قرع يفتح له . وقام ممن عندي وقال لي أنا  
 سأقوم وأحضر لك ما تريد . ولست أريد مفارقتك . ولم يكن الا مقدار  
 ثلاث ساعات من النهار الا وقد حضر ومعه من تلك الطيشية مقدار  
 عشر أمناء . وكان منها ما هو أخضر وباس وقال لي هذا قد يكفيك  
 باقي عمرك وأيامك . فتعجبت منه ومن كلامه . وفكرت وزاد فكري  
 وقلت أن هذا الإنسان قديس وطاهر اليدين ونقى القلب وقد أرضى الله  
 بأعماله الصالحة وكت أفكار فيما قاله في الأول أنه لم يبقى له الا عشرة  
 أيام ويذهب إلى دار الحق والبقاء . وكان قد مضى من المدة ثمانية أيام .  
 وفي اليوم التاسع . قال لي أطلب منك يا أبي الفاضل أن تعيتم جري .  
 وتواري جسدي في التراب فإني غداً أموت فإدفعي مع عظام الأباء  
 القديسين : فقلت له . وأين هم حتى أعرفهم فتيبهم وقال ما بالك يا  
 بقطر الكاتب إلى الآن لا تعرف ذلك قم وتعالى معي . فقممت كقولك  
 وسار أمامي خارجاً من الدير وإذا أنا أرى قبراً ولم أكن قط رأيتها .  
 وعلى كل منها شخص قائماً شبه ملاك . ولما دن من تلك القبور . فرأيت  
 تلك الشخص من وقد أقبلوا إليه . وقبلوه وسلموا عليه وصلوا عليه وصلى  
 عليهم هو أيضاً . وأنا واقفاً بعيداً منهم . وسمعت واحداً منهم يقول أنا  
 منتظرينك لتأتي إلينا . فما الذي أبطأك فقال لهم هوذا أنا قد أتيت .  
 فاجتمعوا جميعاً وصلوا جميعاً وصليت كصلواتهم . ثم جلسوا فجلسنا  
 كما هم جلسوا : ولم أقدر أن أرفع عيني لأراهم . ولم أقدر على الكلام  
 لأسألهم : وما كان لي سبيلاً إلى ذلك الأب كي أسأله لأنه كان مشغولاً  
 ومخاطباً معهم . ثم أنق سمعت أصوات عظيمة ممن أفواه تلك الشخص من

وهم يقولون قدوس الله . قدوس القسوى . قدوس الحى الذى لا يموت .  
السماء والأرض مخلوعتان ممن مجدهك المقدس . ثم التفت إلى القوم فلم  
أراهم والرجل الذى كان معي ملقى ميت فقلت يا ويلاه ممن هذه الساعة  
المخوفة ؟ وكيف أراى هذا الجسد . لأنى كنت وحدي ثم رجعت ثانياً  
إلى الدير وأخذت معي جماعة من الأخوة الرهبان فحضروا قهراً ودفتنه فيه  
ورجعت ودخلت الدير . وبعد ذلك كنت متعجباً من هذا ومفكراً . ولا  
أقدر أن أعود إلى الكعب لأكتب ثانية لأجل ما رأيتيه وعانيته . وقد  
حافظت على تلك الحشيشة وكتأتناول منها في كل أسبوع ولا  
أحتاج إلى طعام بقية الأسبوع . وكانت عياني قد ثققلت من الكعب وقل  
نظري ولكن لما أكلت من الحشيشة أستوى نظري وقومى عزمي وعدت  
إلى كتابة الكعب أيضاً . وصار خطي جيداً ثم سطرت هذا الخبر لبقية  
جميع المؤمنين . وليعرفوا مقدار نعمة الله لمن يتبع وصاياه ويعمل أرادته .  
ويترك الدنيا من كل قلبه . وقد نظف يديه وغسلها من أوساخها ونقى  
قلبه من أذناسها وعرف أنها غدارة تذل المستكبرين وتفسد آراء الحكماء  
بجداعها . وتزين لهم نفسها وتزخرف الطريق لمن يسلك في سبلها وتفرح  
بالخبين لها وتزين لهم للذائق وكل ذلك لكي تطرحهم في شباكها  
وتصيدهم بحجبتهم إياها . وتفرح بهم لأنهم أصبحوا للذائق وأفلا تبتليهم  
شيئاً . بل تحملهم أوزارها . وجميع أفعالها ولكن طوبى لمن سار في الطريق  
المؤدية إلى النعيم الأبدي واجد الله دائماً أبدياً وأفلب كل كرامة مع  
السجود الدائم أمين .

## الخبر الحادى عشر : قصة أنبا بقطر مع الشاب الغنى .

### الخبر الحادى عشر لبعض القديسين يركاتهم تكون معنا أمين .

قال بقطر الكاتب بينما أنا ذات يوم من الأيام وأنا في مجمع الأخوة . وبهذا الدير . وإذا بشاب قد دخل إلى وكان جميلاً جداً ابن اثني عشر سنة . أوما دون ذلك وجلس مع الجالسين فنظرت إليه . وإذا هو من نسل الملوك . وعليه ثياب فاخرة فقلت له من أين أنت : وإلى أين تريد . وكان بيده كتاب يقرأ فيه يونانياً . فرد على وقال لي : قد وصلت إلى حاجتي ولم يقل أكثر من ذلك أمام الحاضرين . وقام كل واحد منصرفاً إلى شغله لأنه كان يوماً . وأما أنا فقد قمت إلى ذلك الشاب وأخذته من يده وذهبت إلى منزلي وقدمت له طعاماً . فأكل وأكلت معه ثم جلس فجالسته وأخذت أسأله عن أمره . فقال لي وما حاجتك إلى ذلك فألححت عليه بالسؤال وضربت له مطانية ليخبرني عن أمره وعرفته أنني أب الدير . فقال الحمد لله الذى أوقعنى على حاجتي ولم يخيب أمري ورد عاقبتى إلى الخير . وأنه هذا هو الدليل على نجاح أمري وأن الله قد رحمني وأنه ابتداء وقال لي أنى ابن ملك من ملوك الجزائر الرومية ولم يكن له ولد غيرى وربانى أحسن تربية وعلمنى الأدب والحكمة ونشأت وبلغت هذا المبلغ وأنى لاهياً بغير الديانة . ولكننى قد فكرت في أمر الدنيا والدين ويوم الحساب ويوم الآخرة . وما يصير إليه الناس من النعيم والعذاب وأن الدنيا طريقاً مسلوكاً . لها آخر وزمان ينقضى وينتهى بانقضاء الأجل وأن الإنسان لا ينفعه مما يناله منها من لذات . بل مما يناله منها أتعاب وضيقات وتجارب فطلبت من والدي أن أقرأ الكتب المقدسة ففرح بذلك



وابتدا يعطينى رسائل القديس بولس وقال لي هذا أول كتاب يقرأ في الدين . أقرأه وأفهم معناه . وبعد قراءتك إياه أعطيك غيره ولا تكن مثل من يقرأ الكتاب من أوله إلى آخره ولا يفهم شئ بل مسرعاً في قلب الورق من غير فهم . وأوصاني بذلك وأكد على غاية التأكيد . وأما أنا فأخذت الكتاب وقرأت فيه وفهمت معانية . فوجدت في رسالة العبرانيين يقول أنت يا رب منذ البدء أسست الأرض والسموات هي عمل يديك : هي تبيد ولكن أنت تبقى وكلها كثوب تبلى وكرداء تطويها فتتغير ولكن أنت وسنوك لن تفتنى . فانظروا يا أخوتي لئلا يكون قلب الإنسان قاسى لا يؤمن حيث يسجد . ويؤمن بالله الحق . ولكن عزوا بعضكم ونفوسكم كل حين . وذلك اليوم تدعون بنى الله . ولئلا أحدكم يعثر في غرور الخطية وأيضاً يقول اليوم الذى تسمعون فيه صوته فلا تقسوا قلوبكم . وفهمت هذا الكتاب . فوجدت مثل هذه الأبواب وتفهمت معانيه . فوجدته يحث على الطاعة لله وترك الدنيا وما فيها . وقال أيضاً أن أمكن الإنسان لا يدنو من امرأة فذلك أحسن لأني أريدكم أطهار لأني أنا طاهر : فقامت وأخذت هذا الكتاب بيدي وتركت وطنى ومالي وأهلى وطلبت الراحة من الدنيا . ودخلت عدد من الأديرة والمغاير . والبراري . والكهوف . والجبال ورأيت جماعة من القديسين وهم لابسين سلاحاً عظيماً يمنع عنهم محاربة الشياطين ويعينهم على القتال وكشفت عنه وإذا هو الأسكيم المقدس . لباس أبونا القديس أنطونيوس وأبونا مقاريوس . وأبونا باخوميوس . وعلى ذلك أتيت إلى هذا الدير لأنفرد فيه . وألبس الأسكيم المقدس وأقيم هنا فأخذته أنا لما سمعت منه مثل هذا

الكلام . وأتيت به إلى مكان مفرد . وتركته فيه . وجعلت عنده ما يأكل منه وقلت له يا أبنى تصير ثلاث سنين وبعد ذلك أليسك الأسكيم المقدس . وأنه قد أقام المدة التي قررها له وبعد ذلك أليسته الأسكيم المقدس وخاطب الأخرى وكان محباً لقراءة رسائل بولس الرسول وكان محباً لأخوته . وجاء وللجميع . ولما أقام ثلاث سنين أخرى خرج من هذا الدير وطلب البرية وأقام فيها ثلاث سنين أيضاً . ولم أراه . ولا أعرف ما هو السبب المرجب لبعده عن منزله . ولما كان في بعض الأيام . وقد وصل خبره إلى أبيه . فأرسل جداً يطلبه من الدير فلم يجدوه فأنزلوا بلاءاً عظيماً على الدير وطلبوه أن كان حياً أو ميتاً . فقلت لهم أنه قديس لبس الأسكيم المقدس وله سبعة سنين ولا أعرف له خبر . فلم يقبلوا هذا العذر وقد كان ذلك تجربة من العدم . وكان هذا لأجل خراب هذا الدير . ولم يرأرا على ذلك مدة عشرة أيام . ولما كان اليوم الحادي عشر والرهبان واقفون يصلون ويسألون الله ويطلبون منه أن يرسل عنهم تجربة العدم . ويريحهم من هذه التجربة . وعند الصباح وإذا بذلك الراهب اللشاب قد أتى من صدد البرية ورأى الجند فعرفهم وهم لم يعرفوه : فقال لهم ما الذي تطلبوه ؟ فقالوا نطلب الراهب ابن ملك جزيرة نابولاوس وكان في هذا الدير والرهبان يعرفون مكانه ولا يريدون أن يعضروه لنا لأننا مرسلون من عند والده لأنه عرف أنها مقيمٌ . فقال لهم وما الذي تريدون منه ؟ فأجابوه وقالوا لنذهب به إلى أبيه ليراه لي فرح به . فقال لهم وهذا المبارك وزوجته يعيشون ؟ فقال له نعم . فقال لهم أنا المطلوب . وكان قد تغير منظره ولم يعرفوه ولم يصدقوه لأنهم فكروا أنهم

يهزأ بهم . وقد خرجت أنا بقطر المسكين فرأيتهم يخاطبهم وقد عرفوه وأنه هو المطلوب لأننى خرجت لذلك . وأنا لذلك حزيناً وخائفاً من أن يمسكوه ويمضوا به إلى بلد أبيه كرهاً . وأما الجند فوضعوا أيديهم على أنا المسكين وقالوا أنت بقطر رئيس هذا الدير فأن أنت أخبرتنا بحق وبقين تركناك . وأخذنا حاجتنا ومضينا . وأن كتمتها فأنا لا نقدر أن نفارقك حتى تجمع بيننا وبين الإنسان المطلوب أو تسير معنا إلى الملك تخبره بأمره وحينئذ تبرأ ذمتنا منك ثم سألوني ثانية . فعرفتهم أنه هو هذا الرجل وكان ذلك كرهاً منى فأخذوه وساروا وهم متحفظون به حتى وصلوا إلى جزيرة نابولوس حتى مثل بين يدي الملك لم يعرفه . ثم قال له ما اسمك ؟ قال له وماذا تريد من أسمى لأن الأسماء تتشابه بعضها البعض وأما أنا فولدك فلان الذى ربيته وعلمته الحكمة والأدب وعندما أنار الله عيناى وعقلى بقراءة الكتب المقدسة عرفت أن الدنيا زائلة . فانية . ولا تبقى على حالها فطلبت الوحدة والبعد عن العالم . لأنها مثل الظل الذى يزول مثل الضوء الذى ينطفى ولا يرى نوره . وطلبت الآخرة الباقية الدائمة التى لا تزول ونعيمها الذى لا يبيد ولا يفنى . إذا أَرْضَى الإنسان الله بأعماله الصالحة . وبدأ يقص على والده ما أتت به الكتب المقدسة . فأطرق أبيه برأسه إلى الأرض وقال له يا ولدى لقد حذرتنى من مقام مهول يكون فيه يوم كميّعاد الذى أنت تذكره ولا شك أنه مهول جداً وقد وردت أن أقلت منه يا أبني ولا أعود إليه ولا أغفل عن أمرى ولا أقع فيه وقد اشتاقت نفسى أن تفر هاربة من هذا العالم لتكن وراثته لعالم الفرح في أكرامة الأبدية الدائمة . ثم قام ونزل عن كرسيه ونزع التاج



الولاية وقال له . هل تظن أن الجند المر كلون بنا فقد أطلقنا لبس كذلك  
أفأياها الرولى . بل هو الله الذى أطلقنا لكى تتعبر أيها الأمير هداك الله .  
فأرسل وأطلقهم وها نحن بين يديك فأعمل بنا ما تريد وللوقت دق الرولى  
كفأ على كف وقال لهما لا شك أن هذا كله من فعل العدو . فأرسل  
للوقت وأطلق الجند الذين كان قد أعتقلهم وقام لوقتہ وسجد للراهبين .  
وقال لهما أخطأت يا أبائى فساعونى بما حصل منى . فقالوا له المخلص  
يجعلك مع خرافة الطابعين . ثم أمرهما باللهماب إلى ديرهما . وأمر لهما  
بأرزاق من عنده لأجل طعامهم إلى ذلك الدير . وبإرادة الله لم يرجع  
مروان الحاكم على أرض مصر أن يطلبهما . انظروا يا أخوتى ما أعجب  
أمن هذا الراهب أب هذا الغلام . وأنه لما دنت وفاته وعلم أن عمره قد  
دنى وأنه سيفارق الدنيا . أرسل إلى أنا بقطر وقال لى أننى أرجوك أن تسانى  
إلى فذهبت إليه فرجدهه ميتهم كأنه فرحان فرححت نفسى بما شاهدهته .  
وأنه قد قام وتلقاني وقال لى يا أبى بقطر قد أتاني اليوم الذى سأنتقل فيه  
من هذا العالم . وأنى فى هذه الليلة سأموت فبات عندى وأنا عندما سمعت  
قوله . صرت حزينا لأجله . وكان فى ليلته يصلى ويقول من مزامير داود  
النبى . أنت حظى يا رب إذا حفظت وصاياك طلبت وجهك ممن كل قلبى  
فأرحنى كقولك . وصرفت قدمى إلى شهادتاك وفكرت فى طرقك  
استعددت ولم ألقى وقد أحفظ وصاياك . ربطتى مصايد الخطاة . ولم  
أنسى سنك وكت استيقظ فى نصف الليل وأصبحك على أحكامك  
المادة اتأقرين أتقيأتك وحافظى وصاياك . الأرض كلها ملحوسة من  
رحمتك يا ربى . ولا فرخ من صلواته . وإذا المثل قد أضياء مثل الشمس .

وإذا أنا أرى ثلاثة رجال يشبهون الملائكة قد دخلوا من الباب وعليهم  
لباس أبيض كالثلج فجلس أحدهم عند رأسه . والأخر عند رجليه .  
والثالث واقفاً بجانبه . وهذا الأب فتح عينيه ورآهم . ولم يعد ليغلق يمينه  
وكانت ساعة خروج روحه من جسده وأما الثلاثة أنفاس فهم رؤساء  
الملائكة . ميخائيل وغبريال وروفائيل فأخذوا روحه الطاهرة وصعدوا بها  
إلى السماء بمجد عظيم ولربنا كل مجد وإكرام وسجود إلى الأبد أمين . يا  
رب أرحم .

## الثاني عشر : القديس صانع العجايب بمدينة رشيد .

### الخبر الثاني عشر لبعض القديسين بركاتهم تكون مع جميعنا

أمين .

قال بقطر كان بمدينة رشيد قديس يظهر العجايب وكان يسكن في يعمه مهجورة بعيدة عن العمار وكان الناس يأتون إليه فيخبرهم بما يتفوننه . ولا كان ذات يوم وفي ليلة اتى إليه الشيطان في صفة ابن ثلاث سنين وجلس على باب البيعة خارجاً يبكي بكاءً مرأً . فسمع هذا القديس صوته فخرج إليه يريد أن يعرف خبره . فرآه صبي صغيراً . فأخذه وأدخله البيعة وفيما هو هكذا وإذا الشيطان وجوده قد أتوا إليه وقالوا له هات الصبي الصغير فإنه ضل منا فأخرجه إليهم . فقالوا له أين أبوه وأمه : فقال لهم لا أعلم فأخذوه وشدوه بحبل في عنقه وقد أخذوا يسجوناه ويطالبونه بدم القترلين وهو يفرح ويفرحك ولما وصلوا به إلى شاطئ البحر فرموه ليذبحوه عوض القترلي وما أن العمدو وليس له القدرة على قبض الأرواح وأنه عدو لفعل الخير ويعمل كل فعل ردى . وللوقت علم وفكر أفم شياطين فرشم عليهم رشم الصليب المقدس . وانفت فلم يجد أحداً منهم وعاد إلى منزله وكانت الشياطين تظهر له في خيالات في الليل والنهار . وكان يرشم عليهم علامة الصليب فيذهبون كالدخان فقامت أنا بقطر . وذهبت إليه وكنت في ابتداء دخولي الرهبنة . وأتيت لكي أبارك منه فقام وقبلي وقال لي أبى بقطر أنك قد تصير رئيساً على ديرك وقد يبقى لك ذكراً مؤبداً وتعمر كنائساً كثيرة فقلت له يا أبى ومن أين لي المال لأبني به كنائساً ؟ فقال لي يا ولدى أعلم وتيقن أن من كتب

كتاباً من كتب البيعة فقد أسس بيعة . لأن الكنائس من الحجارة  
والخشب وغير ذلك . وأما الكتاب فهو الذى يقدر لخشب البيعة  
فعلمت أنه يتكلم بالروح . وروح الله ساكن فيه . وقدم ما قاله لى لأن  
صرت رئيساً لهذا الدير . وصرت كاتباً لكتب البيعة . وأقامت عنده ثلاثة  
ليالى وكنت إذا رأيته يقوم إلى الصلوة والسجود انظر أمامه وخلفه  
رهبان كثيرون لا يتكلمون . فتعجبت وسألته ولم يخبرنى فرجوته وسجدت  
أمامه . فقبل سؤالى وقال لى هؤلاء هم الذين اتعبوا نفوسهم بالصوم  
والصلوة وخصهم الله بهذه الحلة وجعلهم فى هذه المترلة . وهم الذين  
يأتون كل ليلة ويصلون وأنى قد أتبارك منهم . وهم الذين نجوا نفسى من  
الجحيم وسهلوا طريقى فتعجبت من هذا القديس . ولم يكن راهباً بل  
سائحاً الا وكان له سريرة نقية بينه وبين الرب إلهه . لا يعرفها أحد من  
الناس ولربنا المجد الدائم إلى الأبد أمين . يا رب أرحم .

سأله

سأله

سأله

سأله

سأله

سأله

سأله

سأله

سأله

سأله



## الخبر الثالث عشر : القيم ببلدة الافراجيون .

الخبر الثالث عشر لبعض القديسين بركاتهم تكون معنا آمين :-

قال بطر أخباري رجل من سكان الإفراجيون . وكان فيمسا في ييمة السيدة العذراء البتول الزكية بهذه القرية وكان أبوه فيما فيها قبلاً منه . ولسا كبر وطعن في السن قدم ولده طخمة البيعة عوضاً عنه وكان لفسا نذوراً وأوقافاً وأموالاً وآتية . وستوراً وثياباً من الأراجوان وغير ذلك مما لا يضمن لأن كل هذا باهتمام الأراخنة . وكان منه ما هو قديم من الأول ومنه ما هو مكتوب تحت يدي الأب الأسقف في دفتر الأوقاف وكان كل ذلك تحت يدي هذا القيم الذي مات . والذي بدأنا بذكره . وأن الختوم على سائر الناس الذي هون الموت أخذه بغتة ولم يوصى ولده بالمكان السندي فيه المال وكل الأواني . ولسا دفنوه أتي الأسقف إلى البيعة وقال له أريد أن أرى مال البيعة حتى تعرضه علي كما هو مكتوب في دفتر القلاية وبعد ذلك أسلمه لك كما كان مع والدك فبهت من قوله ولم يعلم بما يجاربه به . ثم قال له يا أبا الأسقف أن والسدي لم يربني مكان أي شئ لا أموال ولا أواني ولا أعلم لها مكان لأنه مات فجساة ولم يقل لي عن أي شئ : فلم يقبل منه الأسقف هذا القول مهدداً له بأن لا يبرح من أمامه حتى يربيه كل شئ وإلا أسلمك للسلطان ليعاقبك بأشد عقوبة إلا أن تربني كل ما كان عند والدك . وطال الكلام وكان قول الأسقف مقبولاً وقول القيم لا يقبل وكان كل الشعب صدى . فتهجرت في أمرى وقلت يا أبا أمهلني حتى أفضش المرل والبيعة فان وجدت شيئاً وإلا تعمل بي ما تريده وجعلت توكلني على الله . وانصرففت إلى مرسول حزيناً قلاقطني زوجتي وكانت

مباركة فاضلة وقديسة وقالت لي قم أذهب إلى دير القديس مقاريوس بجبل شيهيت وادى النطرون وأطلب من الأباء القديسين الذين فيهم روح الله وهم يعرفونك بذلك ويعدون عنك كرتك . لأن هذه الأفعال ترضى الله . فقامت ومضيت إلى الدير المذكور وسألت الأباء القديسين فدلوني على رهبان في المغاير متوحدين فذهبت فوجدت أباء قديسين قد نحت أجسادهم من الصوم والصلوة وحر البرية وبردها : فسألتهم الصلوة على وجلسوا فجلست فسألتهم عن حاجتي فتعجبوا من ذلك وقالوا أننا لم نصل إلى هذه الدرجة إلى الآن فبقيت أنا محتار جداً وقلت لنفسى تعبت ولم أنجح في هذا الطريق وبكيت وأطلت في البكاء فتقدم إلى واحد منهم وقال لي يا ولدى أسمع قولي ومشورتي ولا تخالفني فقلت نعم أيها الأب وكنت أريد من يكلمني كلمة واحدة منهم فقال لي قم وأخرج من هذه البرية وأذهب إلى مدينة سمود مدينة الأباء القديسين وأسأل عن قوريل الجمال وأنزل عنده وهو يخبرك بحاجتك كلها وهوة يزيل غمك وتعبك ويفرح نفسك ولا تحمل على همك هم . فقامت ومضيت تواء ووصلت إلى سمود فوجدت ذلك الرجل وله ثلاثة جمال يعمل عليها ويأكل من تعبها وهو ملازم للصوم والصلوة وهو سالك حسب وصايا الله . فلما رأي علم بالروح الساكن فيه ما أطلبه منه : فأخذني إلى منزله وقدم لي طعاماً فلم أقدر أن أتناول شيئاً فقال لي لم لا تأكل يا أبنى ؟ فقلت له لم أتى إلى طعام ولا إلى شراب ولكني لي حاجة أريد أن أقولها لك فقال لي قل وأنا أقضى لك حاجتك إلا بعد أن تأكل طعامك . ثم قال لي وما هي حاجتك ؟ فعرفته عنها : فقال لي يا ولدى بإرادة الله وبمشيئته

سألته عن حاجتك بأذن الله ولما أمسى الوقت أخرجني إلى فسحة فيها  
 صبحت في جمال وهناك مرل للعرباء فأنزلني فيه . وقال لي قم وأستريح إلى  
 اللذة ففعلت مطمئناً . وفرحاً مسروراً ولم تغمض عيناي لعظم ما حصل لي  
 من الفرح . وبيما أنا نائم فيه . وتعلمت فرأيت هذا الرجل واقف يصلي  
 والجلال الثلاثة يسجدون عندما يسجد ويقولون عند قيامه . ويستريحون  
 وهو رااحته . وكان ذلك من أول الليل إلى آخره . ولما كان العمد بدأ أن  
 يصلح أبادانهم ويشد عليهم رحا لهم ولم يلتفت إلى وأخرج الجمال وأخرج  
 يرحبه العمل في العيطان فقلت له يا أبي أريد أن أمضى معك للممل لكي  
 للمال هناك هذا اليوم لأنني شاب وأنت شيخ كبير . فقال لي يا ولدي هذا  
 وأجبت عليك . فقلت وشديت وسطي وقد كنت بالفلاحة خبير وسار  
 أراعي وسرت أنا خلفه حتى أتى إلى حقل فيه كتان مريوطاً حزمياً يريد أن  
 يحمله إلى وسط البلد فاختد الشيخ أحسد الجمال وأخذت من الاثنين .  
 وكان كل واحد منا يحمل جملة . وأما أنا فاكثرت في الرسق أكثر من  
 طاقتي أجمل وشددت عليه الآتية . وأردت أن يقوم فلم يعط القيسام بل أنه  
 تحرك ثلاث مرات يميناً وشمالاً . ولم يقدر أن يتصعب فأخذت المصا  
 ولأردت أن أضربه فاستدعاهت بلستان فمسيح قائلاً يا أبي قوريل لماذا  
 استكثت هذا الرجل منا وهو يريد أن يؤذيها ويحملك فوق طاقتها . ويريد  
 أن يضربني بما في يده أدر كني أدر كني ولا تدعه أن يضربني فأكون مطالباً  
 لك يا بني فأنفقت قوريل وقال لي يا ولدي لما فعلت هكذا لأنك إذا  
 جئت بما لا تطيقه أقدر أن تقوم به أطرح ما عليه من الرسق ودع ما  
 عليه على قدر طاقته . انظروا يا أخوة إلى هذه الأعجوبة العظيمة وكيف

يتكلم الجممل الحيوان بلسان البشر وهذا الأمر يفوق الوصف . ثم أننا لما وسقنا الجمال الثلاثة وأردنا أن ننسب إلى الطريق المؤدية إلى البلد وجدنا أن ماء النيل قد قطع علينا . فأخذنا غيرها طريقاً على جسر طويل وبعيد جداً انظرُوا يا أجبائي كيف أوراقي الطريق القريية من البيعة . والحمل الحفيف من الثقل وأما الجمال فقد تعبوا من طول الطريق . وقال واحد منهم يا قريريل الرجل الفاضل لا فعلت هذا الفعل بنفسك وبنا أيضاً أن هذه الطريق صعبة لم تسلكها قط فساخذر أن تسلكها الا ومعك زاد من الطعام والنشاب قد يرصلك : انظروا يا أخوتي وأجبائي كيف أنه رأى أن أن العمل هو الزاد ثم أنه لا وصلنا إلى البلد حل عن الجمال وثاقها ومسح وجوههم بيده . وقال لهم نحي نحي أيها الدواب اللذين قضوا حاجة ركابهم انظروا كيف شكرهم لأجل صبرهم . وأراي أن الصبر يؤدي إلى خلاص النفوس من جهنم . ثم قدم لي طعام وشراب فاكلت وشربت ورأيت فعله وما كان منه في مدة ثلاثة أيام . ولما كان في اليوم الرابع تقدمت إليه وسأته عن حاجتي فقال أريد منك أن تخلف لي باسم الرب يسوع المسيح أنك لا تخبر أحداً بما رأيت الا بعد وفاتي فأجيبه إلى ذلك . فقال لي أَمْضِ إلى البيعة واقصد الجانب الشرقي من بين الطاق الشرقي والميكل وأرفع البلاطة الذي يقف عليها الشمس فتجد باب المكان فيتزل وتجد معارة كبيرة فيها ذخائر من ذخائر الملوك مهداة لملك البيعة شيئاً من قديم الزمان من قبل أبوك وغيره وأحذر أن عينك تطمع في شيء منها فيحصل بك الآلام وتصير فقيراً في الدنيا والآخرة . ثم ودعته وانصرفت وأتيت إلى مولى وأنا فرحاً مسروراً وأما زوجتي المباركة

فتلقتى وقالت ما الذى أطلعك الله عليه من أمر الآنية . وما رأيت من  
القدسين وغيرهم . فحدثها بكل ما رآه إلى أن انتهى إلى الجمال وكيف  
أخبرنى عن مكان الكثر الموجود من قديم الزمان ففرحت . وكانت خائفة  
من الله . وقالت لى يا حيبى أن الأساقفة يرغبون ويستحلون مال  
الكنائس لأنهم يقولون أنهم يكرزون بها . وهم الذين يقدسونها . وأنت إذا  
أتيت وفتحت المخبأ للأسقف وأحضرتة . فقد يأخذ جميع ما في المغارة  
فتكون أنت المطالب بذلك لأنك صرت السبب في إتلاف ما أدخره  
القدسيون الذين سلفوا فأطعت كلامها وأخذت شعبة وفتحت المكان  
ونزلت إليه فوجدته مملوءاً بعدد من الذخائر لا ينطق بها لسان وأنى قد  
دهشت وبقيت متحيراً . وقمت وأخذت الأواني التى كانت تحت يد أبى  
وأحضرتها إلى الأسقف فأطلع عليها وعرضها على دفتر القلاية ثم سلمه  
إلى وأقمت مدة طويلة ثم تبيح ذلك الأسقف وقد قسموا أسقفاً غيره .  
ولم أعلم أحداً غير زوجتى المباركة ولا أزال أن أكتم ذلك السر حتى  
تقدم الأب القديس أنبا يؤنس بطريرك مدينة الإسكندرية . وقد دنت  
وفاتى وذهبت إليه وسألته الحضور إلى هذه القرية لأطلعته على الكثر  
المكنوز في البيعة وقد أتى إليها . ونظر ذلك الكثر ثم كتب لي كتاباً بأن  
هذه البيعة تكون لولدى من بعد حياتى إلى آخر وقت خلف عن سلف :  
وقد أخذ تلك الذخائر ومضى بها إلى مدينة الإسكندرية خوفاً من أن  
أحداً يأخذها .

ولربنا المجد والاكرام والسجود إلى أبد الأبدين أمين . كيرىاليسون .

الخبر الرابع عشر : القس الذى من سنجار ومقابلته لأنبا بقطر في دير الايطونى .

### الخبر الرابع عشر لبعض القديسين بركاتهم تكون مع جميعنا آمين

قال بقطر الكاتب بينما أنا جالس في قلايتى بدير الهابطون الا ودخل على رجل قساً من أهل سيخار وقال لي أريد أن تكتب لى كتاباً عما أقول لك عليه فيما شاهدته بعينى ليكون ربحاً لمن يقرأه وأعطانى أجرة ما سأكتبه وأما الذى ستكتبه فأخرج لى دفترأ من بين حاجاته ومكتوب فيه عجائب كثيرة للقديسين وقال لى أكتب في آخر العجائب كلها أعجوبة رأيتها أن المسكين الضعيف بعينى ولا أكذب فيما رأيتيه في ناحية من أى النواحي لأن الأفكار الشيطانية ليست من الله . وهو أنى كنت ساكناً وأجمع العجائب وأقرأ فيها وكنت أشك فيما أقرأه وأقول أن الله جلت قدرته لن يترأى لهؤلاء القديسين ويخاطبهم في الرؤيا مثل هذه المخاطبات وقد يفعلون هذه الأفعال كلها وكانت الشكوك مترادف في قلبى والأفكار الرديئة تختلج من صدرى . وفيما أن نائم في مرقدى ليلة الأحد وكانت تلك الليلة الحادية والعشرون من شهر طوبى تذكارة نياحة الست السيدة والدة الإله وقد فرغت صلوة العشاء وقد مضى من الليل الثلث . وإذا أنا انظر امرأة لابسة ثياب من نور مثل البرق اللامع ملتحفة برداء أبيض كالثلج وهى واقفة أمامى وتقول لى يا قس أنك قد أهملت في هذه الليلة افتقاد بيعتى بغير قنديل ينير فيها وكنت قد أهملت ذلك في تلك الليلة . ثم قالت لى قم إلى البيعة . وأسرج فيها قنديل لكى ينير وكن مستيقظاً : ولا تكن نائماً . فقلت أنى ما أهملت ذلك الا لعدم وجود زيت لأنى

قليل ذات اليد يا سيدتى : فقالت لى لقد عرفت عندك وأنتك لا قدرة لك على ما ذكرت لأنك لم تثق بالله ولا تتوكل عليه . وهوذا أنت إذا ما وصلت إلى البيعة قد تجد على بابها من الخارج قسطاً من الزيت الخالص فخذته وأحفظه للبيعة لى تسرح به لى مرارة عديدة فلما انتهت قلت أن هذا تخريفاً من الأحلام . وأنها لم تتم الا ونمت ثانياً فرأيت أيضاً الأمراة الأولى وقد وقفت أمامى بلباس حسن يضى أكثر من الأول وقالت لى يا قسيس ألم أندرك وأحذرك بأن لا تشك بل كن مؤمناً ولا تكن غير مؤمن . فقامت من نومى ونهضت وأخذت ضوء الأنفى تحققت أن الرؤيا حق هى ومشيت إلى البيعة فوجدت رجلاً كان جالساً ينتظرنى كى يبيت فى البيعة . لأنه كان غريباً ومعه قسط مملوءاً من الزيت الصافى : فقام وتلقانى وقال لى اليوم والليلة انتظرى لى فتح باب البيعة لكى أبات فيها للصلوة ولم تحضر ثم فتحت له الباب وأدخلته وأخذت منه الزيت وأسرجت البيعة وقمت وذهبت إلى متولى لأحضر له طعام لىأكل ولما رجعت فلم أجده . وقد أخذت ذلك الزيت وأردت أن أوضعه فى وعاء الزيت التى للبيعة المعتاد أن نضع فيه الزيت فوجدت فيه من الذهب الأحمر المختوم ألف دينار فدهشت لوقتى وقلت قد يحضر صاحب الزيت ويطلب ماله . فأخذت المال إلى مكان فى جانب البيعة . ومضيت ودفنته فيه ولم أعلم به أحد من أهل بيتى ولم أتصرف فى شئ منه . وكنت منتظر ذلك الرجل كى يأتى ويأخذ ماله . ولما طالت المدة ولم يأتى عمدت إليه وأخذته وشرعت فى بناء بيعة لطيفة يكون لى بها تذكارات مؤبد وأرجو بذلك غفران خطاياى : وبينما أنا كذلك وإذا العدو قد ذهب إلى قوم أشرار وأثارهم

على ويقولون ويتحدثون . من أين صار مال هذا الرجل كى يبنى بيعة .  
وسموا عند الروالى ليأخذون ويطلبني بحال ففكرت في أمرى قائلاً أن أأخذون  
دفعت له المال فداء عن نفسى وذلك لقلعة أيمان بالله وسوء ضميرى .  
وبينما وأنا كذلك مفكر وقد نظرت الإمرأة التى رأيتها فى المنام تقول لى .  
ألم أقل لك أن تبريل الشكوك من قلبك وكن مؤمناً ولا تكن غير مؤمن .  
قم وأفعل فيما فكرت فيه . ولا تخف . فإن العدو ليس له عليك سلطان  
وهذه هى الدفعة الثالثة التى رأيت فيها تلك الأمرأة . ففكرت وقلت ما  
عسى أن تكون هذه الأمرأة : وذهبت وقصصت ما رأيتـه على إقلاديوس  
فقال لى يا ولدى لقد أظلمك الله على أمر عظيم فأبشـر وابقن بما رأيتـه  
فيكون لك . وبعد ذلك قمت وشرعت فى بنساء بيعة وأكملتها بمون الله  
وتدبيره فى زمن قصير . ولما دنى اليوم الذى سأدششها فيه أتت الشياطين  
وجودهم إلى الروالى . وقالوا له أن المخالفين لرأى الملك مرفقات قد بنوا  
بيعة . وهم يريدون أن يصلون فيها . ولم يذكروا إسم الملك : ولا  
بالخارية زوجته ويسبوكم . فلما سمع الروالى ذلك خاف أن تبلغ إلى الملك  
فيغزله عن ولايته : فقام وصار إلى أن وصل إلى تلك البيعة . وشاهدها  
وإذا هى حسنة جداً . وجيلة فى البناء وعالية القيب . ورحبة وواسعة  
جداً . وكثيرة العمدة الرخام لم تقل عن الكنائس شيئاً فحسنت فى عينه .  
وطلبنى أنا المسكين وقال لى ما أسماك فمرفته بأسمى فقال لى ومن أمرك أن  
تبني هذا المكان بيعة كانى لم أكن والياً على هذه المدينة . ولم تشاورنى ثم  
أن الجنود أخذونى ومضوا بى إلى السجن وضيقتوا على فى تلك الليلة .  
وفكرت وقلت أننى قد صرت إلى الموت : الربيل لى ماذا أصمـل وما كنت



أكلت ولا شربت في تلك الليلة . ولم أغم من الفكر الذى قد إصتراني لأن أعلم ماذا يطلب منى الروابي ولا كان الغد أحضرونى الروالى وقال لى يا قسيس تم ما همت به فى نفسك ولا تخف من أحد قط أو من أى كان : لأننى فيما كنت نائماً في هذه الليلة : وإذا أنا أرى امرأة مضيئة : أكثر من ضوء الشمس سبعة أضعاف وكان معها من الأجناد أقرباء وشجعان وأنت إلى وأمرتهم أن يربطونى فربطونى وجلدونى بما فى أيديهم من الدبابيس ولما لم أقدر على الكلام . وكنت كالكلى الذى لا يتكلم : وقالت لى لماذا تتعرض للنفس فلان من أجل أنه قد بنى لى يعمة فاحذر أن تخافه . فيما يريده من أى عمل فى بناء يعنى أو بما يؤلم قلبه أو يحزن نفسه . وبعد ذلك أمرت الجند أن يجلون من الرباط فحلونى فانتبهت مدعوراً ولم أغم ولما رأى ذلك السورالى نادى أحد غلمانه . وأرسله إلى ليفع لى خمسون ديناراً من الذهب الأجر المختوم . وألف درهم من الفضة . ولما فرغت من تكريها أتانى وقد أمن بالأمانة المقدسة : وقد جحد بجمع خليقيدونية . وسماه بجمع مخالف وقد كفر بعقوبات وزوجته . ومضيت أنا وناولته من جسد ودم ابن الله وصار مؤمناً . اسمعوا يا أحرصى هذه الأعجوبة واعتبروا . ولا تجحدوا الآيات والمعجائب . ولألفنا الصاخ كل جحد وأكرام . الأب والابن والروح القدس من الآن وكل أوان وإلى أباد الدهور أمين . كبير باليسون .  
يا رب أرحم .

الخبر الخامس عشر: الراهب الأملى بدير القديس أنطونيوس:

الخبر الخامس عشر لبعض القديسين بركاتهم تكون معنا أمين:

قال كان راهب ساكناً في دير القديس أنطونيوس بالجبل الشرقي وكان أمياً لا يعرف الصلوة . تابعاً ووافقاً وراء لمن يجده أن يصلى ولكن كان نقياً وكل أفكاره سالحة ونقية من كل دنس أو أى شئ يشينه : مثل الذهب الخالص وكان يخرج إلى البرية ويقوم بها أيام ثم يعود إلى أخوته . فيسألوه عن أمره فلا يقل لهم شيئاً . ومرة خرج كعادته إلى البرية . وإذا هو يرى رجلاً حسن الشبهة ويلبس ملابس سوداء . وفي يده رمحاً . وهو راكب حماراً من حمير الوحوش وآتياً من صدر البرية ولما رآه خاف منه وقال في نفسه : أن هذا هو العدو الذى يذكره إباننا القديسين ويقولون عنه أقوالاً شنيعة . ويقولون أنهم يقاتلوه ورأى معه سلاحاً وأنا ليس معى سلاح . ورآه راكباً وأنا راجلاً وأراه قوياً وأنا ضعيفاً فما الحيلة يا إلهى وليس أمامى طريق أهرب منه ولا ملجأ أقصده وأختفى عنه . ثم دنوت منه . وهو يريد أن يدنو منى وقد صار قريباً منى . فقلت له ماذا تريد وغللى أين تذهب فقال لى لقد أتيت إليك وأريد لقائك ونزل عن حماره الذى كان راكباً عليه وأخذ السيف الذى كان بيده وبادر كى يضربنى . فذكرت اسم المخلص وقلت يا ربى وإلهى أنك قد علمتني في إنجيلك المقدس تكون معنا إلى انقضاء العالم . وها هوذا الإنسان الرديء المردول يريد أن يحاربنى . ثم أننى قد سمعت صوتاً يقول أنه مردول هو وملعون العدو وكل جنوده . فالتفت ولم أرى أحداً غير حمار الوحش فدنوت منه . ولم أزل أقوده أمامى إلى الدير فخرج الرهبان لينظروا ماذا فعلت فتعجبوا

مضى ومن حمار الوحش أنه قد أنس إلى الدبر وكما نظروه ولكنهم لم يعضى ولم يتحرك وقد أطلق الله ذلك الحمار بكلام فصيح وقال أنى ابن هذا الراهب لأنه هو الذى خلصنى من العدو الرديء هذا الذى كان راكياً على ظهري وكت لا شك ميئاً لسطوته . وأنى الآن لا أقدر أن أفارق هذا الدبر أبداً حتى لا يران وبأخذنى مرة أخرى وبوذنى . لأنى تحت ظل صلوة الآباء القديسين لأنه لا يقدر أن يسمع صوت المسيح وهذا ما كان من أمر الوحش وأما الراهب فقد حبس نفسه في قلايته خوفاً من العدو . وما كان يخرج الا يوم الأحد . ويوم عيد القديس أنطونيوس . وكان إذا صلى لا يعرف أى شئ الا أنه كان يقول : يا رب أرحم هذه التى أصعدته إلى الدرجات العليا التى للقداسة .

والجده لله دائماً إلى الأبد أمين .

## الخبر السادس عشر : المتوحد الحداد كثير الصدقات .

### الخبر السادس عشر لبعض القديسين بركاتهم تكون معنا .

قال كان يا أخوتي رجل حداد يصنع الحديد . وكان يخاف الله أكثر من الصدقات . ومحب للفقراء والمساكين . ولم يكن له ولا زوجة ولا ولد . لأنه كل ما يحصل عليه من صنعته يصرفه في وجوه أكبر والصدقة : ولم يعلم به أحد من الناس . وكما قال الكتاب المقدس لا تدع يمينك تعلم ما صنعته شمالك . ولم يمنع الصدقة عن مؤمن أو غير مؤمن : ولا ينظر إلى وجه من يدفعها له . ثم أتاه فكر صالح في الانفراد . والابتعاد عن العالم الفاني كي يتفرد في الوحدة فذهب ودخل جبل النطرون . ولم يسكن مع واحد من الرهبان لكنه كان متفرداً في كهفه في الجبل وكان طعامه من الحشيش الذي ترعى فيه الوحوش وأنه أقام على هذا الحال ثلاث سنين وبعد ذلك قويت نفسه وقرر أنه لا يخالط أحداً من الناس ومضى إلى دير أبينا القديس مقاريوس وسكن في قلاية صغيرة تعرف بقلاية الجمال وكان فيها وأراد أن يلبس الأسكيم المقدس وأقام فيها ثلاثة أشهر وهو يسأل الله والرئيس أن يجعله راهباً وكان يقول له يا ولدى أنى أراك وكلامك يشبه كلام البربر وأيضاً أنه ليس من علوم النصرانية والآن يا ولدى عرفنى خبيرك وماذا كنت تعمل في زمانك وزمان حدثتك فقص عليه حاله ولما عرف أنه حداد فرح جداً . لأن هذا الراهب كان له أملاك وأطيان كثيرة فأوقفها برسم القلاية . ثم قال له أتريد أن تتعلم الصلوة أولاً وعلوم الكنيسة وحينئذ قد تخالط الأخوة فأجابه إلى ذلك وابتدأ أن يتعلم القراءة والصلوة ثم فرض له هذا الأب قساً فاضلاً عالماً خبيراً .

وابتدأ أن يعلمه وكان يحفظ العلم مثل ابن أمه ولا مفضى له تسعة شهور  
 حفظ العلم والقراءة . ولا رأى ذلك رئيس هذا الدير فرح جداً وطابت  
 نفسه أن يلبسه الأسكيم ويجعله مع الأخوة ولا هم إنمًا تعرض له العدو  
 في صورة عبادة مجاهد . وكان ذلك في الليلة التي فكر فيها الرئيس فجاء  
 العدو على باب الرئيس وصرخ وقال أيها الرجل أنا لما رأيت العدو .  
 ويؤذيك في منزلك أطلعني الله على ذلك ولم أقدر أن أصير وقد أتيت  
 لأندرك فهل تعلم من هو هذا الرجل الذي تريد أن تلبسه الأسكيم؟  
 فقال له لا . فقال له العدو أن هذا الرجل من قبيلة كبيرة وهو يريد أن  
 يمضى ويقول لهم فيأني إليك قوم ممن جنسه ويجرون هذا الدير  
 ويأخذونك ليجازونك عن فعلك . والأن قم وسرح هذا الرجل من  
 عندك . ولا سمع الرئيس ذلك أرخجف قلبه ورشم على وجهه علامة  
 الصليب المقدس . وانفتت يريد أن يرى ذلك العابد فلم يجده . وعاد إلى  
 القلاية وأخبر بقية أولاده بذلك فقالوا أنك غير قديس ولو كنت قديساً  
 مختاراً من عند الله . لم يظهر له العدو في صورة السواح . ويكلمك من فعل  
 الخير . ثم استيقظ كالنائم وبقي يبكي على خطيئته . وكيف يظهر له ذلك  
 الشيطان ولم يعرفه . وللوقت أحضر هذا الحداد وألبسه الأسكيم المقدس  
 وصلى عليه وصار كأحد الأخوة . وقد أقام مدة بين الأخوة . ثم عاد إلى  
 الكهف الذي كان فيه ساكناً وأن الله أحياه وجازاه ببقته وحسن عبادته  
 وانفراده واحتماله وصبره على الوحدة وكانت الوحوش تأنيه كل يوم  
 وهو يتأس بها فسمعت الرهبان يخبره وسبحوا الله على ما أعطاه لهذا  
 الفاضل وكان لهذا العبوط قرعة عظيمة وكان ينظر إلى الشيطان فيعرفه

وهو يسأل الله فيه أن يهد قوته . ولما كان ذات يوم من الأيام وهو جالس في أعلى مكان في الجبل وإذا به يرى العدو ومعه جنوده في الجبلو في شبه ملائكة . ومعهم ثلاث أنفار لابسين أساكيم الرهينة . ومعهم من الجند من يمشي على أديم الأرض . وهم يصيحكون وفارحين . فعزب ذلك القديس وجهه على الأرض وقال يا ويلاه : أن هذا الأساكيم الذي يجلس من الشيطان وجنوده . فكيف قدر هذا الشيطان على القارومة له . وبكى وتهد . ثم زجر الشيطان برششم الصليب فتحول عن هؤلاء الرجال الثلاثة . فقال لهم القديس يا هؤلاء أأنتم ففارحين مسرورين . وأنتم بين يدي العدو وجنوده وقد يريد أن يؤذي إلى مكان إرادته . فقالوا ومن أنت يا هذا الإنسان . وما أنت في هذه البرية مقيم والشيطان لك عدو وهو يقاتلك . وهل ظننت أننا نحن له مطعون فلأجل ما أنه يفويك . فقد تظن أن جميع الرهبان هكذا لا تفكر هكذا . وأن الطحنت عليهم وقلت لهم أنكم في غيرية مغرورين جداً أخبروني كيف صرتم رهبان وإلى هذه البرية قد أتيت . فقال واحد منهم أبيع يا أبي السائح . أننا ثلاثة أنفار أخوة . وكنا مجتمعين في مسكن برادي النطرون وقد كنا في الرهينة ولبسنا الأسكيم رجل من الدير ومات بعد ذلك تملكنا المسكين الذي ولما صار لنا ووجدنا ما خلفه لنا من الذهب الأحمر خمسمائة دينار كانت في صندوق من الرصاص تحت رأسه في المكان الذي تبيح فيه ومعه قرطاس بجانب الدرج مكتوب فيه وصيه يجذر فيها أولاده أفهم إذا استولوا على هذه الدنانير فلا يتصرفون فيها لأن ادخرتها لمن أعلمني به الله في منامي لأنه ستأتي سنين رديئة يكون فيها غلااء ووباء واضطهاد فتجسدون ما

تفتقرون معه . وكان ذلك من سوء يقينه بالله تعالى . وأيضاً أن اطعمن  
الغربي من القلاية يسقطه فتأخذون ما تجودونه به وتنبون اطباط الساقط ثم  
وصية أخرى يقول فيها أن أنت أطعمت ما أقول لكم بما رأيته في مناهي  
فاتم تثمرون وتكثرون ويكون لكم ذكراً مؤيداً وفي موضع آخر يصف  
أيضاً عن ألف دينار مكتوب في ذلك الدرج واشترط فيها وصية أكثر  
من ذلك وفي آخر ما كتب يقول أن أتمم خالفتم ما أقول وأرصى به  
وأطعمتم الشيطان فهو يخرجكم من منازلكم ويعدكم عن وصايا الله  
وتفرون جوعاً ولا تجدون من يقلكم من الضيق الذي تقومون فيه  
وسترون رجلاً قديساً وأنتم في فخاخ العدو مع جنوده تسبرون وهذا  
القديس يخلصكم منه . حينئذ تستيقظون كأنكم من نوم قد قمتم لأنكم  
كتم سكارى من الخمر فسألم القديس عن ذلك وقال لهم . وهل عملتم  
بوصية أيكم . فقال له الشاب أنه لما صار لنا الدافين والذخيرة الأولى  
خرجنا من منزلنا لأنه كان وقت يخرج فيه الرهبان فيه لبيتعون الطعام  
من وادي النيل وقد نزلنا من قرية كانت حولنا أسعها دنوشر وأقمنا فيها  
في منزل كان لأبينا الراهب وابتدأنا بانفاق الشيطان أن نأكل ونشرب  
وعصينا الله تعالى وطغينا ولم نحصى أيام قليلة الا واستتحوذ علينا بسطوته .  
وخطفنا هو وجنوده بشهراته الرديئة . وصرنا نعمل على هواه . ثم مضى  
إلى والى تلك الأعمال وسعى فيما عنده . ثم أتى إلينا وأندرنا أن السوالى  
يريدكم لأنه قد بلغه عنكم أنكم وجدتم لقيه . وأوقع الرعب في قلوبنا  
فتركنا منزلنا خوفاً من طلبه ليهلكنا وخرجنا هاربين ليلاً . وصرنا تائهين  
لا ندري إلى أين نحصى فوجدنا سيارة تريدة الراحات فبقعناها . ولما رأيناك

أيتنا عندك وكل ما تأمرنا به يا أبونا فنحن في طاعتك فقال لهم لا تخافوا  
فإن هذا هو حقاً كما قلتكم وأن السيارة التي رأيتموها هو الشيطان  
وجنوده . فرشمت أنا عليه بالصليب فهرب هو وجيشه لأنه عدو : ولقد  
جربكم تجربة صعبة وقاسية ثم أقم مكثراً معه مدة طويلة يصلون معه  
ويأكلون من طعامه الذي هو حشيش البرية وبعد مدة أتى البربر إلى  
الدير ونفوا ما فيه . وقتلوا جماعة من الرهبان وحرقوا أبوابه ومضوا  
ومعهم جميع ما سلبوه . وكان ذلك في زمان الصيف . فماتت ذواهم  
وكثير من الرجال ولم يبق إلا القليل وفي اليوم الثاني كان حر شديد  
فأنت عليهم البرية بأرياح السموم ولم يكن لهم مكان يلتجأوا إليه فمات  
أيضاً قوم من الذين تبقوا من الأول جمع كثير ولم يبق إلا اليسير وقد  
سمع بخبرهم سكان أرض النيل فاتوا وأخذوا جميع ما تبقى ولم يعمضون  
لشيء مما فب من هذا الدير وخرج الرهبان وأخذوا كل ما كان لهم .  
ومن ذلك الوقت بقيت المساكن خالية وبدون أبواب . وكذلك الكنيسة لأفهم  
الوقت بقيت المساكن وكان حزن عظيم في الدير . وبعد هذا فكروا قائلين لنرى  
حرقوا أبوابها وكان حزن عظيم في الدير . وبعد هذا فكروا قائلين لنرى  
أحد من الأخوة يذهب إلى أرض النيل ليحضنر لنا حدادين صناع  
ليعملون كل ما فسد . وكان في الجمع أب هذا الدير القديس قد حرسه  
الله من البربر ولم يصادفوه فقال يا أخوتي أنا لي ولد حداد وصانع ما هو  
في صنعته وهو ساكن في كهف في الجبل لكنه قد أضعف جسده في  
الصوم والصلوة ومحاربة العدو . وقد أظن أنه لم يبق له قدرة على العمل  
لصنعه كحداد . فقال له الأخوة أن كان صانعاً فإن الله يكون معه بصلاة



القديسين أصحاب هذه المساكن ويعمل لنا ما نعوزة . وأرسلوه أباه  
الراهب فذهب إليه . وعرفه بما جرى لهم وقال له عمنك أتى إليه وبسببه  
ففرح جداً وقام بسرعة ومعه الثلاثة رجال وسار صحبة أبيه الراهب .  
وقال الثلاثة رجال أمضوا بنا لتأخذ الرصية الثانية التي أوصى بها أبوكم  
فمضوا وأخذوها وأتوا بها إلى أبيهم وأخذها منه أبيه الراهب وأخذ منه  
ما يتاع به عدة الحدادة وهي خمسون ديناراً وكتب له كل ما يريد .  
فمضى الرهبان وأحضروا كما ما طلبه من العدة . فقام وعمل كور كبير  
وأمر الثلاث رجال أن يشدوا أو سساطهم ليضربوا الحديد قدامه . وهم  
كانوا لا يعرفون هذه الصنعة . فانار الله عيون قلوبهم . وقاموا بها أحسن  
ما يكون . وكان جماعة من الرهبان يعرفون صنعة الطنشب فصنعوا كل  
ما يحتاجه الدير . فانظروا يا أخوتي ما أشرق وأحسن من خوف الله !  
وعظم الدرجات التي يصل إليها القديسين الذين يتغربون من الدنيا . ثم  
لما دنت وفاة أبيه الراهب صار هو المقدم على الأخرة ولما دنت وفاته هو  
فأعلم أخوته باليوم الذي سيبح فيه فاجتمعوا إليه ولما تبيح قال ميخائيل  
كاتب هذا الخبر قد كنت أنا أخوه الصغير وكنت مع الأخرة الذين حملوا  
جسده إلى الكهف ورأيت الوحوش والطيور شيئاً لا يجمسى له عدد قد  
اجتمعت وبكت عليه . وقد تعجبت عجباً رائداً وقلت ما هذا الأمر  
الذي يفوق العقل . ثم وارتياه في الكهف وأقمنا ثلاثة أيام ولم تفارقه  
والسباح أيضاً لم تفارقنا لا في الليل ولا في النهار ولما قمنا لئرجع إلى  
الدير التفت فرأيت كل الوحوش والطيور قد نزلوا إلى القبر وأنقى قلت  
لأخوتي أنا أخاف أن الوحوش قد يحفرون عليه ويساكلوه . وأيضاً الطيور

فقالوا لى ألم تنظر إلى مجد الله وعظمته العالفة . فانظروا عنبر أنه هو الذى  
كان حافظهم ومحسن إلهم وأنى أنا المسكن كتبت هذا الخبر بىدى  
وجعلته فى الدير فائدة لكل من يقرأه والمجد لله دائماً إلى الأبد أمين .

كبرياليسون

يارب أرحم .

## الخبير السابع عشر: قصة الشاب مع مقاررة الكاتب بدير البراموس

### الخبير السابع عشر لمقاررة الكاتب بركاته تكون مع جميعنا :

قال مقاره الكاتب : كنت ذات يوم جالساً في منزلي الذي بدير البراموس بوادي النطرون وقد أتاني شاب ومعه سلاح فقرع الباب فقلت إليه وقال لي يا مقاره الكاتب فقلت له نعم . فقال خذ هذا السلاح وأحفظه عندك ثم نزع أيضاً ثيابه وقال لي مثل ذلك فقلت كما قال ومضى إلى بئر ماء كان خارج الدير وأغتسل منه ووقت الصلاة أتى وجلس معي وقال لي يا مقاره أسمع ما أقوله لك وأكتبه لكل من يقرأه . فقلت له وما هو ؟ فقال لي أني كنت في هذه البرية أسرق كل ما أراه . وليس في خوف الله وإذا أمر على شيخ جميل المنظر يتوكأ على عكاز . وعيناه قد ثقلتا من الكبر ونظرت إليه وهو لا يراني . ولما تطلع ورأني . وقال لي يا فلان وناداني باسمي فلا أجيبه . وقال لي لماذا لا تجيبني فأقول له وماذا تريد . قال لي كفافك طغيان وكفر بإهلك لأنك غافل عن نفسك : فقلت له أيها الرجل من أين تعرفني فقال لي بالروح قد عرفتك فبهت وقتاً . ثم التفت إليه وصرت مثل النائم الذي قد هب من منامه . وقلت له . وماذا تريد وما تقول فقال لي تنازل عن فعالك هذه . فقلت له وبماذا أعيش ؟ قال لي أنه مكتوب في الإنجيل ويقول كونوا مثل طيور السماء التي لا تزرع ولا تحصد ولا تخزن في أهراء . والله يقوّمها : وكان والدي قد علمني قراءات الكتب منذ كنت طفلاً . ولكنني كنت لاهياً ولم التفقت إلى تعليم والدي . وكأني ما قرأت وما كتبت قط ثم أنه أحضر لي هذا الكتاب وأراني كتاب رسائل بولس الرسول ثم طلبته فلم أجده فأخذت الكتاب وفتحته

لاقرأ فيه فأقول ما وقع عليه نظرى ما هو مكتوب : هكذا أننا لم ندخل العالم بشئ وأنه لمعلوم لنا أننا لا نقدر أن نخرج منه بشئ فمادام لنا طعام وكسوة فهذا نكتفى وأما الذين يريدون أن يستغفون فألهم يسقطون في تجارب متنوعة وفخاخ وشهوات متنوعة وضارة التى تسقط النفس في الفساد والتهلكة لأن أصل كل الشرور كلها محبة النساء والمال وقد اشتهرا ذلك أناس كثيرون فضلوا عن الأيمان . وأدخلوا نفوسهم في شقاء طويل . وأما أنت يا رجل الله ففر من هذا وأطلب البر وخشية الله والأيمان . والصبر . والحب . والإتضاع . وجهاد جهاداً حسناً بالإيمان لتجد الحياة الدائمة التى لها دعيت وقررت الأقرار الصالح أمام شهود كثيرين . وأنا أوصيك قدام الله محبى الجميع ويسوع المسيح الذى شهد قدام بيلاطس البسطى شهادة بلا عيب أن تحفظ الوصية إلى اليوم الذى يظهر فيه ربنا يسوع الذى سيطهر في وقته الله الطميد المبارك وحده ملك الملوك ورب الأرباب ذلك الذى وحده لا يتغير الساكن في النور الذى لا يقدر أحد من الدنوث منه ولم يراه أحد من الناس ولا يقدر أن يراه إنسان ذلك الذى له الكرامة والسلمطان إلى الأبد أمين . ثم أننى قرأت هذا الكتاب أياماً فحفظته متحيراً وأقول يا هذا الكلام فأئن رأيت به معنى قلبى فعلمت أن الدنيا زائلة والإنسان كلا شئ وأن الموت حق والحياة باطلة والتعب لا يد منه وأن المسيح سيأتى ليدين الأحياء والأموات وليس ملكه انقضاء ثم أنه صار يبكى ويقول لقد ضاع من عمري ما لا أقدر أن أعيد . وما عسا أن يكون من عاقبة أمرى . فتعجبت من هداية هذا الإنسان بعد العصيان . وسألتى أن يكون رامياً ولم يكن الصلوة في

هذا اليوم . حتى لبس الغياب الأسـكـم المقدس . وقد صار من جملة الرهبان والأخوة انظروا كيف كانت هدايته وأسميته بعد . رهبانيته رجل الله وأقام على هذا اطال سبعة سنين . وبعد ذلك اتان قوم من اللسان الغريب يريدون فساد هذا الدير . فعندما قرعوا باب الدير كان هو في القلاية التي هو ساكن فيها فقال لي يا أبي هوذا قوم مفسدون قد أتوا علينا سأخرج أنا إليهم . وأبعدهم عن منزلي . فقلت له . وبماذا تبعدهم ؟ قال بسلاحي ومد يده إلى سلاحه . فقلت له يا أباي أما قرأت في الإنجيل المقدس أن من طلب ثوبك فلا تمنعه الرداء ومن سـخـرك ميلاً فأمشى معه اثنين . ولا تجازي شر بشر ومن طلب منك شيئاً فأعطيه . ثم أنه رمى السلاح من يده وقام وفتح الباب وخرج إلى أولئك القوم الطغاة : وقال لهم : ماذا تريدون أن الله لا يمكنكم من الشر والرب يقهركم ويعدكم فانصرف أولئك القوم من البرية ولم يبدنوا منها . انظروا قدس هذا الفضل وأقام بعد ذلك ثلاث سنين . وهو يطلب ويرجو أن يخرج إلى البرية ليرى القديسين وخرج بعد هذا ولم أعد أن أراه بعد ذلك الا في المنام لأنى سألت الله أن يطاعنى على أمره فرأيته في المنام وهو بين صفوف من القديسين وهم قيام وأيديهم مبسوطة إلى فوق . وهم واقفون يصلون في روضة من روضات الفردوس وتطلعت فرأيته وعرفنى فأتى وسلم على وعاد إلى مكانه فسطرت هذا الخبر واجد الله إلى الأبد أمين .

## الخبر الثامن عشر: القديس البستاني ومقارة الكاتب بالإسكندرية

### الخبر الثامن عشر لبعض القديسين بركاته تكون معنا أمين :

قال مقاره الكاتب أنى أردت الدخول إلى مدينة الإسكندرية لأقضى بعض حاجات للدير . ولما وصلت إلى المدينة لاقاني رجل لا أعرفه خارجاً من باب المدينة وعلى كتفه وعاء وفيه صنعة البساتين ومعه من ثمارها . فقال لي من أين أتيت يا أبى ؟ وإلى أين تريد ؟ فقلت له أتيت من الوادى المقدس وأنى قصد هذه المدينة . فقال لي أنى أسألك أن تنام عندى في منزلى هذه الليلة . وفى الغد تذهب إلى حيث تريد وكان الوقت قد أمسى ثم استحلطني يسوع المسيح فأجبتة إلى ما سأل ولا أعلم ما هو مذهبه ولا معبوده . إلا أنه كان يعرف لغة أهل البلد وهى اللغة القبطية فسعيت إليه ومضيت معه ولما وصل إلى منزله أخرج من جيبه مفتاحاً وفتح به الباب ودخل وأدخلنى ونظرت يميناً وشمالاً فلم أرى شيئاً سوى حصيرة مفروشة قديمة ووعاء فيه ماءً وحبل مشدود إلى سقف البيت ومنديل فيه رغيف خبز ناشف وكتاباً على كرسي وسراجاً فيه زيت . فقدم لى ماءً فغسلت وجهي ووقف يصلى فصليت معه . وأحضر لى الرغيف اليابس وقليل من الملح وسألنى أن أكل معه . فأكلت معه . ولما وضعت الطعام في فمى وذقته وجدته أحلى من السكر حتى الملح أيضاً . فداخلنى التعجب من ذلك . وأما الرغيف الذى أكلنا منه نحن الاثنين لم ينقص منه شيئاً . فقلت يا ليت شعرى ما هذا الرجل وأنه بعد أن أكلنا ابتداءً يسألنى أسئلة من الكتاب المقدس عن أمر المخلص ويشرح تفصيلها وكنت أنا كاتب كل أيام حياتى وطالعت كثيراً في الكتب ولم أعرف ماذا قال ذلك المبارك من

الأمر الغامضة والأسرار الإلهية . فقلت في فكري : أن هذا الرجل رجل الله هو ؟ أو ملاك . وأن الله سهل طريقى بالاجتماع به . وكنت أسمع منه ولا أجيبه . لأجل ما به من الروح القدس الناطق فيه ولما كان الصباح بعد تلك الليلة أخذ دابته كعادته وأراد الخروج من المدينة إلى المكان الذى كان فيه الكرم الذى كان يعمل فيه . وأنا لا أعلم بذلك فقال لى أنا أريد أن أمضى إلى عملى باكراً . وكان يعنى بذلك عن عمل الآخرة وأنى لا أعلم وأعطانى مفتاح منزله . وقال لى أذهب إلى حيث نشاء لفضاء حاجاتك وأقضيها وعد إلى المنزل فانك إلى عشرة أيام تكون معى فأتخذت المفتاح منه . وأما هو فترجعه إلى مكان عمله وأما أنا فمضيت إلى الكنيسة وتنازلت من القربان فوجدت فيها رهبان كنت أعرفهم فلما رأوني فرحوا بى وقالوا لى يا مقاره متى أتيت إلى هذه المدينة ؟ فقلت لهم أمس . فقالوا لى : وأين أنت نازل ؟ فقلت لهم عند ذلك الرجل . أما هم فلم يعرفوه وقال الرجل الذى كان قيماً فى البيعة . وكان يعرف أهلها صغير وكبير وكل بيوت المدينة . ولم يعرفه . ولما فرغت الصلوة والقدياس رجعت أريد المنزل فلم أعرفه فبقيت متحيراً إلا أعرف كيف أذهب ففكرت وقلت أن الذى قد رأيته كان مماماً وقلت قد أمضى وأجلس على الطريق الذى قابله فيه أولاً لعلى أصادفه وكت قد تركت فى المنزل بعض أشياء وخرجت خارجاً ممن المدينة وجلست على الطريق الذى اجتمعت به فيها أولاً . ولما كان بعض الوقت . وإذا ذلك الراهب قد أقبل فى ذلك الوقت كاحالة الأولى وحاجاته على كفه فطلع فرآنى وقال خرجت من هنا لى سيب قعرفته بكل ما رأيته فى ذلك اليوم

فقال لي قد أسأت إلى لماذا فعلت هذا لأني رجل خاطئ وكنت لا أريد أن أحداً يعرفني وهذا كان تعليماً حسناً . وقد فكرت وقلت : حقاً قد أسأت إليه وأنه سار وأن أتبعه حتى دخلنا إلى المنزل وفعلت مثل الأول وقد أقيمت ثلاث أيام . وذلك الرغيف الخبز لم ينقص منه شيئاً وقضيت بعض حاجاتي وفي ثالث يوم أردت الانصراف فقال لي ألم أقل لك أنك تقيم عشرة أيام . ولم يمضى منها الا ثلاث أيام وأخذ دابته وأراد الخروج إلى كرمه . فقلت له أريد أن أمضى معك وأنظر إلى عملك : فقال لي تعال معي فأخذ حاجاته ومشى معي وأنا معه حتى خرجنا من باب المدينة . وإذا ثلاث أنفار لابسين كلباسه . ومعهم مثل ما معه : وهم يقولون له لما أبطأت علينا . تعال معنا فقام وقال لي يا مقاراه أمشى خلفنا فمشيت ولا أعلم إلى أين يذهبون ولم يكن الا عند وقت حضور الصلوة التي في الساعة الثالثة وإذا قد أشرقنا على نهر من الماء وعين حارية ولا يعرف أحد حده وحوله شجر من العنب والنخل والزيتون والتين والرمان فوققوا أولاً وصلوا . وبعد الصلوة أخذوا بعضهم وجعلوا يقلمون الأشجار . في ذلك البستان ولم يأكلون من ثمارها شيئاً فبقيت أنا مفكراً . فدنوت من الرجل الذي أنا نازلاً عنده وقلت له ما هم هؤلاء الرجال ؟ فقال لي : هؤلاء هم شركائي في هذه الروضة . فقلت له . ولما لا يكلماني ؟ فقال لي : هم يعرفونك ولكنهم يريدون أن تكون معهم مقيماً فقلت أنهم يعملون أعمالاً لا أعرفها . وأنا مشغول فيما أنت عارف به الذي هو كتابة كتب للكنائس وأجدد منها ما تلف . ثم أتى قد أقيمت معهم ذلك اليوم . ولما كان وقت الصلوة أكلت من ثمار الشجر فقلت لذلك الرجل



أن ثمار هذه الأشجار لا يشبع الجائع فقال لى كلاماً : وهو تعليم روحانى . أن اهتمامك بطعام العالم وترك العمل الصالح هو يورث الجحيم وأما الاهتمام بالطعام الروحانى فإنه أوجب لك من ذلك وقد عرفت وصدقت أن القوم صالحون . فتلهفت عليهم وذنوت منهم أريد أن أبارك منهم فعند طلبى لهم فلم أجدهم . وبقيت فى الروضة وحدى وأطوف فيها يميناً وشمالاً ولا أدرى إلى أين أذهب وأقمت على هذا الحال سنة كاملة . أبارك من ثمار الأشجار . ولم أرى من يجاوبنى ولا القوم الذين رأيتهم أولاً فقلت لقد فعل الله معى مثل قديسيه وأسكنى هذه الجنان وهو الذى أرسل لى هؤلاء القوم . وأتوا بى إلى هنا . وفيما أفكر وإذا أنا أرى ركاباً يريدون المسير إلى حاجتهم فتقدمت إليهم وقلت لهم . إلى أين تريدون ؟ فقالوا إلى مدينة الإسكندرية . فقلت لهم : هل لكم أن تحملونى فأنى تائه فى هذه البرية ولا أعلم إلى أين أذهب ؟ فقالوا لى : نعم ثم حملونى ولم أعلم أنهم شياطين . وفى أسرع وقت وصلت إلى مدينة الإسكندرية وكان بعضهم يصرخ ويقول قد أخرجناه من النعيم إلى الشقاء والتعب ومنهم من كان يقول قد غلبناه . وكنت أفكر فى كلامهم وإذا بالرجل الذى كنت فى منزله قد رأيتة مقبلاً والآن عمله على كتفه وبالشكل الذى كنت رأيتة فيه أولاً . وقال لى تعال إلى منزلى . فتبعته . وأنا فى أشد التعب من الجوع إلى أن أدخلنى منزله . وقد أحضر لى ذلك الرغيف . فأكلت وأكل معى كالعادة وقال لى يا مقاره . أين كنت كل هذه المدة ؟ فقلت له أنى كنت فى الروضة عندما فارقتك لأنك تركتنى فيها . وقد كنت أنتظر حتى تعود إلى ولم تعود إلا فى هذه الساعة . ثم

الفتت إلى . وقال لى : يا مقاره لقد أخبرت لك مكاناً لتكون فيه إلى أن  
تورت فلم تريد حتى أن العدم أخرجك منه فقلت له يا أبى من هم هؤلاء  
القوم الذين كانوا معك ؟ فقال لى : أفهم قديسون وساكون في هذه  
المدينة . ويبرقهم مثل بيتى . هذا ونحن في كل يوم نذهب إلى تلك الروضة  
ونصلى فيها ونصلح أشجارها ونعود إلى منازلنا . وأهل هذه المدينة لا  
يشعرون بنا ولو صبرت قليلاً لقد كنت تكون لنا رفيقاً : وقال هل  
تعرف هذه الروضة ؟ فقلت له : لا فقال لى : أن هذه الروضة من  
الفرديس الذى وعد به الرب أتقياؤه . ولا يعرف أحد من الناس بعد  
المسافات التى بينها وبين العالم الكونى . ثم أننى قد صرت نادماً مكتئباً وقد  
أطرت بوجهى إلى الأرض ولم أقدر أن أرفع رأسى ثم رفعت صوتى  
وبكيت نادماً على ما فاتنى من التعميم . فقال لى قم وأرجع إلى مكانك  
لأن الله قد جعلك لتمجده اسمه فيما تكتبه وستصير إلى رحيمه شعباً كثيراً  
وأخبرنى بأشياء كثيرة لم أكتبها في هذا الكتاب لتلا بطول الشرح وأقمت  
أيام ولم تكن المدة التى أقمته إلا مثل حلم قد رأيته . وقد سأله عدة  
مرات عن المسائل والمشاكل فآخبرنى بها وتفسيرها وكنيت أكتبها في  
المكتوب الذى رتبته في الأول وفى البداية للرهبان وليس في هذا  
الكتاب المسطور ولما أردت المسير أعطاني ذلك الرخيف إياه : وقال خذ  
منه وأستعمل وقت حاجتك يعنى عن الطعام وأحذر أن تعلم أحداً بما  
رأيت ولكن سطره في كتاب وخبئه ولا يقرأه أحد إلا بعد وفاتك . وأنا  
أعلمك أنك ستصير رئيساً وتدرم رئاستك مدة اثنين وعشرون سنة  
وتكتب كتب كثيرة فيها عجائب وتعاليم وتكون لك ذكراً مؤيداً ولداً

خرج يريد يودعي عند سفري . قال لي يا ولدي أني أُرصيك إذا انتقلت  
الرئاسة إليك فلا تتكبر علي أخوتك لكن كن قوياً متواضعاً رحوماً عفيفاً  
وطوباك يا مقاره لأنك ستقدس قرابين كثيرة وتقدمها إلى ضابط الكل  
يعني أنك تعد شعباً عظيماً تخدمهم بمساء الممودة . وفي العالم الآتي يا  
مقاره تأتي إلى هنا . إلى هذا المثل وتطلق والله يهديك إليه ولا يخيفه  
عك . وانطلقت من عنده ومضيت إلى منزل بدير السيرموس . ولم تمر علي  
إلا مدة يسيرة مدة خمسة وعشرون يوماً : إلا وقد وصل الأب البطريرك  
أبنا ديمتريوس فأخذني ورشني أسقفاً علي كرسي نقيوس وسلم إلى رعاية  
شعب عظيم . كما ذكر لي الفاضل وبعد هذا فمت وذهبت إلى مدينة  
الإسكندرية وطلبت ذلك الرجل فوجدته علي تلك الحالة التي كنت  
أعرفه فيها وعند ما رأيته قبلي وقبلته ونزلت في منزله فوجدت عنده  
القوم الذين كنت رأيتهم فسلموا علي وسلمت عليهم وقالوا أنك قد  
ترعى شعباً عظيماً . فإياك أن تخابي وتبصر القوي علي الضعيف . وأما  
ذلك الرخيف الذي أعطاني إياه ذلك الفاضل فكنت أتسأل منه كل ما  
يعني عن ثلاثة أيام هو فسأله عند الاجتماع به فلم يخبرني . وأنا مقاره  
كيت هذا الطير وكنت قد سأله أن يأتي هو وهؤلاء القوم في منزل لكي  
يصلون في بيوت بنقيوس فرأيت أحدهم أمامي وهو يقول لي يا مقاره أنك  
لا ترانا إلى أن تصير إلى ربك فأننا قد نكون من الحاضرين الصلوة عليك  
وهذا ما رأيته وسمعته وكتبته .  
واجدهم الله دائماً إلى الأبد آمين .

## الخبر التاسع عشر : المرأة المظلومة في مدينة نقيوس :

الخبر التاسع عشر لبعض القديسين يوكتهم تكون معنا أمين :

قال مقاره الكاتب أنه لما صارت إلى الرئاسة في مدينة نقيوس بيتمسا وأنا جالس في البيعة يوم الأحد . وإذا أتيت امرأة وهي تقول انصفني يا أبي من زوجي هذا . وهي قابضة على ثوبه ومتعلقة به صارخة . وقلت لها وما هو الذي ظلمك فيه ؟ فقالت : كان لي مال خلفه لي والدي وأظهرته له وأخذه من غير علمي وصرفه في الزنى . وتركتي فقيرة بالأسفة . فقلت له أيها الرجل ماذا تقول في هذا الكلام ؟ فقال لي أن هذه المرأة تعرف وصية الله المذكورة في الإنجيل القديس أن الرجل وامرأته جسد واحد . فإن كان ذلك فليس لها مال وأنا فقلت أن هذا الرجل عارف بالوصايا . وأن هذه المرأة ظالة له ثم فكرت في قولها أنه قد صرفه في الزنى . فالتفت إليه وقلت له أفما تقول أنك صرفت المال في غير طاعة الله وبددته في الأرض التي لا تتمر إلا الملح والسبخ وليس فيها طعام فالفتت إلى وقال يا أبونا أنا ما بددته إلا في أرض خصبة جيدة تتمر بدل الواحد ثلاثون وستون ومائة . فعرفت أنه يقرأ ويعرف الوصايا ويدبر الشريعة . والطريق المؤدية إلى الحيرة ثم أمرته بالجلوس فجلس ثم قلت له من أين أنت ؟ فقال لي : أنا ولد من أولاد يوسف ابن موسى أرخن هذه المدينة قديماً وهذا الرجل الذي ذكره كان له مال كثير وكان رجلاً جليلاً شريفاً من أهل تلك البلاد . وهو الذي قد بنى هذه البيعة التي كنت أنا بها جالساً . فراد في عيني رفعة مرتبه : فقلت له : وما هي هذه المرأة ؟ فقال لي : هذه بنت عمي وهي لا تعرف الوصايا . فقلت له يا ولدي أن كانت

جاهلة عليك بإصلاح فسادها : ثم قلت له وماذا صنعت بالمال ؟ فقال لي  
ك قد أعلمتك أنني قد ذرعتَه في أرض صالحة مثمرة . وأنى أرجو الله أن  
يثمر ثمرًا كثيرًا . ولم أعد إلى خطابه . هذا المعنى . وأردت الخباية في  
القضاء . وأخذت ظاهر الأمر لا باطنه . ونسيت ما قد أوصاني به هؤلاء  
الرجال القديسين لبدين ذكرهم قبلاً . ثم قالت المرأة أنا أريد مالى من  
هذا الرجل . فإنه قد أقر به قدامك . ولا يمكن أن أنتقل من مكاني إلا بعد  
حصوله في يدي . فقلت لها أنه زرعه في أرض مثمرة وهو يستعمل  
الأرض ولا يأتيك إلا بمالك وربحه فقالت لي أنه يكون من ضمانك . وقد  
أتى إليك واطلبه منك فقلت لها نعم . وانصرفت إلى منزلها وأنى قد التفت  
إلى الرجل وقد عرفت أن فيه نوراً لاهياً : وقلت له أنه في العالم الحاضر  
يحتاجون المال فأنت يا أبني خذ هذا الصليب الذهب وبعه ومهما حصل  
لك منه . خذه وأعطه لهذه المرأة كي يسكن غضبها . ثم أخذ الصليب  
وأراد أن يبيعه ويقبض ثمنه . وإذا برجل وقف به . وقال له : لماذا تبيع  
صليبك ألسن نصرانياً ؟ وأن الصليب من أواني الكنائس وأنا قد أدى  
أنك لص وسارق . ثم أمسك به ومضى إلى الوالى وقال له : أن هذا لص  
وأما الوالى فأخذ منه الصليب وأودعه السجن وفي الحال قد بلغنى ما ناله  
فأرسلت إلى الوالى وأعلمته أنى الذى أعطيته له كى يبيعه . فأطلقه من  
السجن . وأخذ ثمن الصليب مائتين دينار ولما حصل على الثمن وصار في  
يده فقال لنفسه لقد جهلت فيما صنعت . ثم مضى وأخذ المال ومضى إلى  
فندق التجار وأبتاع به متاعاً من النحاس والرصاص والحديد وخرج إلى  
منزله . فقالت له المرأة . ماذا صنعت ؟ فلم يعلمها بشئ . ولما كان

ثالث يوم . وإذا تجار قد حضروا فابتاعوا هذه الأصناف بثمن كبير وقد ربح خمسمائة دينار . انظروا يا أخوتي كيف الرب قد يصنع مع قديسيه من العجائب وأن الرجل الذى تقدم ذكره . فإنه قد أعطى إمرأته ما قد أخذ منها من المال والذى بقى معه من المال فقد عمل به آية حسنة وطيبة وقدمها إلى الكنيسة ولربنا المجد والاكرام إلى أبد الأباد : وإلى دهر الدهور أمين كيرىاليسون أمين .

## الخبير العشرون : الناسكة في أعمال نقيوس :-

قال الأبا مقاره الأسقف : بينما أنا جالس في ضيعة صغيرة من أعمال نقيوس . وإذا بامرأة قد دخلت إلى وقالت لى أنا قد رغبنت في لباس ثوب العبادة والنسك وأسالك يا أبى أن تلبسنى ثوب الرهينة . فقلت لها . وما حاجتك إلى هذا لأن الطريق شاق والمسافة طويلة . فإن كنت تقدرين على هذا فاذهبي وصومى وصلى لمدة سنة كاملة في وحدة تامة . ثم في وقت وصولى في العام الثمان وأحضر إلى هنا . في مثل اليوم ألبسك الثياب والأسكيم : أن كنت تقدرين على الوحدة . فمضيت ودخلت مرها . وانفردت في مكان لطيف لا يسع أكثر منها . وأمرت ولدها فاعلق عليها الباب . وبنه بالطرب والطين ولم يمدح فيه مكان الإكورة : صغيرة لطيفة لينا وطا منها ما تأكل وما تشرب وفعل لها ولدها كل ما أمرته به : ولم يكن لها ولد سواه : وكان ولدا صاطا مطعما محبا لها جدا . وكان يأتيها بالطعام والشراب في كل أسبوع مرة كما أمرته . ولما تم الوقت الذى كنت قد أزعقتنا به وقلقت لها أن في مثل هذا الوقت في العام الآتى أتيك وانظر أمرك وألبسك الثياب . فقد نسيت هذا الوعد . ولا كان في الليلة التى قد قررت أن أراجع صباحا إلى أعمالى في القلاية وإذا أنا أرى في منامى من يقول لى يا مقاره أنك قد قلت قولاً وقد وثقت به نفسى أنك تتممه ولكنك قد نسيت وعداك لأنك قد قلت لى أنك في مثل هذا الوقت من العالم الآتى أحضر وأقضى حاجتك فشأملت ورأيت تلك الإمرأة التى كنت قد رأيتها ويدها صليب من الذهب الخالص وهى تشير إلى به وتقول لى خذ هذا الصليب وأنى جعلته لك فمديت يدي

وأخذت ذلك الصليب فتاملته وإذا هو أحسن ما يكون من الذهب  
وتعمجت من صناعته وقلت ماذا أعطى هذه المرأة مكافأة عن ذلك ثم  
قلمت القلمورة التي كانت على رأسي وألبستها إياها وأمرت أحد  
تلاميذي أن يأتي بقلمورة غيرها ولبستها عوضاً عنها وباركت على تلك  
الامرأة وانصرفت ولما استيقظت من نومي فرجعت القلمورة التي أعطتها  
إلى التلميذ ولم أجد تلك فقلت ما هذه الرؤيا فحرفت أنه لأجل الإمراة  
التي ربطتها ولم أحيل رباطها وأبطلت المسير الذي كنت قد قررته في هذا  
اليوم وقمت إلى حيث تقيم الإمراة وسألت عنها وعن أمرها فأتاني ولدها  
ولدها يبكي وقال لي يا أبي أن الله قد أتى بك إلى هنا رحمة بوالدتي لأنه  
وفي هذه الليلة وفي نصف الليل ناديتي وأنا نائم وقلت لي يا ولدي أنه في  
هذه الليلة أموت وأذهب إلى دار الحق والبقاء ولا يفعمني يا ولدي إلا ما  
قد قدمته بيد من فعل الخير وأحذر أن تفتح على الباب حتى يأتي أنبا  
مقاره لأنه هو الذي يفتح على ثم أخفي عني صوقفا ولم أعد أسمع منها  
أى كلام . إلا أفأ قد كانت تقول إله السماء يتحنن عليك وينميك في  
طاعته ويجعلك ممن يعملون في طاعته وأوامره . وبعد ذلك لم أعد أسمع لها  
أى صوت وما أمكنني مخالفتها . وعرفتني أنه من ذلك الوقت الذي كنت  
أمرها فيه بالرحمة . وقد صنعت هذا العمل في نفسها ولا شك في أفأ قد  
توفت . فقامت مع ولدها وكان صبياً صغيراً جداً ابن أربعة عشر سنة إلى  
ما دون ذلك فأتيت إلى الممرل وفتحت الباب فوجدتها قد ماتت .  
ووجدتها مشدودة اليدين والرجلين بلفائف من كتان : ووجدت تلك  
القلمورة التي كنت قد أعطيتها لها في المنام : وقد غطت بها وجهها



فسبحت الله جل اسمه وتعجبت مما رأيتـه . وأمرت قوما من الكهنة أن يصنعوا في صندوق : وصلت عليها ودفنتها في قبر . وقد ظهر عند دفنها أعرجة عظيمة . وذلك أنه كان رجل حاضرا من تلك القرية . ومعذبا من الشياطين ومريض : عرض الشلل ولا يقدر أن يمشى ولما سمع أن للقدسيين عجائب بعد نياحتهم . فقد دى مجربا متيقنا في نفسه أنه إذا شفى من مرضه . فقد دى مجربا متيقنا في نفسه أنه إذا شفى من مرضه فقد يصير مؤمنا . وتقدم بأيمان ودنى من التسابوت الموضوح فيه القديسة ولسه . واد شفى من مرضه وصار معافا في . فصاح عند ذلك وقال أن مؤمنا بالرب يسوع المسيح وقد طلب منى أن أعمده فعمدته وأمرت له لكي يتناول من الأسرار المقدسة فتوارثه وخاط المزمين وأما القوم الطغاة الذين رأوا ذلك تعجبا لأنه كان مريضا وقد شفى وقد قدمت التربة من به مرض ويأتى إلى قبر هذه القديسة الصالحة التي قد قدمت التربة وتعبت لله جلت قدرته فيبرأ من مرضه وقد وصل خبرها إلى والى الإسكندرية وكان من جند مرقيان الملك المنافق فأرسل وأمر أن يحمل جسدنا إلى أرض الروم لأنه قد كان كتب للملك بذلك خبر هذه القديسة وأمر أن يحمل جسدنا بالتسجيل والإكرام مع البخور والكنية وغير ذلك وأما الراهل عندما وردت إليه كتب الملك بذلك : حضر ذهب إلى القبر وحفر وأراد أن يحمل التابوت فلم يجد فيه جسد القديسة فتمعجب من ذلك عجا عظيمًا . وكل من سمع بذلك مجد الله له الجدة والعظمة والقدرة إلى أبد الآباد كلها أميين .

## الخبر الحادى والعشرون : مقارة الأسقف وتلميذه بسطس :-

قال مقاره الأسقف سررت في بعض الأيام . ومعنى تلميذى بسطس .  
وكتت راكبا على دابة ضعيفة جدا . وكتت أسير على شاطئ البحر  
فرايت بئر ماء هناك ورجل بيده مصيدة يصيد بها سمك من البحر ولما  
رأيتى أتى إلى وقال لى : يا أبى الأسقف صلى على فأقن قد تعبت النهار  
كله . وفى هذه الليلة ولم أصد سمكا . ولا شك أننى خاطئ . فما عسى  
توبة الخاطئ الذى يعمل ولا يبرح . ويزرع ولا يثمر . وما هذا الرجل  
ولا شك أنه كان قديسا فاضلا . وفى هذا الكلام كان تعليما حسنا . وأنا  
لا أعلم باطن الأمور . الا الظاهر وكان ظنى أنه يقول عن صيده للسمك  
فقلت له يا أخى ما هو دينك الذى أنت به تدين لله ربك ؟ فقال لى :  
أنا نصرانى فقلت له ممن أى النصرانى يعترفون بالسيد المخلص ؟ فقال لى :  
بالرب فقلت له أن كل النصرانى يعترفون بالسيد المخلص ؟ فقال لى :  
لست أنا أيضا لذلك . فللوقت علمت أنه ذو علم وفطنة فررت عن  
دابتي وأخذت أسأله عن أمره . وما هى قراءاته ؟ وما هى صلواته ؟ فلم  
يجبىنى بشئ فلهجحت عليه بالأيان فقال لى : أنا من سكان هذه البرية التى  
هى قاطع النهر وأثار لى أنه قد مضى أكثر النهار ولم يصيد شيئا . أقوم  
وأعمل لعلى أصيد شيئا وكانت هذه الإشارة من أجل القيام بالعمل  
التراصل والدائم وأن الصيد هو ثرة العمل ووعظنى كثيرا من كتب  
الأنبياء وأقوال القديسين . ولا سمعت ذلك منه قلت له أخبرنى ولا تنكر  
ما هو حالك ؟ فقال لى : أن لك السلطان أن تربطنى كما هو مكتوب في  
الإنجيل المقدس كما قال سيدنا بطرس : أنت الصخرة وعلى هذه

الصخرة أبنى بيعتي وما حللته على الأرض يكون محلولاً في السماء وما ربطته على الأرض يكون مربوطاً في السماء وهذا السلطان سلمه الرب لبطرس وسلمه أيضاً لخلفائه وهو باقى لا ينقض ولا يتحل ولا يفسح منه لفظة واحدة حتى يأتى ليدين الأحياء والأموات . وبينما هو يخاطبني قال لي يا أبى قد أتى وقت الصلوة فقمتم أريد الصلوة معه وسألته أن يكون هو أمامي فلم يقبل ووقفت أمامه لأجل الثياب التي كانت على وكان يرفع يديه وهما يضيئان مثل قنديل في ليلة مظلمة . وعند ذلك عرفت أنه قدس أكثر مما رأيته وأنا راهب وأكثر مما سمعت في أخبار القديسين وقد داخلني فكر أن يكون معي في منزلي فعلم بالروح ما فكرت فيه . وعند ذلك وعندما فرغنا من الصلوة تقدم إلى مودعا لي وتركني . وأنا انظر إليه والشبكة التي كان يصطاد بها على كتفه . ورشم النهر مثال الصليب وسار عليه كما يسير على اليبس حتى وصل الشاطئ الثاني وأختفى ولم أعد أراه ثم أننى سطرت كلما رأيته . واجمد لربنا وإلهنا ومخلصنا أمين .

## الخبر الثاني والعشرون : الحادثة في الطريق إلى الكنيسة مع أنبا

### مفارقة :

قال مقاره الأسقف خرجت من قلابتي في بعض الأيام أريد الذهاب إلى الكنيسة لأكرزها ومعى جماعة من الكهنة وإذا مررنا على النهر وإذا سيدات كن يغسلن ملاسهن فرأوين وقالوا أن هذا الرجل الذى عليه اللباس الصوف الأسود رئيس هؤلاء القوم وله قول عليهم ومهما يأمرهم فهم لا يخالفوه وأنه لا يرغب فى النساء ولا يدنو منهم ويقول أقسم بنات الشيطان فقالت إحداهن وكانت تفهم أيها الإمراة لقد قلتى قولاً قبيحاً ولو كان كل النسوان بنات الشيطان لم يكن من الرجال قديسا ولا طاهرا : لأن الرجال من النساء . وصارت تفهمها . فالتفت وقالت قد أذهب وأنعرض لهذا الأسقف فانه إذا رأينى قد تتوق نفسه إلى . فأزدرى به وأنت تنظرون وأما ومن كان مهما من النساء فقد زجرها وردعها فلم تقبل فأسرت وتعرضت أماسي وقالت يا أبى القديس وهى تقرأ بى وتضحك وتسخر بى انظر إلى وجهي وجمالى وحسنى وأنسى تزهة فى الدنيا . فعرفت أن المدعو اخير جعلها له أناء ليكلّم فيها . ولما سمعت كلامها لم أجيها بحرف واحد . وقلت لها أذهبى إلى أيبك المدعو ولا تعودى إلى مثل هذا الفعل فذهبت وتركتها . وقد كانت حامل وقد قاربت على الولادة . وأما قد رجعت صاحبها وقالت لمن رأيتونى وما كان بينى وبين هذا الرجل الذى يزعم أنه أب للعمارةى وكيف لموت به وهزأته وعندما قالت هذا تحرك الجنين فى بطنها وماتت لساعتها . فصرخ النسوان وقالوا ما أعظم دعاء هذا الأب : لنذهب ولنلحق به

ونسأله أن يحال لنا لئلا قد نكون أيضا مربوطين منه بالكلمة فموت بموت  
ردى ثم جرت النساء إلى وهم يصيحون قائلين يا أبونا القديس ارحمنا  
وحالنا من رباطنا لئلا نموت كموت هذه المرأة المزدولة فقلت لهم ومن  
هى الإمراة التى ماتت ؟ فقالوا : تلك المرأة التى قد تعرضت لك وهزأت  
بالثوب المقدس . ولم تخف الله . ولم تجعله أمامها . فقلت للكهننة الذين معى  
والجلوس أننا لم نرى قط مثل هذا وما سمعنا من كتاب من كتب  
القديسين ولا غيرهم وقد سطرت هذا الكلام لأجل الثياب التى يلبسها  
خلفاء بطرس الرسول : والمجد لله دائما وإلى أبد الأبدىن أمين .

## الخبر الثالث والعشرون : الحادثة مع مقارة الأسقف فى بيعة

### بطرس خاتم الشهداء

#### الخبر الثالث والعشرون بركة مصنفة تكون معنا أمين .

قال مقاره الأسقف كنت ذات يوم من الأيام وقد رفعت القربان وأردت تكميل الأسرار المقدسة : وكنت فى بيعة الأب بطرس خاتم الشهداء بمدينة الإسكندرية ولما رفعت البخور رأيت راهبا كأنى أعرفه لما كنت راهبا فوقف بجانب البيعة ملاصقا العمود من عمدانها . وهو يتهل سامعا للقداس ولم يزل كذلك حتى جاء وقت التوزيع فتقدم وتناول القربان من يدي فتاملته وإذ هو الرجل الذى أعرفه فقلت لأحد تلاميذي أخرج وأمسك هذا الراهب ليأكل عندي خبزا لكى أسأله عن أخباره وأمره وما الذى أحوجه للخروج من ديره فمضى الغلام وفعل كما أمرته . فاخذه ومضى به إلى القلاية ولما خرجت من الكنيسة . وتوجهت إلى القلاية فوجدته وأمرت بإحضار طعام . ولما حضر الطعام بدأ يأكل وكنت أنا انظر إليه وهو لم يأكل شيئا : فداخلى الفكر وقلت لقد خص الله هذا الراهب بقداسة عظيمة مخفية فيه ولم يعرفه أحد ولم أسأله إلى الآن . وأقام معى ثلاثة أيام ولم يصلى ولم يذكر أسم المسيح على لسانه . ولم ينطق به فتعجبت منه وقلت له يا مرقوريوس أنى لم أراك تتعاهد صلواتك فى أوقاتها لنلا يمضى الليل ويأتى النهار . فلا تقدر على العمل فقال لى أنا كنت كسلانا والكسل أخرجنى من ديري إلى الراحة . فتعجبت منه لما قال لى هذا . وقلت له لست أعرفك إلا مشابرا مصليا وملازم الصلوات فى أوقاتها . فما هو الذى غيرك ؟ فقال لى : لا تسألنى عن خبرى . وأننى

قد خرجت من قلايتي أستقي الماء وإذا أرى راهبا جيلا ومعاه أنساء يستقي  
 فيه الماء فسرت معه وهو يقول لي تعال نستقي من البئر مساء. وكان هذا  
 البئر بعيد عن القلاية . وجعلنا نغشى ولم أنشم إلا وأنا في هذه المدينة  
 واقفا على بابها . فالتفت إليه فلم أجده فقلت ما هو هذا إلا العدو . قد  
 أخرجني من مسكني وبينما أنا هكذا فرأيت قوما من أهل هذه المدينة  
 يريدون الخروج إلى أراضيتهم فقلت لهم من أين أنتم وما أسم هذه المدينة  
 ؟ فقالوا : هذه مدينة الإسكندرية . فركت الروعاء الذي كان على كففي  
 وجلست متفكرا في أمرى وأنا أقول أنه كان منام حتى أتى قوم يريدون  
 الدخول فقلت وتبعتهم وسألتهم أن يروني البيعة فمضوا بي إليها وهذا  
 هو آخر أمرى يا أبى . فقلت له : لقد قارمك العدو وأخرجك من منزلك  
 فأجلس عندى يا أبى ولا تخزن حتى أجده من بعضى إلى الدبير وأرسلك  
 معه . ثم مكث عندي أيام وهو لا يصلى وهو حزينا على ما أصابه من  
 ضربة العدو . ومازلت معه مترقا قليلا حتى تسلى ونسى ما ألم به .  
 ثم قال لي يا أبى هل للعدو استطاعة على هذا الفعل فقلت له يسا ولدي أنه  
 عدو الخبير وأنه لما رآك على هذه الحالة محب للخير أراد أن لا يدعك  
 هكذا . لكن يا أبى تدرى للقائه للصلوة والصوم فأناك قد تغلب سلطانته  
 وتقهت جيوشه . فقال لي فكان له جنود فقلت له نعم أفهم يوسوسون  
 للناس فعل الشر فيهللون فأهتدى لما قلته له وأعتبر وتخذر وبينما أنا  
 كذلك وإذا برهبان يريدون الدبيرات فأعطيته زادا بما يكفيه وأرسلته  
 معهم وكان مني في آخر كل صلوة أدعو إلى الله من أجله . ثم بعد مدة  
 من الزمان بلغني خيرا عنه أن الله قد خصه بعمدة وصار أسقفا على مدينة

أتريب ولما علمت ذلك توجهت إليه ونزلت معه منزله . فوجدته رحوما  
جدا فأكرمني كرامة عظيمة وسألته عن أمره فقال لي كنت أسأل الله أخطر  
كل صلوه أن يكفيني مكائد العدو . ويخلصني من مكائده ودوامت على  
الاستغفار مع البكاء عن زلتي . وقد أقمت عنده ثلاثة أيام وهو يخبرني عن  
جميع ما ناله من التجارب وهو كتب لا يسعها الورق وقد عرفت أن الله  
قد ألهمه الصبر . وأعانته على محاربة العدو وتركته وتوجهت إلى منزلي .  
والحمد لله دائما وإلى الأبد آمين .



الخبير الرابع والعشرون : أنبا أسحق رئيس دير القلمون والبربر :-  
وهو أول أخصر أنبا أسحق رئيس دير القلمون . وتعرف بدير أنبا  
صموئيل يو كانه تשמنا جميعا الى النفس الأخبير أمين :-

قال لما كان في سنة ثمانية وثمانين وثلاثمائة من سنين القديسين . قد وصل إلى أرض النيل قوم من البربر . وهم يريدون أن يذهبوا ويسبون ما استطاعوا من الأرض فخافت نفسى أشد الخوف وفت قلقا واجتمع إلى جماعة من الأخوة متفكرين في أمر البربر . وأما عند وصول القوم فقد يكون أول ما يعبرون فيكون على هذا الدير ولا تعرف ماذا سيكون من أمرهم وما يأمرهم به أبوهم الشيطان المرذول لأفهم قوم لا يخافون الله وكان بالدير رجل من الراحة يخدم الدير والرهبان وهو يرسم الميبت على باب الدير لئلا يطراً عليه شيئا فعملنا بما يكون وكان هو أيضا حاضرا معنا في المشاورة : ولا يعلم أحد منا أن فيه خوف الله وأنه يبقى الله ويعمل مرضاته تعالى فقام وتقدم إلى أنا أسحق وقال لي يا أبى أسحق هدى نفسك لأن هذا الدير وجميع من يسكنه في أمان من الخوف وأن البربر سيذهبون إلى أرض طحا وينهبون خارجها ويملكون قراها الصغيرة . ويأتى إليهم سكان أرض النيل فيقتلوفهم ومن يسلم منهم يمر بهذا الدير ويترلون عليه وهم في رعب شديد وقد تترى بينهم رجلا بعين واحدة وهي اليسار . وراكب على نظرة حمراء ولايس برنس أحمر ويكده سلاح يشبه سلاح الملك . وهو مغطى بالذهب الأحمر . فكأدتو منه وسلم عليه وهو بقرتك ويطلب منك الصلوة والدعاء وهو يعرفك قبل أن تعرفه بنفسك . وغذا خاطبك عن الطريق التى تودى إلى أرضهم . قد له عليها

وأعطيه ومن معه زاداً وأسقيهم ماءً وأسأله أن يعطيك كتاب أمان لهذا الدير . لأنه في العام الثاني سيأتي إلى هذا الأرض يجيوش قوية ويهلك أرض الصعيد . ويكون عدد جنوده كعدد نجوم السماء . وعندما سمعت منه ذلك تعجبت جداً وزاد تعجبي إلا أنني عرفت أن فيه نعمة الله . وقد تعجب الأخوة أيضاً ولا أنني وقت الصلوة . أرسلت وأحضرت له لكي أرفع من منزله وأرفع من قدره إلى خدمة جليلة فلم أجده وسألت الأخوة عنه فلم يعرف أحد منهم مكانه فتلهمت عليه وعرفت أني فرطت فيه من نفس ولم أحافظ عليه . ثم ذهبت إلى البيت الذي كان يسكن فيه فوجدت فيه فراش وعليه برشاش من الطروص . وفي سقف البيت جبل مشدود مثل القفل المصنوع من الخشب وليس في البيت طعام ولا شراب وتقدمت لأدخل وأضع رجلي على الفراش وإذا بشوك مثل شوك البرية قد غرس في رجلي فالتفت للبرشش وإذا تحته ذلك الشوك . وهو مغطي فتعجبت من فعل ذلك الرجل وما كان يفعله بنفسه سرا وفحصت تلك الآلة المعلقة . وإذا هي إذا ما اجتمعت إلى بعضها بعض صارت مثل الطرق على العرق . فعرفت أن ذلك الإنسان كان عابداً وزاهداً ولا أعلم . ولا تتم إلا أيام قلائل حتى كان الذي قاله : ولا كان في العام الثاني أتى ذلك الإنسان الذي قال لي عنه ذلك القديس ومعه جنده عظيم وفب أرض النيل وسبي أهلها وفب أكثر ديارات الصعيد وقد أرسل إلى وقال لي يا أسحق أن الطعام والشراب الذي أعطيت له لقد أرسلني إلى بلادي . ولكن تخني على وأنا أعطيك جميع ما تطالبه . فتسبت منه وقلت له أطلب منك أن تطلق جميع من هم يمدى عبيدك من الأسرى من النساء

والأطفال والرجال الذين سلموا من السيف . وأيضا ما هبوه من أواني  
الكنائس . ثم أنه أطلق جميع الأسرى ودفع لى مال الكنائس وقد حفظتها  
من يأتى ويتعرف على ما هو له فيأخذه . انظروا يا أخوتى إلى هذا الرجل  
الغريب الذى لم نكن نعرفه أنه قديس . والمجد لإلهنا الصالح إلى أبد  
الآبدين .

## الخبير الخامس والعشرون : أنبا أسحق وأواني الكنيسة .

الخبير الخامس والعشرون أنبا اسحق بركاته تكون على جميعنا أمين :  
قال اسحق أنه لما دفع لي ذلك البربري أواني الكنائس كنت أعطى لكل إنسان ما يعرفه . وكان قسا في قرية من قرى الأثوبين تسمى ديروط قد حس إلى وقال لي أريد أن أرى أواني الكنائس . فقللت له : قسم وانظروا الذي لك خذه وأحذر أن تعرض إلى ما هو لغيرك فقام ودخل لما كان وقد رأى صنية من الفضة الخالصة لها قدرها ولم تكن له فداخله الفكر الردي وقال أخذ هذه الصنية وأكسرها وأبيعها وانفج بئمنها لأنى ضعيف الحال قليل ذات اليد ومد يده وأخذها وكان مكتوبا عليها باليراني أسم البيعة التي كانت لها واسم القرية واسم من صنعها ولا يعرف ما هو المكتوب عليها . وخرج يريد أن يضى فلم يكن يعرف من أين يخرج وبقي متعجبا فتعجب جميع الأخوة الذين شاهدوه . وأتوا إلى ليخبروني ذلك وقد تعجبت أنا أيضا وقمت وذهبت إليه . وإذا هو على تلك الحالة . وهو يريد الخروج ولم يقدر فناديته وقلت له يا ولدى الفاضل ما هذا الأمر الذي أرقمك فيه العدو أظهر لي أمرك كي يصلى عليك الأخوة الرهبان وأنه قد أتى وسجد أمامي والأخوة ينظروه : فقال لي يا أبى قد رأيت صنية حسنة جدا وقليلة الرزن وتساوى كثيرا من المال فأعجبني ففكرت في أخذها ولكنى أبيعها وانفج بئمنها لأنى فقير . ثم قلت له أن هذا الفكر الردي هو الذى أرقمك في هذا الفعل الشيطاني وأخذت منه الصنية وأعطيته مالا كثيرا فأخذه ومضى . وأجسد الله دائما

## الخبر السادس والعشرون : أبا أسحق والحبيب الأشهب :

### الخبر السادس والعشرون لأبا أسحق يركانه على جميعنا :

قال أبا أسحق خرجت في بعض الأيام أريد أن أمضي إلى فسر النيل . لشي طارئ للدير . وكان معي ثلاثة من الأخوة كي يساعدوني على ما أريد وبينما نحن في البرية وقد أتاني إنسان راكبا جيب أشهب وهو يطير مثل البرق فقلت لأصحابي لا شك أن هذا الرجل يريد أرضا بعيدة وبينما نحن متفكرين في أمره وإذا هو وقف بنا فقال لنا يا هؤلاء إلى أين تريدون فعرفناه حاجتنا ولم نكذب عليه ففرل عن الجيب وربطه . وجرود سيفا كان معه واتى إلينا يريد قتلنا له أيها الرجل ما الذي معنا فقال الذي معكم انا أريده فترعنا كل ما علينا وأعطناه له وأخذنا من ورق الشجر وسترنا أنفسنا . وعود إلى الدابة التي كانت معنا فأخذها وكل ما عليها من طعام وشراب ورعى به على الرمل وكان هذا قصدا منه بأن فررت عطشا في البرية . وذهب إلى الجيب ووضع كل ما أخذه منا عليه وشده وحل عقاله . وأبقى طرف العقال مشدود في يده ففقر الجيب في البرية وصار يسحبه بينا ويسارا حتى تقطعت جميع أعضائه . ومات من أجل فعله الردى فأتينا وأخذنا كل ما كان معنا . وسقنا الدابة ولم يكن معنا ماء لنشرب فغيرنا الطريق نطلب مكانا نستظل . فلم نجد وطلبنا ماء فلم نجد فينا في البرية تلك البرية تلك الليلة وقد تعبنا من العطش غايه التعب ولا أصبح علينا الصباح وإذا نحن على النهر الذي للصعيرة فزلناه وشرينا من ذلك النهر وصلينا عليه وشكرنا الله الذي خلصنا من تلك الشدة التي أصابتنا عليه . وشكرنا الله الذي خلصنا من تلك الشدة التي أصابتنا

وبينما نحن جالسون على شاطئ النهر وإذا رجل قد أتى إلينا راكبا على  
فرس أصفر وأحسن ما يكون من الخيل . وقال لنا من أين أنتم ؟ فمرناه  
أنا من دير في هذه البرية : فقال لكم : من يوم خرجت منه ؟ فقلنا له :  
اليوم الثاني خرجنا في الليل وسمعنا الليل كله . وفي هذه الساعة قد وصلنا  
إلى هنا فقال انظرتم رجلا راكبا على جنيب وهو يسير في البرية يريد أن  
يستولى على مال غيره بالقرعة فقلنا له على ما قد أصابه وما الذي فعله .  
والمكان الذي هو فيه : فقال الحمد لله الذي عمل به هذا الممسل لأنه كان  
جبارا . فقلنا له . وهل أنت تعرفه ؟ فقال : أنا الذي ضربته وقتلته . هل  
تعرفني أنت وأصحابك من أنا فقلنا له لا يا سيدي : فقال أن يسطن  
خفي هذه البرية . ثم غاب عن عيوننا . ولم نعد نراه . ولربنا الحمد الدائم .

**الخبير السابع والعشرون : أنبا أسحق ووالى الفيوم الظالم :-**

**الخبير السابع والعشرون لأنبا أسحق بركاته علينا أمين :**

قال أنبا أسحق قد أثار علينا العدو والسحس بين الأخررة فى الدير : وقد كنت غائبا . وانتهوا بهذا السحس إلى الولى بمدينة الفيوم . وكان الولى إنسانا جبارا ويفض الخير محبا للأذى مدمنا على شرب الخمر محبا للنساء . وإذا علم برجل أنه معه مال يعمل له كل حيله حتى يستولى عليه . وكان مثل الصياد حتى أنه جمع مالا عظيما وكان كل الناس يخافون منه . فقام وجاء إلى الدير وجعل يده على ضعفاء الرهبان وربطهم بحبل وضيق عليهم وتركهم فى حر النهار وبرد الليل وهم يصرخون ولا يستطيع لهم . ولم يرثى حالهم . وما كان يرجمهم وقد كان يطلب مالا عن جناية قد صنعها بعضهم ببعض وكان هذا لمدة ثلاثة أيام ولما لم يجد معهم مال فعمد إلى الذين مضوا إليه واشتكوا أخوتهم وطلب منهم المال وقال لهم لقد أخطأتم إلى أصحابكم وقد كلفتموني أن أحضر إلى هذا الدير وصار يعاقبهم بانواع العذاب . انظروا يا أخوتى إلى ما فعله الله بمن أضمن الشر لأخيه . والمذكورون كانوا سبعة رهبان ومن قبيلة واحدة . ولما أتيت إلى الدير وعلمت أخبارهم قلت : أن هذا من فعل العدو وكان هذا الولى رجل منافق لا يكفيه شيئا من متاع هذا العالم الفساق وكنت متحيرا فيما أعمل فذهبت إلى بيعة الملاك الجليل الطاهر ميخائيل وطلعت على الر ماد مدة ثلاثة أيام وأنا صائم وسألت الله أن يرسل ملاكه ويطلق هؤلاء الرهبان الضعفاء من ضيق الخس ولكم كان فى آخر الليلة الثالثة وضعت وجهى على الأرض ونمت يسيرا . وبعد هذا وإذا بصوت إنسان

ينادى على فقلت ما هذا ؟ فقممت لأنظر وإذا هو رسول الروالي يقول أنا  
 أريد أسحق الراهب لأنى أعرف أنه هنا في هذه البيعة . فقلت له وماذا  
 تريد منه ؟ فقال أن الروالي عنده سبعة رهبان معتقلين في الحبس وهو يريد  
 أن يطلقهم ويسلمهم لرئيسهم ففكرت وقلت هوذا ثلاثة أيام وأنا أسأل  
 الله . وبعد ذلك يسلم الامرو الروالي على . فقلت يا ليت شعورى ماذا يريد  
 منى وأما الرسول فامسك ييدى وقال تعال معى فذهبت معه فوجدته  
 جالسا على كرسي خارجا على باب منزله والرهبان قيام أمامه منتظرا  
 وصولى . فلما رآنى وقف وتلقانى وقال لى أيها الرجل أنى طلبتكم من أول  
 النهار لماذا أبطأت إلى هذه الساعة . خذ رهبانك هاهم سالون ولم يؤذيتهم  
 أحد من الناس : وأشار إلى الجند بأن يسلموهم إلى فأخذتهم وكانوا عرايا  
 وليس عليهم أى لباس لطول مدة أعتقتهم فأمرتهم أن يذهبوا إلى البيعة  
 التى كنت فيها وأردت أن أقوم وأذهب . فقال لى أجلس هنا . وقام  
 ودخل إلى منزله ودعانى فدخلت عنده فوجدت رجلا جالسا هيا جدا .  
 ووجهه يضئ كالشمس فقال لى يا أسحق أين كنت ؟ فقلت له : فى شئى  
 قد حدث لى فقال لى هل أخذت أولادك ؟ فقلت له نعم . فقال لى  
 أوصيتهم بأن لا يكون بينهم سجس . ثم أن الروالي أمر بكسوة من عنده  
 للرهبان من الثياب الصوف النقى وأعطاهما لى . ثم أمرنى بالجلوس  
 فجلست وأما الرجل الذى كان عنده فخرج إلى حيث يريد . ولا أعلم  
 من هو وأما الروالي فقال لى أيها الرجل لماذا فعلت هذا الفعل وقمت  
 وذهبت إلى مدينة الإسكندرية : وأرسلت إلى ابن الملك وهو لم يذهب  
 لأحد قط فى حاجة . ولكنه مهما يأمر به يفعل كرها أو طوعا : وهوذا قد



مضى ليعلمني عن الولاية ولا أعلم ماذا يريد مني . وأنا أسألك أن تذهب إليه وترجوه أن يصفح عني وعن خطاياي كما رجوته في قضاء حاجتك فقلت له يا مولاي لقد سألني في أمر عظيم ولم أرى هذا الرجل قط ولا أعلم من هو . ولا ذهبت إلى مدينة الإسكندرية منذ عشر سنين ولا أعرف الملك ولا ابن الملك فلم يصدقني وقال لي هو ذا ابن الملك قد رأيته وقد خاطبك بلسانه أذهب له وتشفع في أمري لأن لا أعلم ماذا يريد بي وأنا خائفا على مالي وولدي ونفسي منه . فمعجبت وقلت في نفسي لا شك أن هذا رئيس الملائكة ميخائيل الذي كنت في بيعته وخرجت من عنده . وقد أوعده أنه أسأل فيه لأنه أسسحتلني وسجد على قدمي . ثم أتيت إلى الأخرة فوجدتهم في البيعة وهم منتظرين وصول إليهم . ولما رأوني قالوا ما الذي أعرك عنا كل هذا الوقت . هل صحيح ما قاله عنك الرواي أنك توجهت إلى مدينة الإسكندرية . ودعوت ابن الملك ليذهب إلى الرواي ويأمره لكي يطلقنا؟ فقلت : نعم للأمر وقد كان . وفعلت هذا لأنني عرفت أن هذا الرواي لا يطلقكم الا بالمال ونحن ليس عندنا مال فظنوا أن الكلام صحيح وأن قد دفعت لهم ما كان الرواي قد دفعه إليهم من الكسوة . ففرحوا بذلك . وأما أنا فلم البث ولم أعلم حتى وصل إليهم واليا غيره ويده سجلا بولايته بالقيوم . وأنه يتسلم كل أموال الرواي القديم ما خلا أولادهم ونسبائه . وللوقت ترك الولاية وذهب . وأما الأخرة لما رأوا هذا سبحوا الله الذي أظهر هذه الأعجوبة . وعندما مضينا إلى الدبير وجدنا الراهب الذي كان السبب في هذه التجربة قد أصابه مرضا في حلقه . حتى أنه كان لا يقدر على الحديث فذهبت وأنا لا أريه

أن أوله بكلمة واحدة . وجلست عنده ولما رآني نطق لسانه وفتح فاه  
وقال لي : يا أبي أسحق كنت جالسا في اليوم الذي كان فيه السجس  
والذي فعل هذا هو أنا . وإذا بي وأنا أرى شيئا واقفا على باب منزلي  
ويناديني باسمي وكان ذلك في نصف النهار فخرجت إليه . فقال لي : أن  
جميع الأخوة قد اجتمعوا وأكلوا كل الطعام ولم يبقوا شيئا وقد فرغوا  
الآن . وهوذا هم يريدون أن يشربوا الخمر . وقد أهملوك وتركوك .  
فقممت وذهبت ووجدت أن الأمر كذلك . فلم ألبث حتى خرجت  
وطرحت الأمر على الوالي . وقلت له قولا قبيحا وردينا . ولا أعلم بذلك  
الشيخ حتى خرجت إلا وقد أتاني في صورة عبد . وقال لي يا مغرور لقد  
خدعتك وأنت اليوم قد صرت من أصحابي ومن يتبعني . فندمت إذ  
عرفت أنه العدو ولا ينفع الندم . انظروا ما فعل الشيطان وقوة الله التي  
هي أقوى من قوته . ولإنها المجد والعظمة إلى الأبد أمين .

## الخبر الثامن والعشرون : أنبا أسحق وأنبا غاليون .

الخبر الثامن والعشرون لأنبا أسحق بركانه علينا أمين :

قال أسحق كان من سكان هذا الدير رجل قديس اسمه غاليون وكان من قرية اسمها حفرية من أرض الصميد وكان قديسا وقد ظهر منه عجائب كثيرة حتى أنه كان يشفى المرضى من جميع أمراضهم . وكان لا يمل من الصلوة في الليل والنهار وكان طعامه مرة واحدة في الأسبوع . وكان رئيسا للكنيسة وأما العدو فقد نصب له فخا . وأتى إليه ليلا . وهو خارجا من قلايته يريد الكنيسة . وقد اجتمع به ومعه بعضا من جنده في صفة الرهبان . وقال له يا أخي غاليون : قد كنا اثني عشر شيخا في البرية . ولا كان اليوم مات واحد منا ونحن لا نقدر أن يكون عدونا ناقصا . فأنت قد تكون كمال عددنا لأنك صالح ومستحق أن تكون معنا . وقد خرج معهم ولم يشعر به أحد وساروا أمامه . وهو يتبعهم حتى نصف النهار وإذا هم على جبل عال قفر ليس فيه ماء ولا طعام فجلسوا وجعلوا يضحكون عليه ويستهزئون به ويقولون لقد أخذنا في هذه الليلة صيدا عظيما . ثم فكر وقال في نفسه أن هؤلاء القوم ما هم الا شياطين . وليس هم قديسين ثم رشمت على وجهي رشم الصليب المقدس والفتت فلم أجد أحدا منهم وبقيت على الجبل لا أعرف إلى أين أذهب ولا كيف اخلية ولا الخروج من التجربة والنجاة منها . ففتحت فإى وقرأت الزمور : الرب قوتي الرب ثباتي وملجأى ثم قررت ذلك الزمور ثلاث دفعات فبقيت عزيزي وهذا قلبي ونظرت أمامي ورائي فلم أرى أحدا من الأئس ولم يكن الا قليلا وابتدأت أقرا زمور : يا رب لا يفضيك

تبكتنى ولا برجزك تؤدبنى . ارحمنى يا رب فإني ضعيف إشفينى يا رب فأن  
عظامى قلقنت ونفسى جزعت جدا وأنت يا رب إلى متى تتعطف على أنا  
المسكين ونظرت خلفى وإذا أرى ثلاث أنفار في لباس أبيض وهم يتلون  
المزمور السابع والسبعون : سبحوا الرب تسييحا جديدا لأن الرب قد  
صنع بي عجائبا وعدله قدام الأمم . ثم قراءوه إلى آخره . وكانت  
أصواتهم مثل أصوات الملائكة وكنت أعرف اللحن الذى كانوا يقولوه  
فقلت معهم . وكنت أحذر من العدو أن يكون قد أرسل جنوده أيضا  
ليهلكونى . فقلت لا يمكن العدو أن يقرأ مزامير ويكررها . وبينما أنا  
كذلك وإذا القوم قد قاموا بألحان حسنة . فجاءت بهم مثل ألحانهم ولم  
يزالوا تلك الليلة يقرأون مزامير داود النبى وكلما قرأوا زمور قرأته أنا  
أيضا حتى كان الصباح . ولم يسألونى عن أمرى . ثم جلسنا جميعا فسألتهم  
وسألونى . وإذا هم رهبان من دير القديس أنبا شنودة . وهم يسبحون في  
الجبال . فقالوا لى ماذا تريد أنت وعرفنا ما أصابك من العدو . فعرفتهم  
فشكروا الله الذى خلصنى ثم أنى أقمت معهم سنة كاملة ونحن لا نأكل  
ولا نشرب الا أننا قد وجدنا في ذلك الجبل عين عذبة وفيه سمك يشبه  
طير السماء فكنا نصيد منه بغير شبكة ونضعه في الشمس بضعة أيام حتى  
نأكله وكان طعمه مثل طعام الخبز النقى ولم نزل على هذه الصفة مدة  
طويلة وفي أحد الليالى وإذا أحد الثلاثة أخوة يتكلم ويقول قم يا غاليون  
فأن أبوك أسحق يسأل ويطلب من الله ان يراك قبل وفاته فقم وأسرع  
وأمضى إليه فقلت له أنى لا أعرف الطريق فقام هو وأخوته وأخذوا بيدي  
وقالوا لى اتبعنا فتبعتهم ولما كان الغد إلا وأنا واقف على باب ديرى

الذى فيه ربيت وأماهم فقد دعونى ومضوا إلى ديرهم وأما أنا فدخلت إلى الدير فرجدت أبى أسحق واقفا ينتظرى ولما رأى فرح بى وقال لى يا غالليون أين ذهبت فقصمت عليه كل خبرى من أوله إلى آخره ولما أنا أسحق فأخبركم بما رأيت من هذا الأب المبارك غاليون عندما كان غائبا فى البرية دعوت الله أن يطامنى على أمره لأنى أعرف ماذا أصابه فرأيت فى منامى من يقول لى أنك فى هذا اليوم تراه وهو فى الجسد وفى اليوم السابع قد يتقل من دار الباطل إلى دار الحق والبقاء فاستيقظ ولا تكن نائما ثم عرفته اليوم الذى رأيت فيه المنام ولا أعلم أنا وكان الدير لم يكن فيه قارىء مثله ولا من يحفظ الأطلان والزاهير مثله . فبكيت عليه وقد عرف غرضى واليوم الذى فيه يسلم نفسه . كما عرفت أنا فى المنام ولا أعلم إذا كان هو يعرف فتقدمت إليه وقلت له خذ معك موسى القارىء وسلمه ترتيب البيعة وأطافها وجميع أيتها فآخذه موسى معه . وقال له يا ولدى أقبل منى الروح الذى على فأتانى فى اليوم السابع سأتبيح . وأما موسى فكان يزاد فى القراءة والأطان . مثل ما يزداد البحر فى أيام النيل وعندما كان وقت وفاته حضره الأباء والأخوة وكفوه وصلوا عليه كمادة الرهبان ثم دفوه : واجد الله دائما إلى الأبد أمين :

## الخبير التاسع والعشرون : أنبا أسحق والشاب الغريب .-

الخبير التاسع والعشرون : لأنبا أسحق بيكانه تكون معنا :

قال أسحق بينما كنت مجتهد في عمارة الدير بالأولاد الرهبان وقد كنت لا أعطى الثياب والأسكيم . إلا لن أخبره أخيرا جيدا بالتمب والكد والصلوة والعمل فيما يحتاج إليه حينئذ قد ألبسه الثياب وبينما أنا في بعض الأيام . إذا دخل إلى شباب ابن عشرون سنة فصلى قدام الله قبل أن يسلم على ثم تقدم إلى وسلم على وسألى الصلوة عليه فصليت عليه وظننت أنه لم يعرفني . وقال لي يا أبي أسحق الرب يفر لك أنا أسألك أن تجعلني كأحد أولادك وتلبسني ثوب الرهينة . فقلت له : ممن أين تعرفني هل رأيتني قبل ذلك فقال لا بل قد أهداني الله إلى رؤيتك لأنى رأيت عليك سلطان الطاعة للرهبان فعرفت أنك الرئيس على هذا الدير وعرفت أنك شجرة طيبة مشرة وأنا قصد هذه العبادة من كل قلبى فقلت له : يا ولدى أذهب إلى القلاية التى تختارها وأسكن فيها وانفرد عن الأخرة فإذا صبرت على التعب والوحدة والصلوة وكان فيك محبة فقد تكون راهبا . ثم شرطت عليه أن يتعلم كتب البيعة وحفظ البرامير وجعلت له أبا قديسا من الرهبان ليعلمه الكفاية ويؤديه أدب الرهبان وقد قلت له يا أبني أنك طفل صغير وقد خالفت والديك وأيت للتمب والملسقة التى قد تنالك منهم وأما أنت فاصدقني أمرك ولا تكذب وأن لا تخفى عنى أمرك فبكي بكاء مرا وقال كان أبواي أشكرا لا يصليان ولا يرحمان فقيرا ولم يكن لهم ولد فحزنوا حزنا شديدا وقد قالوا الإنسان قديس أن أيامنا قد مضت ولم يكن لنا ولد فقال لهم أن أفعالكم رديئة

فأذهبها وتربا وأن الله سيرزقكما ولدا أمامهما فقد تابا إلى الله وذهبا إلى قس فعلمهما الصلوة وابتدأ يصليان ويسألان الله أن يرزقهما بولد فأعطاهما ولدا وهو أنا فرباني أحسن تربية وكان لهما مال كثير من الغنم والبقر وأما قد فرقا على الفقراء والمساكين ولما كثرت وقد صار لي خمس سنين مات أبي وبقيت والدتي ولم يكن إلا سنة وماتت هي أيضا . وبقيت أنا وحدي . ولما علم بحالي الأب الأسقف . فأخذ المال . وأما أنا فلما عرفت أن الدنيا زائلة قمت وأبيت إلى هذه البرية . ولما سمعت منه هذا وعرفت أنه من شجرة طيبة . وقلت له يا أباي لماذا تركت مالك في يد غيرك . فقال لي أن المال تحت يد الأسقف ليحفظه لي كما أنه يخاف الله . ثم أن الشباب قد حفظ علوم البيعة وقد حفظ الكتب المقدسة . وكان يجتهدا في الصلوة والصوم . ثم ألبسته ثياب الرهينة والأسكيم وبعيته ميخائيل أو ميخائيل السائح وللوقت حلت عليه نعمة الله . وصار وجهه يضئ كالشمس ومضى إلى قلايته . وكان منفردا ولا يعلم به أحد وما كان هو عليه . وبينما ذات ليلة وأنا نائم وإذا بأحد الرهبان أتى إلى وقال لي : أنى في هذه الليلة وإذا أصبح صوت راهب يعاتب نفسه . ويقول يا نفسي ينبغي لك أن تعلمين أن شهبوات المأم كلها زائلة من مآكل وغير ذلك . لأن الجسد لا يشتهي إلا لذات الدنيا . فإياك يا نفسي لأذك قد جعلت الحكما الجسد . ولا تعرف وجه المصرة التي ستكون في الآخرة . يا نفسي أن من غرس شجرة الصبر أثمرت له الطفر وفاز بالغبية . وأن أسعد السعداء هو من سما إلى شيء وظفر به ومن غرس ثمر الكسل أضر له احرمان وأما أشقى الأشقياء من سعى إلى شيء ولم يظفر

به فقامت معه وتتبع النغم فوجدته في المكان الذي لهذا الصبي ففكرت في أمره أن يكون العدو قد تعرض له بأمر من أمور الدنيا ونعيمها فذهبت إلى منزله وقرعت الباب فقام وفتح لي الباب فقلت له ما هذا الذي سمعته منك في هذه الليلة هل أتاك العدو؟ فخر ساجدا وقال لي يا أبي أن العدو لا يأتي إلى هنا ولا يقدر أن يسمع الصلوات لأنها تبعده عن الصالحين ولا تدعه يقرب منهم فعلمت أن فيه جوهر نفيس مخفيا وقديس عظيم ثم التفت فرأيت في منزله كتاب موضوع ففتحته فوجدت فيه حكمة سليمان ابن داود وأمثاله وكان يجعله قراءته فتحقق أنه حكيم ثم أتيت إليه في بعض الأيام لأفتقده فوجدته يصلي بايتها لله وكان يقول في صلواته اللهم خلصني وانظر إلى ذلي فأنا أبي وأمي قد تركاني والرب قبلني إليه فقرعت الباب ثم دخلت فوجدت أن جسمه قد صار مثل الحطب الناشف ووجهه قد تغير ويده قد يستا من السجود وأيضا رجلاه قد صار مثل جريد النخل ولم يبقى فيه إلا عيناه وكان ينظر بهما فحزنت جدا وبكيت فقال يا أبي أسحق أنه يجب عليك أن تفرح ولا تبكي فقلت له كيف لا أبكي وأنت عند دخولك إلى هذا الدير كنت شاب حسن الصورة . وكنت أجمل من أولاد الملوك وها أنا أراك في هذا الوقت وقد صرت كالميت . فقال لي أن الله لا يدعني أن أجرب بضوء عيني . ولا قوتي للوقوف إلى الصلوة بين يديه . فلا تنظريا أبي إلى جسدي وما هو عليه فإنه لأجل الخطيئة لأن هذا الجسد يطلب الدنيا ونعيمها فتمنعه النفس الجوهريّة ولا تمكنه من إرادته فصار هكذا . لأن هذا صلاح له لأنه قد يقيه من العذاب المعد لمن يسعى وراء لذات الدنيا





تظلمون . فقالوا له تريد ميخائيل وكان اسمه بالدير ( ميعائيل المعجيب )  
لان الملك ارسلنا اليه . فقال لهم دعوا هذا الراهب وان ادلكم عليه  
ولوقت حلولي . وقال لهم أنا هو فأسمسكوه . وأخذوه وقالوا له أنك  
نطقت باسمه وعرفنا . فقال لهم قوموا لنذهب فخرجوا من الدير وهم  
يتبعوه . ولم أعد آراه ولا أعرف خبره فبكت عليه أنا وكل الرهبان أيام  
وشهور . وإذا بالجرع الشديد الذي قد قال عنه هذا الراهب المبارك قد  
وقع في تلك الأرض وقد قلت الرحمة من بين الناس وفي قوم كثير من  
الجرع وسابقا قد أعلمني ذلك الابن المبارك عن ذلك الجرع . ولم أعرف  
أحد بذلك واشتريت حيويا كثيرة من القمصح والشعير والجلبان والملاس  
والحمص وغير ذلك . وقد كنت في أمان من الجرع . وقد سمع الروالي أنه  
عندى ماكول فقام هو وأعوانه وجاء إلينا يطلب طعام وختم على الدير  
واشتد الطلب . وبينما هو موجود وإذا بسبابة مقبلة من صدر البرية  
وعندما رأوا الروالي قالوا له ماذا تريد . فقال لهم : قد بلغني أنه في هذا  
الدير طعام موجود وليس في الأرض كلها طعام . فقالوا له : قم وامضى  
من هنا ولا تعود . وتذكر هذا الكلام لئلا تموت بالسيف فقام لوقته  
ومضى . ولم يعود يأتي إلى هذا الدير . ولم ينال هذا الدير أى خوف ولا  
إرهاق فخرجت أنا أسحق لأرى هذه السيارة وأقدم لهم ليأكلوا . فقال  
أنا لا تأكل شيئا فتقدمت إلى رئيسهم من أين أنتم ومن أى البلاد وإلى  
أين ذاهبون ؟ فقال : أننا ساكنون في هذه البرية من قبل الملك ولا ندع  
أحد أن يؤذيها . فمسكت طرف ثوبه وسجدت تحت قدميه وسألته أن  
يعرفني من أين هم . فلم يعرفني ثم انطلقوا إلى حال سيئهم . ففكرت

وقلت يا ليت شعري أن الذي قد قاله يكون صحيح أم لا ؟ وكان قلبي  
مثل الرجل الذي يغلي على النار . وإذا قد انفرد منهم شاب وأتى إلى  
وأجلسني على الأرض وجلس أمامي وقال لي يا أبي اسحق لقد رحمني الله  
ورد عاقبتني إلى خير وأنا ولدك ميخائيل الذي إلبسته الأسكيم وأما هؤلاء  
الذين أتوا وأخذون منك لكي أكون معهم فهم قديسون . ولا يرانا أجد  
من الناس . وقد أوعدتك بأن سأحضر إليك . وأما هؤلاء فهم من جنس  
السما والمدينة التي قلت لك عنها فأفها مدينة الإسكندرية . وهي  
أورشليم ونحن فيها مقيمون . وقد تأتي إلى هذا المكان وغيره ممن هم في  
خشية الله وطاعته الذين هم يعبدون عن الأفكار الرديئة . فقلت له يا  
أخي هل لي أن أصبح كواحد منكم واستريح من رعاية هذا الدير فإن فيه  
راحة كثيرين . فقال لي لا أستطاعة لك على ذلك فإنه لرعايتك هؤلاء  
الأخوة . قد تجد راحة من العذاب وأنه فلنك سلطان أن تؤدب الأخوة .  
وهو معطاة لك من السماء . فلا تخف يا أبي اسحق وعزاني بكلام عظيم  
ورسال عن أخوته واحد ثم أوصاني أن أوصول إليهم سلامة وقال لي أمضى  
إلى الأب أنثاسيوس بجديتي التي أنا ربيت فيها وأطلب منه مال أبي . ومال  
أمي الذي هو عليه وكيل وأبني به يبعة على اسمه ثم أنه ذهب وطلق  
بأصحابه وبقيت أنا وحدي . وقمت وذهبت إلى الأب أنثاسيوس كما  
أوصاني وأعطاني سبعمائة دينار من الذهب الأحمر المختوم . ومن الفضة  
سبعمائة درهم . ومن الثياب الصوف أربعمائة ثوب . ومن الجلود الأدم  
خمسائة جلد ومن العنق البياض خمسمائة رأس فمجمعت من ذلك  
وصار عجي عظيم وأتيت إلى الدير . وأخذت القلاية التي كان ساكنها

فيها . وبنيتها بيعة لطيفة . ولما دنى اليوم الذى سنكرز فيه هذه البيعة . ذهبت إلى كل الديارات وكل البلاد بأعمال الصعيد . وعرفتهم عن اليوم . ولما اجتمع جميع الشعب وكل المدعون في يوم التكريز . وكان المكرر لها الأب القديس أسقف مدينة قاو . ولما ابتدأنا في التكريز رأيت تلك السيارة التى رأيتها سابقا وقد دخلت البيعة وبأيديهم عصى تضى مثل ضوء الشمس وفوق العصى صلبان من نور يلمع . وأما أنا فرأيتهم وعرفتهم . وأما بقية الشعب فلم يراهم . فتقدمت وسجدت أمامهم وسألتهم أن يضلوا على فصلوا وتقدمت إلى ولدي ميخائيل أو ( ميصائيل ) وسلمت عليه ولم يزالوا قيام حتى فرغ التكريز . وانصرف الشعب كل إلى مكانه . وأما أنا فطلبت تلك السيارة فلم أجد أحدا منهم إلا ميخائيل ولدى فقال لى يا أبى أسحق أنى اليوم كله وأنا أنتظرك وأكلمك لكى تصنع لك مدفنا في هذه البيعة لأنك في العام المقبل وفي مثل هذا اليوم قد تنتقل إلى دار الحق والبقاء والنعيم الدائم الأبدى المعد لك فأبشر وقر عينا . وكان تكريز هذه البيعة في اليوم العاشر من شهر بشنس في سنة تسعين وثلثمائة من سنى ديقلا وانصرف ميخائيل ولم أعد أراه . فقامت وبنيت مدفنا لى في المكان البحرى الذى للبيعة وأنا أسحق نظرت هذا الرجل وما خصه به الله وأعطاه من نعم سماوية لأجل إيمانه وما ناله من الوحدة وترك الدنيا . وطلب الآخرة وأتباعه وصايا الله . والمجد للثالوث المقدس . الأب والابن والروح القدس الآن وكل أوان وإلى أبد الدهور أمين .

**الخبر الثلاثةون : أنبا أسحق والأخ الذي لا يصوم ولا يصلى :**

**الخبر الثلاثةون لأنبا أسحق بركاته علينا أمين :**

قال أسحق كان عندي هذا الدير راهبا منفردا في منزله وكان لا يصوم ولا يصلى وكان كل يوم وفي الصباح المبكر يصنع لنفسه طعاما مطبوخا من حشيش البرية ويأكل منه . وإذا كان وقت اجتماع الأخوة للطعام كان يأكل معهم . وعندما صارت لي الرئاسة في هذا الدير قلت للأخوة أن هذا الراهب لا يصوم ولا يصلى ومما حاجة سكانه في هذا الدير . فقلت للأخوة إذا كان اليوم افلاق . وهو عيد القديس صاحب الدير خذوا هذا الأخ معكم من الفليس وأدخلوا به إلى البيعة واحتاطوا كلكم به واحتسروا لئلا يخرج من البيعة ويأكل كعادته ولا يقدر أن يتناول القربان . ولم أكن أعلم أنه قديس كامل ومن الجاهدين الذين أرضوا الله . بأصطلم الصلطة وأما الأخوة فقد احتفظوا به في ذلك اليوم حسب ما أوصيتهم ولما جاء الوقت ليأكل فيه فصرخ وأراد أن يخرج فحجزوه الرهبان . فصاح قائلا : يا أخوتى أطلب منكم أن تطلقوني لأن جوعان وأريد أن أكل فائق جوعان . أنا جوعان أتركونى لكى آكل . لأن إذا تأخرت عن الطعام ساعة أخرى أموت جوعا وتبقى خطيى على رؤوسكم . فلم يسموا لقوله ولما رأهم على هذه الحالة . نزع قاصوته التى كانت على رأسه وضرب بها الطائط فافتحت وخرج منها بحجرى فلما رأوا ذلك صاحوا جميعهم . يا رب أرحم . يا رب أرحم ثلاثا مرة . وأنا أسحق دخلت فوجدتهم كذلك . فقلت ما هذا فقالوا قد رأينا اليوم عجبا عظيما وعرفون بما قد رأوه فقلت أن هذا الراهب كان زاهدا جدا

في أمانه في الصوم وفي الصلوة . إلا أنه كان يفعل ذلك ظاهرا لا باطنا  
فاخذت القلمصرة وحفظتها عندي . وكان إذا نال أحد من الأخوة مرضا  
ورضعها عليه . فقد يبرأ لوقته وأما خبر تلك القلمصرة . فقد وصل إلى  
مسمع الأب البطريرك فأرسل إلى أنا أسحق تلميذا له ومعهم طربين بركة  
بخاقه يقول فيه هكذا بعد مسحكم البركات . وإلى حفزة الأب القديس  
أنا أسحق رئيس دير القديس أنبا صموئيل الرب الإله يحفظه يمينه  
الخصين ويكفيه مكائد العدو اللعين هو وكل الأخوة القاطنين بديركم  
العامر أن لا سمعت بفضائل الأباء الرهبان سكان الدير تآقت نفسي إلى  
رؤيتهم بالجسد لكي أراهم بالروح ولم أجد السبيل إلى ذلك . وقد  
أعلمني الأب الأسقف بما رآه وشاهده من الآيات ولم أشك في ذلك وقد  
بإعني أنا عندك قلمصرة راهب أظهرت أعجوبة عظيمة وهي أفنا تشفى  
الأمراض المزمنة فأردت أنا الضعيف الكسندروس أن أراها وأضعها  
على وجهي وأشم رائحتها لتشفى وجهي وأعيدها ثانيا إلى مكافأ ولما  
قرأت كتاب البطريرك فلم يمكني مخالفته فقممت وصنعت صندوق من  
خشب جيد وعملت له أقفال من الفضة وسلمته إلى رسول الأب  
ابطريرك وفيه القلمصرة وحذرقم بأن لا يفتح الصندوق إلا الأب  
البطريرك بيده وعندما أرادوا التوجه بالصندوق من الدير فلم يقدروا أن  
يحركوه وكان الصندوق ثقيلًا جدًا كمثل حجر عظيم وقد تعجب كل  
من رأى ذلك . وقالوا أن هذا عجيبا عظيما فتركوه وذهبوا إلى الأب  
البطريرك وأعلموه بما كان فأزداد أيضا تعجبا وأرسل أربعة من الأساقفة  
الذين كانوا عنده وجماعه من الرهبان القديسين ليحملوه إليه فأتوا إلى

الدير وأرادوا أن يحملوا الصندوق فلم يقدرُوا أن يجرّوه . وقال واحد من الأساقفة ويسمى إيسيدوروس أسقف مدينة صان أن أفتح هذا الصندوق وأخذ هذه القلسوة وأضعها في جيبي وفعل ذلك وأخذها ولما جاء وقت الخروج من الدير وسار قليلا وأفتقدها فلم يجدها وهذا ما رأته بعيني أنا أسحق وما شاهدته عرفتمكم به وعظيم قداسة هذا الراهب والواجب أن لا يزدري أحد منكم ضعفاء الرهبان ولا يرذل أحدهم . ويعلم ويتحقق أن خوف الله إذا كان في الإنسان كانت له كل الأشياء مستطاعة والواجب علينا أن نبتغي الوحدة والانفراد ولا نطرح خوف الله وراء ظهورنا ونعلم أن الموت كلص يأتى ولا يعلم به أحد فالويل للنفس الغافلة عن طاعة الله وذكر الآخرة والويل للنفس الكسلانة عن فعل الخير والويل للنفس التي ترغب فيما هو ليس لها . وتمت بأموال الدنيا الفانية الزائلة دون أمور خالقها وطاعته . ولربنا الحمد الدائم أمين

## الخبر الحادى والثلاثون : أنبا أسحق وأخوه يوحنا .

### الخبر الحادى والثلاثون لأنبا أسحق بركاته تكون معنا :

قال أسحق كان لى أخا فى الرهينة وكان من القرية التى كنت أنا منها وقد كان معى فى الكتاب ولبسنا ثياب الرهينة والأسكيم فى يوم واحد وانفردنا فى منزل واحد وأقمنا ثلاث سنين ملازمين الصوم والصلوة وكان أخى اسمه يوحنا . وكان عالم وخبير بقراءة الكتب المقدسة أكثر منى وكنت أنا رئيسا واطعلم منه القراءة وكنت أخبر منه بأمر الرهينة وتديرها . وأما الرئيس السابق لما رآنى على هذه الصفة وهى على غيرها فأخذه وجعله قسا وسلمه أمور البيعة وكلفه أمر كل القرايين وحذره من التفریط . وأما أنا فقلدتنى أمور الرئاسة . ومقاسات السلطان ومقابلة الولاة وكل الواردين إلى الدير . لأنه قد طعن فى السن . وكل منا فى عمله الخاص به وكانت أعماله ناجحة . وأنا أعمالى ناقصة . وأقمنا على هذا الحال إثنى عشر سنة ومات الرئيس السابق وصار يوحنا مقدم الكهنة . وأنا مقدم الرهبان وأما يوحنا فكان يهتم بأمر الكهنة . وأنا أقاصى ملاقات الولاة والعربان والبربر والرؤساء وغيرهم . وكنت إذا تعبت وزاد تعبى أذهب إليه وأشكو إليه أمرى . فيرق قلبه إلى ويدعو لى بطول البال ويقوينى على رعاية الرهبان بالحكمة والصبر . وأما العدو فقد حسد ذلك القس من ملازمته البيعة واجتهاده وصلابة سريرته وعبادته وجعل فى نفسه حب الرئاسة وأن يكون رئيسا وكاهنا . ويجعلنى عنده كأحد الرهبان . ولما كان يوم الأحد والأخوة مجتمعين فى البيعة للصلوة . تكلم يوحنا وقال : يا أخوتى أنا تحت تعب عظيم من الجوع والعرى



والسبب في ذلك أنه ليس لنا مقدم فيه رحمة . وأن كل مال هذا الدير فهو بيد أسحق ويصرفه فيما يريد . فأقول بأن أكون رئيسا أنا للدير لكي نحافظ على مال الدير . ونحافظ على مال البيعة ولنجد نحن السبيل إلى الطعام واللباس . وقد وافق على ذلك جماعة من الرهبان وأما المذكور فقام وعمل كل ما يشتهي ولما انقضت سنة واحدة . وقد قوى عليه الفكر الشيطاني . وقد استولى على مال الدير خارجا عما يحتاج إليه الدير وأدخره لنفسه ولم يعلم بهذا أخوته الرهبان . وأما أنا فبكيته عليه وقلت : يا أبي يوحنا أنك كاهنا وأميننا . وأنا أيضا المسكين كاهنا والقليل من الذنوب يدنس الكهنوت فأحذر من الشيطان . فإنه قد نصب لك فخا . وهو يريد أن يصيدك فلم يلتفت إلى بل أطاع العدو وقد ردعته وحذرتة وضربت له عدة مطانيات لكي يرجع فلم يقبل ولم يسمع ولم يلتفت لقولي بل قد ازداد طغيانا وعتادا . ثم داخله الفكر وقوى عليه وذهب إلى الأب البطريك وقال له يا أبي أن الدير الذي لنا فيه مقدم وله مال وفيه رهبان لا يحتاجون إلى ماله . لأنهم من أولاد الملوك والرؤساء وفيه راهب يدعى أسحق وقد فرق مال الدير على أهله وأقاربه ومن يلوذ به وأشياء كثيرة لا نعلم بها ولا يمكن ذكرها فلما سمع الأب البطريك هذا الكلام غضب غضبا شديدا وأرسل كتابا يمنعي فيه من التصرف في الدير ويأمرني بالحضور إليه فقممت وركبت دابة كانت لي وذهبت إلى مدينة الإسكندرية وحضرت بين يديه فوجد يوحنا عنده جالسا يريد أن يحاكمني فابتدأ الأب البطريك يسألني وقال لي يا ولدي أن أخوك يوحنا قال لي أن مال الدير يصرف إلى غير مستحقه وأنه قد

حافظ عليه لسنة واحدة . فزاد ونحي فقلت له ليس أنا وحدي بالدير بل نحن جماعة كثيرة من الرهبان منهم أولا ملوك ووزراء وأراخنة وغيرهم . وهم يعرفون ما قال هذا القس وأنا أعرفكم أن العدو قد حسده على ما صار إليه من الكهنوت والدرجة التي قد وصل إليها . لأنه رئيسا على الكنيسة . ثم أن الأب البطريك كتب كتابا وختمه بأمصائه . وأرسله مع تلميذه إلى الرهبان بالدير يقول فيه قد أرسلنا إلى أولادنا الأجياء الأجيلاء حفظهم الرب من العدو ومكائده وفخاخه أمين . أنا أسحق ويوحنا قادمان إليكم فانظروا بينهما ومن قدمتموه فهو الرئيس وما مضى من الأيام والشهور فقد مضى ولا يذكر ثم صار التلميذ بالكتاب وسرنا معه إلى الدير ودخلنا فساخذ الأخرة الكتاب وقرأه . فاختاروننا أنا المسكين رئيسا وقد استحکم فيه الفكر فقام ومضى إلى بلده التي ربي فيها وعاد إلى ما كان عليه وهو صبي ونزع ثياب الكهنوت وصار ساعيا غاما وترك خوف الله . من بعد ما كان عليه من الدرجة العظيمة والأيام الطويلة التي أشقى فيها نفسه لأن كان عبدا ساهرا في الليل والنهار وأن لا رأيت هذا حزنك وفكرت في أمري وجمعت الأخوة . ووقفنا نصلی ثلاثة أيام نسال الله أن يصرف عنه مكائد العدو ولم يعدمه أجر تعبته ولما كان وفي آخر الثلاثة أيام . واذا يوحنا المذكور قد أتى وقرع باب الدير ويريد الدخول إلينا فسمعه يراب الدير لأنه لم يكن يعرفه وقال له من أين أنت ؟ فقال له : أنا يوحنا الحقيق الذي ذهب مني ما بسسته . وأنا اليوم عريان وقد كنت شبعانا وأما أنا اليوم فجوعان وعطشان . وابتدأ يبكي وينوح على نفسه ثم قد أعلمني البواب بأمره . فخرجت إليه فوجدته

جالسا يبكى فتعجبت وفتحت الباب وأدخلته وصرت أعزيه وأقول له أن الله لا يريد أن الحاطئ يموت حتى يتوب ويرجع إليه فأدخل إلى منزلك الذى كنت فيه . وتب وأبكى على خطيتك والله غفور ورحوم وطويل الأناة . ولا يأتى بغضبه بسرعة وأنه لو جازانا مثل أفعالنا فإنه لا يمكن القيام أمام يديه ثم أنه أقام ثلاث سنين لا يخالط الأخوة ولا يتناول القربان ولما كان في آخر السنة الثالثة دخلت إليه في منزله فوجدته قد قارب الموت فلما رآنى قال لى يا أبى صلى على وأغفر لى فأنا في هذا اليوم تصعد روحى إلى ربى وسيدى يسوع المسيح . فقلت هل يموت هذا الإنسان بخطاياہ . كيف أعرف أن كان الله قد قبل توبته أم لا ثم تركته وذهبت ونمت تلك الليلة . وبينما أنا بين النائم واليقظان . وإذا أنا أرى شخصا يقول لى أن الرب قد غفر لهذا الرجل ذنوبه وإذا مات فأحمله وأعمل له كما يعمل للأبء القديسين والأبرار وبعد ذلك أسلم روحه فقامت وأخذته . ودعوت الأخوة ودخلنا البيعة . وصلينا عليه وقد ترك كل منا ما كان فيه من البغضة لأخيه . انظروا يا أخوتى وأحبائى المؤمنون بإبن الله هداكم الله إلى طاعته وأنقذكم من مكائد العدو وأرشدكم إلى طريق صلاحه . والمجد والأكرام للثالوث المقدس الآن وكل آوان : وإلى دهر الدهرين أمين :

الخبير الثاني والثلاثون : أنبا أنسطاسيوس برئيس دير أنبا باخوم :

الخبير الثاني والثلاثون : سطره الأب أنسطاسيوس : رئيس دير

القدسي أنبا باخوم يوكانه علينا أمين :

قال أنسطاسيوس : دخلت البيعة في بعض الأيام بعد الصلوة و فراغ القديس إلى حاجة قد عرضت لي فوجدت أحد الرهبان جالسا داخلها ولم يذهب إلى منزله فسألته عن خبره فلم يكلمني وسار ساهايا كالسكران فأمرت رآها أن يسأله عن حاله وما قد حصل له لئلا يكون مريضا . فقدم إليه ذلك الرهب وقال له ما هو حالك وما قد عرض لك . فقال له يا أخي قد اعترائني أمر من أمور الدنيا مما قد أفرفته من الخطايا . والآن أنا أطلب من الله الغفران ليلا وفارا بالصوم والصلوة والسهو سنيبا طويلا لعله يغفر لي ولا أعرف ان كان قد غفر لي أم وسألت بعض الأخوة وقلت له ما هي مدة الغفران . فقال لي لمدة سنة والبعض قال لي لمدة أربعين يوما فقلت أنا لا . وأما إذا قد تاب الإنسان إلى الله من كل قلبه . فقد غفر له خطاياه الكبيرة في مدة ثلاثة أيام ثم كان عندي راهبا قديسا وله عجائب كثيرة فأبيت إليه يوما من الأيام وسألكه وقلت له يا أخي أبيبا عرفني هل يهولك شيئا من أمور الآخرة أو يفزعك . فقال لي : إننا أن أخاص منهما وهي ساعة خروج روحى من الجسد وساعة وقوفى بين يدى الله . في أم النور يا عذراء يا حنة غيبتا منهما ثم انصرفت من عنده وقد وعظني وعظا عظيما . وكان عندي راهب قديس قد قارب الموت فقامت مسرعا وذهبت إليه وسألته أن يصلى على وجلست عنده طول اليوم وروحه لم تفارق جسده ثم أقام على هذه الحال ثلاثة أيام

بليها واما كان اليوم الرابع عادت إليه حواسه وفتح عيناه ونظر إلى ما كان حوله ففعمجت جدا وسبحت الله ثم قال لنا ما هو سبب اجتماعكم عندي فقلت له يا أخى أنه لك اليوم ثلاثة أيام وأنت نائم ولا تشك أنك قد رأيت مناما فأخبرنا بما رأيت ولا تكتمنا . ثم أنه قال أتمتعوا يا أخوة وأضعوا بأذاكم لقول ولا تكونوا في غفلة عن العمل الصالح . قد كنت جالسا في منزلي وإذا أنا أرى شخصا سهولا جدا قد دخل إلى منزلي ولم أتمكن من النظر إليه وقد هربت منه ودخلت إلى مرقدى وقد قرب مني فسترت وجهي لئلا أنظره و كنت نائما وروحي في يد غيرى فيأمرها كما يجب ويختار وليس لي استطاعة على الجواب ولا على الكلام ثم ذهبت إلى مكان في خلق كثير لا يحصى عدده . والمكان أيضا لا تدركه العقول ولا يجد وليس أول له ولا آخر وهم عراه من الثياب وأيديهم مفلولة إلى أعناقهم وينظرون إلى بعضهم بعض ويعبرون بعضهم بعض كما قد صنعوا من الذنوب وبعضهم يقول لبعض أن هذا بعض الجازاة وقد بقى لنا عذاب ليس هو الآن بل هو يوم الحساب فيأويلنا من ذلك اليوم ويبه وبلاه ثم أه من الصوت المرعب والفرح ثم بدأ يعاتب نفسه ويقول الويل لك يا نفس التي لم تبكى ولم تنوحى على ما سلك من ذنوبك وأثامك والأيام التي لم تقدمى فيها عمل الخير الويل لك يا نفسى التي قد اشتهيت ما ليس هو لك فأعلم يا نفسى إذا لم تُقربى من هذا فستخرجين من النور إلى الظلمة . ومن الفرح إلى الحزن . ومن القوة إلى الضعف . ومن الصحة إلى السقم . الويل لك يا نفس كيف تصيرين إلى الدود الذى لا يتام والضجر الذى لا ينتهى والعذاب الذى لا يقضى وليس له آخر

حيث لا شفيح إلا العمل الصالح حيث البرد الذى لا يطاق والكار الذى لا تطفأ . الربيل لك يا نفس التى قد تجتمعين من الأردباء بارادتك وتكونين معهم حيث الهوان والندم والبكاء الشديد . ثم قال يا أخوتى قوموا واذهبوا إلى قلاية الأخ التى في بركة الملح . واحضروا وفاته ثم أنه قام ومشى أمامنا ونحن خلفه إلى أن أتى بنا إلى المكان الذى فيه الأخ . وكان اسمه جرجس فوجدناه قد توفى وما ييست أعضاؤه بعد فتمعجنا من ذلك وحناناه وأتينا به إلى الدير وصلينا عليه ودفناه في كرامة عظيمة وجلسنا وأقمنا على الحزن ثلاثة أيام وثلاث ليال كعبادة هذا الدير ولما كان اليوم الثالث . ومقرربوس الراهب جلسا معنا فقلنا له يا أخينا أنك لم تجرنا بجر جرجس العابد ولم تنذرنا بموته إلا ساعة وفاته ونحن نظن أنك تسير مع الملاك الذى يقبض الأرواح الصالحة والشريرة .

والآن عرفنا ولا تكمننا شيئا من ذلك حتى نكون على حذر من يوم الوفاة فقال لنا أنه قد أتى في الزمان الأول قوما من الأنياء والأبساء البطاركة والكهنة والرهبان القديسين فكل منهم قد أنذر بما رآه وخذر وأما أنا فلست محذرا ولا رأيت ما قد رآوه ولا أتيت برسالة ولا وحى ولا نبوة ولكنى أقول لكم أنه في الساعة التى رأيت فيها القوم المغلولين بأيديهم وكيف يعير كل واحد منهم صاحبه بما عمله وشرحت لكم أحوالهم . وأما ملايكة الحير وملايكة الشر لا يجتمعون معا البتة ولا أسير الأفاع ملاحا صاغا وأنه قد مضى بى إلى مكان فيه روائح تحيي النفوس لا يوجد في العالم مثلها وروضات كروضات الفردوس الذى وعد به الرب أتقيانه ورأيت فيه قوما قليل عددهم والمكان واسع جدا وليس له حد ولا

يعرف له أول من أخرج وهم مبتهجون ويسبحون الله بأصوات سجيية . ولم أعرف لغتهم ولا ما يقولون بل أخيرا سمعت واحدا منهم يقول قدوس . قدوس . قدوس رب الصابوروت . السماء والأرض مملوتان من مجدك القدس ثم رأيت شبه ملاك يجاطب المراكل في ويقول أزعجت وأقلقت هذه النفس التي معك وساعتها لم تأتي بعد لكن أمضى إلى البرية إلى مكان جرجس العابد في برية الملح ومات نفسها إلى هنا ثم انتبهت من نومي فرأيتكم عندي جلوسا وقد أخبرتكم الآن بما رأيت فسبحوا الله : وقلنا لقد أظهر الله فينا عجائب كثيرة ورأينا قديسيه وملائكته عيانا وعرفنا طريقه حتى نسلكها وحذرنا من عقابه بقديسه الأخ مرقوريوس ولم نزال نتعاهد ونفتقد أمره حتى كان ذات يوم من الأيام ونحن معه في البيعة فرأياه وقد صار مثل الخطب اليابس ممن كثرة العبادة والوقوف ليلا ونهرا للصلاة والطلبة فذهبت إليه أنا المسكين أنسطاسيوس وقلت له : لماذا تفعل بنفسك كل هذا . وقد أضعفتها وأنت قد لا تقدر على القيام لصلواتك الفروضة عليك ولا شك إلا أنك قد فرضت على نفسك أكثر من اللازم فقال لي أنا لم أعلم الفرائض لأنى عاجز وإذا رحى الله فلا يرحنى إلا لرحمة منه على . وبكى ولما فرغ من القداس قال لي يا أخى أنسطاسيوس الرب يغفر لك خطاياك أنا أريد أن أذهب إلى دير القديس أنيا شودة بأعمال أرحيم ولكي أنال بركة الأخوة الرهبان هناك فهل أنت راضى على هذا العمل أم لا . لأن لك السلطان على . ولا أقدر أن أخالفك فما عسى أن تأمرني به . فعلمت أنا المسكين أنه يريد الطروج إلى البرية والوحدة فقلت له يا ولدى أن هذا الدير محتاج إلى بركتك

وقدسك ومتى خرجت منه لا تأمن من دخول العدو إلى بعضنا بعض  
ومتى كنت فيه صلواتك تمنعه فقال لي يا أبي لا تقل هكذا لأني مسكين  
ومحتاج وعاجز وأحتاج إلى صلوات الأخوة وقدسهم وأنى أخبرك أنه  
سيأتى قوم من بنى حام . وهم عراه الأجساد . وعلى وسطهم جلود  
ماعز وسلاحهم من جريد النحل وطعامهم من ديبب الأرض يأكلون  
الفار والقط والعرة والورن والزحلفة والنمر والكلب وكل نوع من  
اللحوم المحرمة والنجسة وهم أقرباء وشجعان لا تحملهم سكان الأرض  
فيملكون أكثرها ويسبون أهلها ويقتلون أبطالها وينهبون كرومها  
وبساتينها وقد يكون منهم بلاء عظيم . ويأتون إليك وتكون قد طعنت  
في السن ولا قدرة لك على القيام مستويا وتراهم بعينيك وقد تموت  
وقبل مخاطبتهم وقد يمدون أيديهم على هذا الدير ويتغنون فساده ومن  
فيه من الرهبان فلا يقدرון وعرف الرئيس الذى سيكون بعدك أن يقدم  
لهم طعاما وشرابا من جميع الأطعمة من حلال وحرام . وإذا هم أكلوا  
وشربوا فيعطوك الأمان لهذا الدير . ولا يفسدون شيئا منه لأن الذى يأتى  
معهم ابن الرئيس وأنه ذو شفقة وفى قلبه رحمة فأعرفه وأوصى ولدك  
الذى يكون رئيسا بعدك ان يميز وجهه ويعرف شخصه . وأنه هو أيضا  
قد يأتى إلى هذا الدير ويصير راهبا وقديسا كاملا وقد يكون لهذا الدير  
مكانة عظيمة من الله الذى أراد وأرسله : وأما هؤلاء القوم فقد يقيمون  
في الأرض عدة سنين ويجعلونها خراب ليس فيها أشجار ولا ثمر . وأما أنا  
فماضى عنك وأفهم ما قد قلت لك وأحفظه في قلبك . ولا تغفل فإنه قد  
يأتى ذلك اليوم بغتة كاللص ويأتى هؤلاء القوم الذين قد ذكرتهم مثل



الأجير الذى لا يبالي وكالذئب إذا دخل مراحي الغنم يذبح ويهلك ولا يبالي كما قال الإنجيل المقدس وأما هذا الدير فلا يؤذيه أحد . وقد أسألك يا أبى أن توصى أولادك على التحفظ من الدنس والشئ المؤذى إلى فساد النفس فإنه لا ينفع بعد الموت شيئاً لا مال ولا أخوة ولا أصدقاء ولا جيران وإذا كان اليوم الرابع عشر من أيبس قد تأتى إلى عندى وتجدينى فى صحة وعافية . وهذا المكان فى صدر البرية الجوانية وتسكنه الوحوش المفترسة . والطيور الكاسرة . لأجل الماء الذى فيها الذى يجتمع من الأمطار والسيول . وما فيها من العشب الأخضر وعندما تحضر إلى فلا تجدينى . وقد تخاف من وحوش تلك البرية فلا تقلق ولا تخف فأنى سأراك وأتى إليك . وقد تقيم عندى ثلاثة أيام وفى كمالها قد أصير إلى دار الحق والبقاء . فأحملنى إلى الدير وأدفن عظامى مع الأخوة وصلى على . فقلت له يا ولدى وكيف يمكن أن أحمل جسدك وأنا شيخ ضعيف ولا قدرة لى على ذلك . وقد قال لى إذا ما أتيت إلى عندى فسوف أقول لك ماذا تفعل وأدفنى فى البيت الذى كنت فيه . وقام وذهب إلى البرية ولما حضر الوقت الذى قد ذكره لى قمت وذهبت إلى المكان . وأنا خائف من الوحوش لأنه كان هناك سبع كثيرة ضارية وطيور كاسرة . وكان إذا رأى الوحش كان يدنو منى ولا يؤذينى ويسير أمامى كمن يربى الطريق وكان الطير الكاس يرفرف على رأسى ولا يؤذينى إلى حيث وصلت إلى المكان زقد نالنى شدة عظيمة من تعب المسير . ثم أنه قد رآنى فأتى إلى المكان الذى كنت فيه جالساً على جانب تلك الروضة وسلم على وباركته وباركنى وأخذنى من يدى وأطلعنى على

عجائب الطبيعة فرأيت كأنني في أعلى السحاب والأرض كلها تحتي  
فيها جدا لا رأيت ذلك ومكثت عنده ثلاثة أيام وفي آخرها رأيت كل  
الوحوش التي في تلك البرية قد اجتمعت حولنا وكذلك الطيور الكاسرة  
قد جلس على قمم الجبال التي حولنا فقلت له يا أخى ما هذا الذى أنا  
قد آراه . فقال لى : هؤلاء قد اجتمعوا ليشاهدون روحى وقت خروجها  
وليبرحون على ويكون على فراقى لهم . وعندما تفارق روحى جسدى  
وأمرت وأذهب إلى أبائى قد يتصرفون إلى مواضعهم ولا يبقى عندك من  
وحوش البرية إلا ثلاث بقرات من بقرة الوحش فأحبنى على ظهورها  
وحيتما يمضون فاتبعهم وأقم يذهبون إلى اللبير بجسدى ويمضون فأدقنى  
في منزلى الذى كنت فيه ساكنا وبعد ذلك الرب يعرضك تعبك . ففعلت  
كما قال لى ودفتته ولم يمضى غير ثلاثة شهور إذا وقوم قد وصلوا من  
أرض الترية وملكوا أرض أسوان وأسسنا . وأرمنت وأبتود وكل تلك  
الأعمال وقد كان كما قال لى الراهب وما خصه به الله وصار إليه وهداه  
إليه : انظروا يا أخوتى قداسة هذا الراهب وما وهبه الله به من فضائل  
وكيف انتقل من دار الباطل إلى دار الحق كما قال . أعلموا أن كل من  
أرضى الله بأعماله وخافه وعمل على طاعته صار إلى أكثر من ذلك  
وجازاه في اليوم الأخير بأعظم الجزاء ونال رحمة ورضاها : واجسد الله دائماً  
: آمين :

## الخبر الثالث والثلاثون : أنبا أنسطاسيوس وأهل أرض أنبود

وأسوان .

### الخبر الثالث والثلاثون لأنبا أنسطاسيوس بوكانه علينا أمين :

قال أنسطاسيوس أنه كان لا أتى بتوجهام إلى أرض أنبود وإسوان . كما كان قد قال لي القديس مرقوريوس وبلغني أفسم يأكلون الأظعمة الطلال والحرام ويصيدون وحوش البرية ويأكلونها ولا تؤذيهم ثم صرت مراقبا لها قد يتالنني من أو تلك . لأفسم قد أفسدوا الأرض كلها وفبروا زرعها وأحرقوا غاباتها وسبوا أهلها وقتلوا سكانها وضمنوا أموالها . ولم يبقى إلا هذا الدير لأجل ما فيه من القديسين ولا كان في بعض الليال عند قد أتت إلينا سيارة عظيمة من هذا الجنس وهم عمارة الأجساد وعلى أساطهم جلود ماعز وفي أيديهم سلاح من جريد النخل ففلرلوا خارجا من هذا الدير فأخرجنا لهم طعاما فأكلوا وشربوا . ولما أرادو المسير دفع الرئيس فيهم أمانا لهذا الدير وهو لوجا من التحساس الأصفى مكتوبا فيه ثلاث أسطر بالقلم اليوناني مقومشا وفيه هكذا انا ظفيل أبن أخى غايات ابن مروا ابن خليان كتبت هذا الدير أحذر فيه كل من يؤذيه أو يفضيه في مال أو طعام أو شراب . فكل من تعدى وعمل خلاف المكتوب فيه يكون من المالكين . ثم وبعد ذلك قد انصرف هو ومن معه الكروب إلى الدير وكان بقاء هؤلاء القوم ثلاث سنين ثم بعد ذلك . وبقى اللوح إلى الدير وكان بقاء هؤلاء القوم هذا الدير فخرج لهم هذا اللوح وإذا حضر لنا أى أناس يريدون الضرر لهذا الدير فخرج لهم السنة الثالثة فيرجعون ويذهبون إلى حال سييلهم : ولما كان في آخر السنة الثالثة للالكهم أتى إلينا رجل ومعه ثلاث غلمان كانوا يجندموه ويرفون ثيابه لئلا

تقع على الأرض فتتسخ ويده عصا يتوكأ عليها من جريد النخل ويده الأخرى سيفاً يحمله على رأسه عصابة كعصابة النساء فتعجبنا منه وقلنا ما هذا إلا العدو بعينه قد أتى إلى الدير ثم أراد الدخول إلى الدير . وقد فتحنا له الباب ودخل وسأل عن البيعة فدللناه إليها فدخلها وصلى ولما فرغ من الصلوة التفت إلى وقال لى أننى أريد أن ترينى رئيس الدير وكان أعجميا في كلامه . وكان أحد غلماناه يفسر لنا كلامه فقلت له وما الذى تريده منه ثم قلت له أنا هو فجلس وأجلسنى وأخرج من بين ثيابه لوحا لطيفا كان معلقا في عنقه ومرسوما عليه صورة من الذهب الأحمر ومنقوشة نقشا جميلا وكانت صورة أبينا باخوم فتعجبت وقلت له أيها السيد هل في أرضكم تعرفون أبنا باخوم ؟ فقال : نعم لأن شابا راهبا وكان يلبس الثياب الصوف قد طرق بلادنا وقد قال أن روحه قد صعدت إلى السماء ونظر أهل العذاب وما هم فيه وأهل النعيم وما هم فيه . وقد صنع أيضا في أرضنا عجائبا كثيرة وكان يقول أن روحى بعدما عادت إلى جسدى قد أنذرنا أننا سنأتى إلى هذه البلاد ونضع أيدينا عليها لمدة ثلاث سنين ونرجع ثانيا إلى بلادنا وأما أنا فقد رميت نفسى تحت قدميه وأحببته وقد بشرنى أننى سأكون راهبا وأسكن في منزله وأصلى على قبره وأنى أعنى الراهب الذى ذهب إلى الجبل الذى يسمى عنجق في بلادنا وما قد تم لى كما قال فعلمت أنا الحقير أنسطاسيوس أنه ولدى مرقوريوس الراهب فتعجبت وأطرقت برأسى على الأرض وكنت ساهايا وقتا طويلا : ولما رفعت رأسى قال لى يا أبى وما هذا الذى أنت مفكر فيه . فقلت الحمد لله الذى أعطى أصفياهه وجميع مختاريه الذين قد وهبهم هذه

العطايا وكرمهم ورفع شأنهم في كل المسكونة والراهب الذى ذكرته كان ساكنا في هذا الدير وقد أَرْضَى الرب بأعماله . وكان هذا معزى حياته وأعماله الظاهرة الذى هو الراهب مرقوريوس وبعد ذلك قال لى أنا أتيت لألبس ثياب الرهبنة والأسكيم المقدس وأكون من أولاد القديس أبنا باخوم إلى حين وفاتى فبادر يا أبى القديس وألبسنى الثياب : وفي اليوم الثامن والعشرون من شهر أيلول . رجع بنوحام إلى أرضهم : وفي اليوم الثالث من كانون الأول ألبسته الثياب والأسكيم وأسكنته في بيت الراهب مرقوريوس وأريته قبره وكان يصلى أمامه وكان هذا الراهب قديسا كثير الصوم والصلوة وكان اسمه قفرى كما كان مكتوبا في اللوح الذى كان أعطاني إياه أمانا لهذا الدير ثم وبينما أنا جالس في الدير وإذا بسيارة قد أتت إلينا وطلبوني فخرجت إليهم وقلت لهم ماذا تريدون فقالوا أنه لنا عندك رجل من بنى حام وهو أبى أخى مروا ابن خلبان الملك الذى أفسد هذه الأرض وقد صيرته راهبا ونحن نريد منك أن تسلمنا إياه وإلا قد نقتلك أنت وكل من في هذا الدير وقد نطلق فيه النيران ولا نترك فيه شيئا من العمارة فقلت هوذا الدير أمامكم وكل ما فيه وها أنا واقف في وسطكم أدخلوا وفتشوا جيدا فغذا وجدتم شيئا خذوه ولا أحد يمنعكم لأننى أعرف من هو هذا الرجل الذى تسألون عنه وأما هم فقد دخلوا وفتشوا كل مكان وكل قلاية ولم يتركوا مكانا لم يفتشوه في الدير وأما منزل قفرى وغلمانه فلم يدخلوه . ثم خرجوا وقالوا أن هذا أمر عظيم . وأن الساعى إلينا فهو كذاب ولم يقل الحق . ثم التفتوا إلى رجل كان معهم من بلدة تسمى صغيرة وكان طاغيا وشريرا

ونما وكذاب وقاتل وسفك دماء وسفيها ولا يعرف له إله ولا يخاف الله ولا يعرف له ديناً وكان محباً للزنى وشرب الخمر واكتساب المال الحرام فسلط الله عليه هؤلاء القوم عند وصولهم فأخذوا منه كل ما يملك وقتلوا له ثلاثة أولاد . وسبوا له ثلاث بنات وكل هذا ولم يرجع عن طغيانه . ولا أعتبر بما ناله وكان يقول أنه يأخذ قفري الراهب ليقتره عوضاً عن بنته وبناته ولم يدري أنه أخطأ وأساء أمام الله : وأنه قد أنتقم منه في دينه بعض الانتقام وفي آخرته جهنم القصوى . فأخذوه وربطوه من عنقه بجبل من شعر المعزى وعلقوه على حائط الدير فمات غير مأسوف عليه . وقامت تلك السيارة ومضت إلى حيث جاءت ولم ينال الدير منهم أى ضرر لأجل بركة وقداصة قفري الراهب وما يظهر من قداسته وحسن عبادته ما قد أقوله أنه قد يقوم أسبوعين ليلاً ونهاراً . ويفطر على قليل من الترمس الغير محلى لأنه إذا وجده حلو لا يأكل منه كثيراً وأما الثلاث غلمان الذين كانوا معه قد لبسوا ثياب الرهبنة وكانوا يقومون بخدمة الدير من الزراعة وتربية المواشى وقطع الأخشاب والحطب ومشال الرماد وملأ الماء وسائر حاجة الدير وكانوا يقومون بأى عمل في الدير بكل أجهاد وفي بعض الأيام ظهر حول هذا الدير وحش ضارى في البرية وقطع الدير وكان يؤذى الرهبان وكل من كان يطلب الدير وأما القديس قفري فلما سمع بخبره قام للوقت وأخذ عصاته الجريد والسيف الذى كان معه عند دخوله الدير وقبـد خرج لينظر هذا الوحش وإذا هو مهول جداً ثم أنه طرح السلاح من يده أمام الأخوة وهم ينظرون ما أعطاه الله من قداصة وقوة ليعتبروا ويتشبهوا . لأن عمل هذا الراهب

ليس للكبرياء ولم يكن قصده غلا راحة الأباء والأخوة . ثم تقدم إلى ذلك  
الوحش ومسكه من أذنه كأنه خروف من أولاد الضان وضرب به  
الأرض وربطه بجبل متين وطرحه على الأرض وكان كل من يراه  
ويتعجب منه ويقول أن هذا الرجل جبار وشجاع وقوى جدا . ولم  
يعلموا أن الله قد خصه بعمل العجائب والمعجزات لأجل تعبه وسهره  
وأصوامه وصلواته وقد صار بعد ذلك مكرما عند الأخوة مرهوبا مخفوفيا  
بالكرامة وأقام هذا الوحش مربوطا احدى عشر يوما ثم مات وتقدم  
خدام الدير وحملوه وعلقوه منكسا على باب الدير عدة سنين وكل من  
يراه يذكر هذا القديس الراهب ويمجد الله ويبارك اسمه القدوس انظروا  
يا أخوتى عجائب هذا القديس فطوبى لمن تعب من أجل الله فإنه قد ينال  
الرحمة والغفران وطوبى لمن سهر فإنه سريعا قد يصل إلى أرادته وطوبى لمن  
فكر في ذات الله طوباه ثم طوباه والمجد لله دائما وإلى الأبد وعلينا رحمته .

## الخبير الرابع والثلاثون : انسطاسيوس وقفري في دير أنبا شنودة الخبير الرابع والثلاثون لأنبا أنسطاسيوس بركاته علينا آمين :

قال أنسطاسيوس لما مضى على قفري هذا ثلاثة سنين أتى إلى وقال لي يا أبي القديس قد أريد منك حاجة يسيرة فقلت له وما هي يا قفري قال لي أريد أن أمضى إلى دير القديس أنبا شنودة لأنى سمعت أن فيه راهبا قديسا يريد الذهاب إلى بيت القدس ليصلى هناك ويتبارك من الآثار التي للرب يسوع المسيح فقلت له يا أبني أنت متوحد في هذه القلاية بالعيادة لله وعلى غاية ما يكون وأنت لم تختلط بأحد وكيف تعرفت بذلك القديس ومن قال لك عليه . فتيسم لأنه كان يتكلم بالترجمان وقال أن هذا الراهب قد استأذن أباه في الخجى إلى فاذن له وهو في كل ليلة يأتى إلى في هذه القلاية ويرجع ثانيا بعد أن يصلى عندى فتهجبت من هذا القول ودخلنى فكر ردئ . وقلت : أهذا القول صحيحا وبعد ذلك حضر عندى رئيس دير القديس الأنبا شنودة وسلمنا على بعض ثم جلسنا . فقال لى : يا أبى أنه لى ولد يأتى إلى ديرك كل ليلة لأنه له أخسا فيه ويرجع إلينا . وله اليوم سبعة أيام لا أعرف له أى خبر فقلت له لقد عرفنى بذلك ولدى وأنا إلى اليوم أيضا لا أعرف له خبرا . وفى تمام عشرة أيام حضر ولدى قفري وهو فرحان ومسرور ومستبشر وقد عرفونى الأخوة بوصوله وقد كنت ذهبت إلى قلايته وقلت له يا ولدى أن الأب داود أب دير القديس الأنبا شنودة حضر إلى الدير وأعلمنى أن ولده له سبعة أيام لم ينظره وعرفته أيضا أنا عمك معل ذلك اليوم عشرة أيام لم أراك ثم أطرق برأسه إلى الأرض وبعد ذلك قال ومن بعد خروجى من الدير



ذهبت إلى دير القديس أنبا شنودة إلى ذلك الأخ فأخذ يمدى وصار في كانه يعرف الطريق وقد كنت أرى إنسانا سائرا أمامنا فلم يكن إلا ليلا واحدة وفي الصباح قد أشرقنا على مكان فيه أنوار وقناديل معلقة تتألأ بالأنوار وفيه قبة عالية البناء مرفعة جدا مغطاة وموشاه بالذهب الأحمر وفيه حجاب لا يطاق الدخول إليه وفيما أنا متفكر ولا أعرف المكان وأيضا الراهب الذي كان معي . وللوقت حضر الرجل النير الذي أرشدنا للطريق وقال لنا انظروا وافرحوا وسروا قلبا واعرفوا أن هذا المكان هو أورشليم . وهذه هي القبرة التي للرب يسوع المسيح وهذا هو البيت الذي بنه الملكة هيلانة أم قسطنطين وهذه هي مقبرة الصليب المقدس . وهذه الجبلجة التي فيها صلب سيدنا يسوع المسيح . وكان يرينا كل الآثار التي في داخل القيامة الجديدة . واورانا كل ما كان داخل القيامة المقدسة ومن شدة فرحنا وسرورنا كادت أرواحنا تخرج من أجسادنا ثم بعد ذلك قد افقدنا ذلك الرجل النير فلم نجده . ولما كان الغد وغدا خادم القيامة قد دخل فنظر إلينا . وقال لنا من أين دخلتم أنكم لصوم متشهين برهان . وابتدا يصرخ فخطنا منه لأجل وإلى تلك المدينة . فقلنا له يا أبونا القديس لا تقسوا علينا ولا تسيء إلينا لأننا قد أتينا إلى هذا البيت المقدس لنصلي فيه وكنا لا نعرف الطريق وأن رجلا منيرا جدا قد أتى إلينا وأورانا الطريق إلى هذا المكان القدس وسار معنا من أرضنا إلى هنا وقد ذهب وتركنا فلا تسيء إلينا لأننا نقوم غرباء في هذا المكان . ثم قال وما هي أرضكم ؟ وكوزوا صادقين معي في كلامكم . فقلنا له : من مصر من دير القديس أنبا باخوم من أعمال الصعيد . فصدق

بيده وقال لقد كذبتما يا قوم أنكم لمرص . هل في ليلة واحدة من أهل  
الصعيد تصلون إلى هنا وقبض علينا وأراد أن يؤذينا وقد رجوا أنه يخلصنا  
سبيلنا فلم يقبل منا وفيما نحن كذلك وغداً بذلك الرجل الذي كان  
يسير أمامنا وقد حضر وقال لذلك الرجل لما تسمى إلى هؤلاء القوم أنا  
الذي أتيت بهم إلى هذا المكان لأفمسا طلبا من الله زيارة القبر المقدس  
فاستجاب دعوتكما إليهم وللوقت غاب عنا ولم نعرف إذا كان هو ملاك  
أو إنسان وكانت رؤيته رؤية إنسان بل كان وجهه يسطح نورا لا يمكن  
أن يكون على وجه آدمي . وأما خدام القيامة تعجب ومجد الله وأكرمنا  
وقد أخذنا وصار يرينا أنارات ربنا يسوع المسيح ولم يترك مكان إلا  
وأدخلنا إليه . ومضى وأحضر لنا طعام وشراب فأكلنا وشربنا . وجلس  
معنا ثلاثة أيام وعندما أردنا العودة إلى أرضنا منمت هذا المكان . نادينا  
باسم الرجل النير فحضر إلينا بأسرع من لح البصر فسار أمامنا  
و نحن نتبعه . وفي الصباح وصلنا إلى أرضنا . ثم تمجست من هذا الكلام  
ولم أصدق حتى رأيت في منامي من يقول لي لماذا تكذب المجائب التي  
سمعتها : ألم تعلم أن الله يستجيب لمن يدعوه ويؤمن بما قاله الإنجيل  
القدس من كان منكم له أيمان فكل شيء له مستطاع ولا يميزه شيئا ولما  
انتهت من نومي تذكرت وقلت قد أخطأت بين يديك يا رب لني لم  
أصدق بمعجائبك وبكيت على خطيئتي التي صنعتها ومن تلك الساعة لم  
أعد أرى هذا القديس ولربنا الجدد الدائم إلى الأبد أمين :

## الخبير الخامس والثلاثون : أنبا يعقوب أسقف أرسيم في دير

ناهيبا والراهب المقاري :

الخبير الخامس والثلاثون لأنبا يعقوب أسقف مدينة أرسيم بوكانه  
علينا أمين :

قال يعقوب أسقف مدينة أرسيم : كنت في ذات يوم في دير فيما من أعمال الجيزة و كنت جالسا على باب بيعة الست السيدة أم النور ويدي كتاب فيه أخبار من سلف من الأباء القديسين الرهبان . وإذا بأحد الرهبان قد أتى وقرع على باب الدير فقلت إليه لأراه فرأيت عليه ثياب ذرية الحال وعلى وجهه أثر التعب من السفر والشقاء الذى ناله من حر النهار وبرد الليل وقد صار جسمه نحىلا يابسا فعمجبت من ذلك . ثم نظرت إلى وجهه فستره منى فقلت وما عسى أن يكون من أمر هذا الراهب فقلت له يا أخى من أنت وإلى أين تريد ؟ فقال أنا من دير القديس مقاريوس وأقصد الذهاب إلى مصر حاججة قد عرضت لى وأريد البيت عندكم هذه الليلة . فقلت له لا تقدر أن ندخلك إلى هذا الدير حتى ترى وجهك . قال يا أبى ليس لى حاجة أن تنظر إلى وجهى لأن وجهى أسود كالون أفعالى وخطاياى السوداء كمثمل الليل المظلم وطرقى دنسة وفكرى ردى وأنا متوجع القلب لهذا الأمر . فقلت له أن أفعالى أكثر قبيحا : فقال لى قد عرفتك بحالى وأما أنت فإذا كنت تفتح لى الباب للميت وإلا يا أبى فإسلام عليك وتأخر راجعا إلى الورااء طالبا البرية : فقلت لا شك أن هذا الراهب جوعان للأكل وعطشان للشرب . والسبب في قلة دخوله من غير أن أنظر وجهه فإنه قد دخل في فكرى أنه

من جند السلطان أو أن يكون خيالي شيطاني وقد تطلعت إليه من فوق  
حصن الدير فرأيتته راجعا فناديتته من أعلى الحصن فرجع إلى وكلمني  
وقال لي ما الذي تريده ؟ فقلت له : لتبات هنا وفي الغد تذهب إلى حال  
سيبك كما قلت فقال أي نعم . فتميزت أحواله وغذا هو عابد فأدخلته  
وذهبت أنا إلى عملي . ولما كان وقت صلوة النوم فلم يخرج من القلاية  
التي هو فيها وأحضرت له طعام وشراب فلم يقبل أن يأكل أو يشرب  
ولما كان في المهجعة الثانية من الليل وإذا أنا أسمع صوتا جميلا مثل صوت  
الملائكة وهو يرتل ويتلو المزامير بأحسن تلاوة فأتيت إلى ذلك الصوت  
فلم أرى ولم أسمع مثل ذلك قط فقلت أن هذا الراهب من أجناد الملائكة  
لأن هذا الصوت صوت ملائكة كما وجدنا في البيعة عن الأباء المتقدمين  
فقممت من قلايتي وأخوتني معي وذهبنا إلى البيعة ووقفنا ونحن في ضوء  
القنديل وهو واقف في زاوية تحت قبوة من قباب البيعة في ناحية مظلمة  
لئلا نرى وجهه ولم يزل واقفا على قدميه وهو يقرأ في المزامير وكنا  
نسمع ونفرح ولا ندري ولا نشعر بتلك الليلة إذا كانت طويلة أم  
قصيرة إلى أن أشرق النور . ولم نهنم في تلك الليلة أن تصنع القربان  
لأجل عدم تيقظنا وانتباهنا . وأما هو عندما رأى ضوء الشمس جلس  
على قدميه . ولم يعد يقرأ ثم تقدمنا إليه وسألناه أن يصلح علينا فبعد  
طلب طويل صلى علينا . ثم ذهب بعض الأخوة وصنع القربان في  
الساعة الأولى من النهار لأنه كان يوم الأحد المبارك ثم وقف أيضا هذا  
القديس على قدميه . وابتدأ أن يقرأ من رسائل بولس من الأبركسيس .  
ثم في الساعة التاسعة انتقل من المكان الذي كان واقفا فيه ونزع ثيابه التي

كانت عليه وابتدأ يقرأ من أول إنجيل يوحنا بصوت آخر غير الأول ولما حضر القربان ولبس القس الثياب وبدلة القداس والشماس كذلك وقدموا القربان فتقدمت أنا المسكين يعقوب إليه وسألته أن يتقدم فلم يفعل إلى أن تقرنا جميعا فتقدم هو إلى القربان وتناول فنظرنا إلى وجهه وإذا هو امرأة جميلة وحسنة الوجه فقلنا هذا من أولاد الملوك فذهبنا إليه وقدمنا له طعام وقد سأله أن يأكل معنا فقال لا أقدر أن أكل الآن لأن وجهي لونه يفسد الأفكار الحسننة ويقلق الأراء ويجلب الخطية ويعد اللسان عن ذكر الله ويهيج المصائب ويقرب من النار ويعد عن عبادة الله ويسبى العقل ولأجل ذلك لا أقدر أن أكل مع أحد من الناس إلا أن يكون وجهه مثل وجهي فقلنا له يا أبونا الرب يغفر لك أن وجهك هوذا هو منير كوجوه أولاد الملوك والرؤساء والسلاطين وقد خصك الله بعبادته وطاعته وأنت مجتهد في رضاء ربك فلا تقل هكذا فقال أنا عارف نفسي وأعمالها ومخالفتها لإرادة الله وطلبها قد يبعدها عنه . وقد تكره الخير وتحب النظر إلى العالم الفاني وتشتهي الطعام وشرب المياه الباردة وكثرة النوم . وتشتهي ما يؤذيها . فأحذروا مني ولا تختلطوا بي لأجل خطاياي فأني أحرق من يقترب مني وأحترق معه أيضا وأوذى من يقتربني لأن النار تخرج مني والخطايا تكتسب من أجلى وإياكم النظر إلى وجهي وأحذروني وأطردوني بعيدا عنكم ولا تدنون مني وكونوا متباعدين عن طريقى ولا تسيرون في أثرى ولا تلتفتون إلى صلواتى ولا تسمعون صوتى ولا تفتنون بي وأجعلوني كأني ميت ولا تقولون أننا رأيناه فأني خبير بنصب الفخاخ وصيد الطير وسمك البحر بخداعى وأصرع الوحش

في الحفرة الصغيرة والأسد المفترس وأجعله في يدي كالضعيف في الطير  
 وشفيت مملوءة بها وأنا أهرب من الناس لكلا يرون وجهي فيشبهون بي  
 ويأني العدو ويسكن فيهم ويحب لهم شهوات الجسد وقد يعدهم عن  
 الله خالقهم ولا يبتغون على حال في الدنيا والويل لي إذا فعلت هذا  
 وأريت إلى الأرض والويل ثم الويل لي وما ليت لم أكن قد وجدت . وما  
 ليت أمي لم تلدن وما ليتني لم أكن من عداد المخلوقات . ثم قال لي يا أي  
 يعقوب قد حذرتك من نفسي فأحذر أن تطرح كلامي وراء ظهرك وإياك  
 النسيان فتقع في الفخ فتصاد به : وهذا أنا قد عرفك بوجهي وبكالي  
 وأكثر اطلق وجههم كوجهي إلا أنهم لا يرون . وأما أنا فأنني جاهل  
 وكثير الدوران وأصير إلى دار لا أعرفها واسكن مساكن الأشرار ثم بدأ  
 يندب نفسه ويكي ثم كان من جملة سكان هذا الدير راهبا قديسا  
 فأنفت إلى وقال يا أي يعقوب قم بنا أنت والأخوة وأخبركم بما رأيت  
 وللوقت قمنا وأتينا إلى تلك الإمراة القديسة . وراينا قديسون يصلون  
 معها وكان جنسها رومان وقد طعنت في السن والشيوخوخة الصالحة وقد  
 شرحت لنا أمرها لأنها مثال الدنيا الغدارة لأهلها ثم أتت إلى عندها .  
 وقرينا منها وأردت أن أستحلفها وأتأكد أفما امراة حقها فلم أجدها  
 وكنت أشتهي أن أسأله عن خبرها ومن أي البلاد هي وما هو مولدها  
 فكنت أبكي طوال أيامي وكيف لم أتبارك منها وأسأله الصلوة عن هذا  
 الدير لأجل ما نحن فيه من أمر السو لاة . وما أكابده منهم لأن صلوة  
 مستجابة عند الله ولا يرد تضرعها . ولا كان بعد خمسة شهور وخطا  
 سيارة قد نزلت على هذا الدير وتريد هذا الراهب الذي يغطي وجهه من

الناس : وقالوا أين يعقوب ؟ فحضرت إليهم وعرفتهم بما رأيت والكلام الذى سمعته فقالوا وكيف سار هذا الراهب ؟ فقلت لهم : أنه كان معينا ليلة واحدة وفى الغد تناول القربان وخرج ولم يشعر به أحد . فقالوا له وكيف أخبركم أمره ؟ فقلت لهم : أنه قد وعظن بخصوص وجهه أنه أسود لأجل خطاياه ونحن قد رأينا وجهه مثل وجه ملاك الله يتلألأ بالنور ثم أقسم عرفوه . وقالوا لنا : نحن اثني عشر سائحين فى طلبه وكل دير ندخله ونسال عنه فيقولوا لنا مثل هذا القول وقد تعينا كل هذه المدة الطويلة . وقد كنا فى هذه السيارة عدد كثير وقد مات أكثرنا والذىبقى غير قادر على الرجوع إلى أهله خوفا من الملك أما أنا فقلت لهم وماذا يريد الملك منكم ؟ فقالوا لنا : أننا إبنة الملك خرجت بالليل من بلاد الروم وأتت إلى هذه الأرض إلى الدير الذى تريده فبياد فيه وتتاول إلا فى ليلة الأحد فقد تخضر إلى الدير الذى تريده فبياد فيه وتتاول القربان وفى الصباح تخرج باكرا إلى البرية وهاتين قد تعينا من البحث عنها فى الأديرة ولم نجدها ولا نعرف لها مكان . ثم أقسم نظروا إلى الدير وتفكروا وقالوا قد تبقى هنا بقية حياتنا ولا نطوف فأنه لم يقمى مكان إلا ودخلناه ولا دير إلا وأتينا إليه وبعضهم يقول نرجو أنه يأتى إلى هنا مرة أخرى فنضع أيدينا عليها ونأخذها ونرجع بها إلى الملاك فقد طال تعينا ونسيتنا أهنا وبيوتنا ثم قال بعضهم نذهب إلى الدير الذى على قمة الجبل الشرقى لنشرب الماء من البحر ونسال عنها وأنه دير القديس أرسانيوس ثم ذهبوا إلى حيث يريدون وهذا ما عرفته من أخبارهم ولربنا الجهد الدائم

أمين :

## الخبر السادس والثلاثون : أنبا يعقوب والبربر .

### الخبر السادس والثلاثون لأنبا يعقوب بركاته علينا أمين :

قال يعقوب أنى لما كنت راهبا قبل أن أدعى إلى رتبة الأسقفية خرجت من الدير وأردت الذهاب إلى ناحية ديروط لأجل أخ كان لى قد خرج من عندى قد حزن قلبه من راهب آخر من الأخوة قد غضب منه وخرج وبينما وانا أسير وييدى عصا أتوكأ عليها . إلا وقد لحقنى العطش وكان النصف من النهار وفى فصل الصيف فعدلت عن الطريق أريد أن أشرب وأشكر الله واستريح ولما وصلت إلى البحر قد وجدت قوما من البربر قد قبضوا على رجل عابر طريق وأخذوا جميع ما معه وربطوه وكانوا يريدون أن يذبحوه ويلقونه فى البحر وقد نظرتم من بعيد وهم لم ينظرونى . ولما هموا بذبحه رفعت صوتى وصحت بهم فظنوا أننى من جند السلطان لأنهم لم يرونى وكانوا يظنون أنفسهم فى البحر وغرقوا : فباركت الله وسبحته ثم فكرت فى نفسى وقلت لقد خرجت اليوم من منزلى حتى أشاهد هذا المنظر وقد كنت السبب فى غرق هذه النفوس ولعلهم لوبقوا أحياء فى الدنيا لتابوا ورجعوا إلى الله ولم أعلم أن الله قد فعل هذا تعليما لى لأنظر الخطاة وما يصيرون إليه لأجل سوء أعمالهم الرديئة ثم تقدمت إلى ذلك الرجل وقلت له خذ الذى لك ولا تمد يدك إلى شئ هو ليس لك لأنك قد نجوت من الموت ومن سفك دمائك . ثم مد يده وأخذ الذى له وأخذ من متاع القوم سيفا وتوجه ولم يقبل كلامى ثم أخذ السيف لكى يبيعه وقد مضى إلى السوق لبيعه وغذا رجل قد نظره وقال له من أين لك هذا السيف ؟ فقال له لقد اشتريته . وأريد أبيعهُ فقبض عليه وقال له



أريد أن تربي الرجل الذي اشتريته منه لأن هذا السيف لأخى منذ ما  
فارقنى إلى اليوم ثلاثة أيام ولم أراه ولا أعرف ماذا أصابه فأنت قتلته  
وأخذت سيفه . ثم ذهب به إلى الوالى وقال له أنه قد قتل أخى وهوذا  
سيفه في يده . وأحضر جماعة من الناس وشهدوا أن هذا السيف لأخيه .  
ولم يكن لذلك الرجل حجة ثم أمر الوالى بأن يضرب عنقه . وقد ارتجفت  
البلد لأجله وقد سمعت أنا بخره ولم أعرف هل هو ذلك الرجل أو غيره  
وخرجت أنظر فرأيتة مشدودا من يده ورجليه وقد تقدمت أنا إلى الوالى  
وقلت له : أسمع كلمة أعزك الله وصانك من الخوف في القضاء فقال لى  
قل كلامك فحكيت له خبر ذلك الرجل من الأول إلى الآخر فتعجب  
الوالى وكل من سمع تعجب وللوقت أطلق سراح ذلك الرجل وأخذ منه  
متاع أولئك القوم . ثم بعد ذلك أتانى ذلك الرجل الذى سلم من الذبح  
والسيف وكان نصرانيا عفيفا إلا أنه كان فقيرا . وقال لى يا أبى قيد  
أردت التوبة إلى الله تعالى وأترك هذا العالم واكون لك ولدا . فقلت له يا  
ولدى أنه ليس لك قدرة على الوحدة وقانون الرهينة فإنه لا يقدر أحد  
عليه إلا إذا كان صبورا رحوما يتعب نفسه بالصوم والصلوة ومحبة  
الغرباء والصدقة على المساكين ولا يخالط السفهاء ولا يجالس المستهزين  
ولا المتكبرين ولا يعامل الأشرار . ثم أجاب وقال : بصلواتك يا أبى قد  
أقوم بما تفرده على من قوانين وغيرها وأكون لك ولدا مطيعا وقلت له  
أيضا أحذر الكسل فإنه يؤدي إلى اكتساب الخطيئة ثم أخذته وذهبت إلى  
الدير هو وولدى الذى كان زعلان مع أخيه وكنت متفكرا ما عسى أن  
يكون من أمر ذلك الرجل وكان كهلا وعمره أربعون سنة ولما وصلت



وسلم عليه فقال له والده ما بالك قد تركت ديرك وعبادتك ومن هو الذى أخرجك من ديرك بعد أن كنت عفيفا وزاهدا وناسكا فقال له أنت الذى أزعجتى وأقلقتى وأخرجتني من ديرى لأنك قد دعوتنى ثلاث مرات في ثلاث ليالى فقال له أبوه يا أبني لم أخرج من بيتى هذا ولا أعرف ما تقول . ومنذ سنة كاملة لم أخرج من باب المدينة مطلقا فلا تقل هذا يا ولدى فلما سمع من أبيه مثل هذا القول عرف أنه العدو هو الذى أتاه وأخرجه من ديريه . ثم رجع إلى الدير وأغلق باب قلايته على نفسه وأخذ يبكى على قبوله قول العدو . ثم أنه كان عندما يأتيه أى فكر ردى يقول هذا من عدو الخير فيبعد عنه . وصار غالبا وقلبه طاهرا من الأفكار وظافرا . ولما كان بعد فراغه من الصلوة يوم أحد الشعانين أتاني هذا الولد المبارك وقال لى : أنا أودعك يا أبى وأسألك أن تصلى على فأنى أريد الذهاب إلى بيت المقدس وأعود ثانية بمشيئة الله . فقلت له يا ولدى لا قدرة لك على ما ذكرت لأنه لم يبق لأحد العيد إلا خمسة أيام فكيف تذهب ثم أنه توجه وأنا أودعه وأنا أعرف أنه له القدرة على ما ذكر وقد نظرت ثلاثة أنفار قياما خارج باب الدير ينتظرونه فقلت له يا ولدى من هم هؤلاء القوم الذين ينتظرونك فقال لى : هؤلاء هم رهبان من دير القديس العظيم الأنبا أنطونيوس حضروا إلى لكى نسير معا لأنهم يعرفون الطريق وأما أنا فلا أعرف الطريق ولم يأخذ معه أى شئ لا زاد ولا ذهب ولا فضة ولا حذاء في رجله بل كان على رأسه برنس من الصوف الأحمر فطرحة على وجهه وودعنى وسار يتبعهم إلى أن اختفوا عن النظر ولا أعرف ما قد صاروا إليه . ثم دخلت قلايته فوجدت فيها

ثلاث تنانين أعظم ما يكون من ديب الأرض فتلقونى يريد أكلى فهربت منهم وهم يصيحون ويقولون يا يعقوب يا يعقوب فقلت أن هؤلاء هم شياطين قد ظهروا لى فى صفة تنانين فسبحت الله وباركت اسمه القديس ورثت على رجوى رشم الصليب

فصارت تلك التنانين مثل اطراف أولاد الصمان فقلت لهم ماذا تريدون؟ فقالوا لى : أن أخرجنا زكريا كان ساكنا فى هذه القلاية وكان يفقدنا بما يأتيه لنا من طعام والشراب فناكل وهو كان لا يأكل شيئا منه وله اليوم سبعة أيام منذ تركنا لم نأكل ولم نشرب شيئا وأنت صاحب هذا الدير لم تفقدنا ولا علمت أمرنا ونحن لك جيران ونريد أن تعرفنا ما قد صار إليه فيقنا الراهب فقلت لهم أنه سيأتى سريرا ثم ذهبت وأحضرت لهم طعاما وقد حذرت الأخوة كلهم من الدخول فى تلك القلاية ولما كان فى اليوم العاشر وصل الأخ الراهب ومعه الثلاث أنفار الذين كنت نظرتهم فأسرعت وتقدمت إليهم وتلقيتهم ولم أقدر أن أسألمهم عن أخبارهم : فأخذت وأدخلتهم الدير وأحضرت لهم طعاما فأكلوا ولما خلا المكان سألتهم عن أخبارهم فعرفونى ما قد سرق وأفرجنى من أمرهم فأنتسقت أنا أيضا للذهاب إلى هذا المكان وكنت أفكر فى أمرهم كيف وصلوا وكيف زاروا ورجعوا فى عشرة أيام وأما هذا الراهب فقد توجه مع الأخوة الذين كانوا معه إلى دير القديس أنطونيوس ولم أعد أعرف أى خير عنه .

ولما قدمت إلى درجة الأسقفية وفى أول يوم فى قديس لى فى اليعبة رأيتهم ولم يراهم أحد من الحاضرين غيرى ففقت أفكر فى أمرى وكيف أحيلة ثم خرجت إليهم فلم أجدهم فللوقت بكيت على ذلك وقت لساذا قد فعلتى

هذا يا نفسى ثم ائى رجعت الى المذبح وتطلعت الى المكان فرأيتهم واقفين  
في موضعهم ولما كان وقت قراءة الإنجيل المقدس فقد تقدم الأربعة عند  
حجاب الهيكل وهم يصيحون ثلاث مرات قائلين : يا رب أرحم . ولما  
كان وقت تناول القربان فتقدموا وتناولوا وخرجوا وأنا انظرهم فقلت  
للكهنة الذين كانوا في البيعة واسرعوا واخرجوا وأمسكهم لكي يأكلوا  
معنا فخرجوا الكهنة ولم يجدوا أحدا منهم . وأما أنا فبكييت على فراقهم  
لأنى لم أخاطبهم ولما ذهبت الى القلاية وكان وقت العشاء وإذا أنا قد  
أرى ثلاثة أنفار ووجوههم الى الشرق وهم يصلون فقلت من هم هؤلاء  
وبقيت متفكرا وتميزت أحوالهم ثم أخذت نورا وقد تقدمت إليهم  
ونظرت إلى وجوههم وإذا هم الأخوة المباركين فزاد تعجبى وأحضرت  
لهم طعاما فأكلوا وودعوني وانصرفوا إلى ديرهم بسلام ولربنا المجد الدائم  
إلى الأبد أمين كبير يساليصون :

## الخبير السابع والثلاثون : أنبا تادرس أسقف دنطوا في دير أنبا

بيشوى :-

الخبير السابع والثلاثون لأنبا تادرس بوكاته على جمعنا أمين :

قال أنبا تادرس أسقف دنطوا يوم ما قد ذهبت إلى دير القديس الأنبا بيشوى برادى النطرون لأجل حاجة عرضت لي هناك وبينما أنا حاضر في البيعة في الصلوة باكراً . وقد دخل إلى الأخرة راهباً ويده ثلاث رمات أحسن ما يكون من الرمان . وقد تقدم إلى الأب صاحب الدير وقال له يا أبى انظر ما معى من هذا الرمان وكان ذلك في زمن الخريف فقال له الأب : ومن أين أحضرت هذا ؟ فقال له : أسمع يا أبى كنت في هذه الليلة نائماً وإذا أنا أرى أثناء نومي كأنى عابر على روضة من رياض الجنة وكثيرة الأشجار والأهوار وكنت واقفا على مكان يطل على هذه الروضة ثم أبى نظرت فلم أرى فيها إلا مكرأوى البواب وعصائه بيده وعندما رأيت فأتيت إلى فقلت له : يا مكرأوى ما هذه الروضة . ولن هى ؟ فقال لي : إنما لي وقد غرست فيها الأشجار أنا . ثم قلت له يا أخى هل لي إليك طريقاً ؟ فقال : لا . فقلت له : أين أريد ثمرة من هذه الروضة لأن نفسى قد اشتتها فقال : فف مكانك ولا تبرحه فمضى وأتاني هذه الثلاث رمات فأخذتها وجعلتها في طرف بليخى الذى على رأسى وذهبت ورأيت أقوام من الأخرة وهم في أرض جدياء كثيرة الطحارة وروعة غير مسلوكة قليلة الأشجار والماء وليس فيها طيور ولا وحوش وقد رأيتهم وهم يأخذون من حجارفها ويضربون بها صدورهم ويندبون أنفسهم ويكون وينحون فقلت لواحد منهم : يا فلان لما أتت

إلى هذا المكان الذى ليس فيه ماء والفقير ليس فيه أشجار ولا أنهار أنت وأصحابك وتأخذون الحجارة وتضربون بها صدوركم . فقال لى يا أخى أحذر أن تأتى إلى هنا لأننا نكره بعضنا بعض والواحد منا يريد الصلاح والخير لنفسه دون أخيه . وخالفنا وصية الإنجيل ثم انتبهت فوجدت هذا الرمان في يدي فلم أصدق لأنه يكثر على لأجل خطيى فقلت لنفسى أقوم وأذهب إلى مكاروى وأسأله عنما نظرته ورأيتة مع الأخ وذهبت إليه فوجدته واقفا على باب الدير كما جرت عادته : لأنه كان عند الأخوة جميعهم مردولا لأجل ضعفه و فقره وما هو عليه من قلة الاختلاط بأخواته لأنهم كانوا يزدرون به وكان كل من دخل أو خرج من الأخوة يضرب له مطانية على استهزاء به ويضحكون عليه فقلت له يا أخى مكاروى لمن تلك الجنان التى نظرتك فيها في الحلم فقال لى أنا الذى غرستها لأننى منذ دخلت هذا الدير وأنا أغرس فيه الأشجار وأجلب إليه المياة وقد تعبت فيه إلى أن صار هكذا وقالت له هل رأيتنى وأنا واقفا عندك في هذه الليلة فقال نعم وسألتنى فأكهة فأعطينى ثلاث حبات من الرمان وعند ذلك صدقت ما قاله وأنا الضعيف تادرس وكل الأخوة تعجبنا عجباً شديداً وقمنا وأسرعنا لننظر ذلك البواب لكى نتبارك منه ونكرمه ونرفع مكانته ولا نجعله بواباً بل رئيساً على الدير ولما ذهبنا إليه . فلم نجده فعلدنا إلى البيعة ونحن حزائى القلوب لأجل ذلك . وأما الراهب الذى نظر المنام فتداخله فكر روحانى جوهرى وكان ساهيا ينظر إلى السماء وقد بغته . ذلك النهار ونحن ننظر إليه وهو لا ينظر إلينا بل كان غائبا وفكره مع الذات الإلهية . ولما أفاق من السهر الذى كان قد

أصغراه ورجعت إليه حواسه فقلت له أسألك أن تعرفنا من هم الأخوة الذين قد نظرتم في المكان القفر الجذب فقال لي هم صموئيل ويوحنا ومرقوريوس وغيرهم واسطفانوس كل هؤلاء كانوا لا يرجعون إلى مشورة أبيهم ولا يأمرهم به وكان لهم طعام في منازلهم يصنعونه بعيداً عن الأخوة وكانوا لا يحبون أحداً من الناس يدخل إلى هذا الدير وكانوا يلبسون ثياب الرهينة والأسكيم المقدس وهم مداومون على حب الدنيا وفي أمور العالم الفاني يجتهدون ومثابرون فقامت أنا تادرس وذهبت إليهم في منزلهم لأفهم كانوا في منزل واحد يسكنون فرجدةم كسالي عن الصلوة . ولا يهتمون بأمر الآخرة خافلون عن اليوم الذي يأتي فيه اللص فيأخذ متاعهم وما أذخروه وهم لا يدرون ونظرت عندهم طعاما مطبخا وقدموا لي فأكلت فرجدت سمنا وعسلا وخبزاً من الدرماك الأبيض فقلت في نفسي أن هذا أول ما رأيت ثم نظرت إلى لباسهم فإذا هم كما ذكر لي ذلك الراهب الذي رأيهم في المنام ثم قلت لهم أنكم خافلون عن الآخرة طالبون الدنيا فاستيقظوا انلا تذهبون إلى المكان القفر الواسع عديم الأشجار وليس فيه طعام ولا مياه للشرب وكثير الحجارة والتلال والديب والوحوش الكاسرة والطيور وقد شرحت لهم قول الراهب والذي رآه في المنام وهم يلتفتوا إلى ما أقوله لهم وقالوا أن هذا أضعاف أحوال فقلت لهم أن برهان رؤياه موجود لأنه أخصر معه رمان في غير أوانه . فلما سموا ذلك قاموا وأثروا معي لينظروا الراهب فوجدناه قد انقعد لسانه ولم يقدر أن يتكلم وطبنا غار الرمان فلم نجده لأنه قد خفي عن أوتك الرهبان لقلة أيمانهم وأما الراهب فإنه أقام ثلاثة أيام



وتتيح ومضى إلى دار البقاء يعبد عظيم فلا يعتقد أحد منكم صاحبة وانظروا يا أولادى إلى أخواتكم المحببة وأزواجكم أختوكم الفقراء ولا تزدرون بأحد من الناس فإن هؤلاء الأخوة قد استكبروا ولم يتفعلوا ولم يرجعوا عن خطاياهم وأفكارهم الرديئة وتصرفهم المشين وقد غلبهم الفكر الشرير فاختصموا فيما بينهم فضرب أحدهم صاحبة ففقطه وهرسوا الغلالة إلى أرض الصعيد فأحذروا يا أخوة الكبرياء وشهوات الدنيا والدنقا لأنها زائلة ومتاعها فاني كلا شئ وساكها مغرور وجميع ما فيها يزول . وكمثل ظل النهار يذهب . وأيام الإنسان مثل شبح المنكوت ومثل الراكب في سفينة . ومثل الناظر وجهه في مرآة ومثل رمش العين والويل لمن غفل عن ذنوبه . واستكثر من اللذات التي لا تنفع ولا تمنع من العذاب ولا تخلص من العقاب ولا تحرب من النار التي تاكل جميع الاطعمة ولا تشبع والويل لمن لا ييكسى على خطاياة وذنوبه : ولا يفكر فيما سلف من أئامه ويعلم أنه سائر إلى ربه بأعماله وما قدمت يداه فسأل الله أن يجعلنا من الفائزين ويعمد عنا مكائد العدو اللعين والجند لإلنا الدائم إلى أبد الأبدين أمين كبير ياليتون :

## الخبير الثامن والثلاثون : أبنا أسحق أسقف نينوى وعظاته : الخبير الثامن والثلاثون لأبنا أسحق نيكرانه تكون معنا آمين :

قال أبنا أسحق أسقف مدينة نينوى أربعة خصال تولد كل خطية وهم كثرة الخمر . وكثرة المال وصحة البدن ومصاحبة النساء . وقد يشبهون الأربعة أنها جارية شيعون وجميعون والدجلة والفرات . يا آخرتى هذه الدنيا قد تغرق النفس في الخطايا كمساح يغرق سفينته في البحر وأما الإنسان فلا يقدر أن يعبد الله إلا إذا ابتعد عن هذه الأربعة خصال ومن أحب حرم من نعيم الآخرة : ولا بد للإنسان أن يتعجب في الدنيا ويشقى وإذا تعب في الدنيا تنعم في الآخرة ولا يقدر الإنسان أن يطرد الشيطان والأفكار الرديئة إلا بقراءة الكتب المقدسة والصوم والصلوة ولا تفرح يا أخى إذا سمعت إنسان يمدحك ولا تحزن إذا سبك من يريد أن يتوب بلا معرفة كعمل بلا أجره من يقرأ ويعلم ولا يعمل بما يقرأ يشبه صيكان يلعبون ومنهم واحد يولى ويعزل من غير عقل . قال لعل هذا لسان العطر بولس يا مناع هل تعلم آخرين ولنفسك لا تقوى التعليم من ترك شهوات الدنيا ونعيمها فقد صررت الموت بين عينيه ومن استهتر بالفورات الصغار من الخطايا لا بد أن يقع في المصائب الكبار . وكل الخطايا يا لها مفرقة إلا الخطية التي لا يعترف بها الإنسان للكاهن فليس لها مفرقة . ومن لا يذكر القديسين ويستغيت هم فلا يأتون عنده . وقت شدته . ومن يتنهر نفسه ويؤنبها في الليل وبينهما فذاك يفلت من العذاب . ومن يقر بضعفه قدام الله قد يرفع شأنه ومن أحلى قلبه من الشهوات وقت الصلوة يعطيه الله كل ما يسأله يا أخى أن الملاكمة قد تشخص للإنسان

إذا قام ليصلي فإذا رآته قد ترك ما في الأرض وطلب السماويات بثبات .  
 وترك الجسديات . وطلب الروحانيات قد تفرح به السماء وما فيها من  
 الإنجيل المقدس . اطلبوا أولا ملكوت الله وبره . وهذا كله تردادونه  
 انظروا إلى الملك سليمان الحكيم كيف طلب من الله قلبا حكيمًا فزاده  
 شرفا في الدنيا وغنى جزيلا وهابته جميع الملوك . وأما بنو إسرائيل لما  
 طلبوا شهوات قلوبهم وأرسل لهم ابن والسلوى ويثما هي في أفواههم  
 وهم مصرّين على قساوة قلوبهم وإذا سخط الله فدخل لهم فأهلكهم .  
 انظروا يا أخوتي قد يقف رجل أمام ملك من ملوك الأرض ويسأله أن  
 يعطيه ملى حجرة زبل أليس هذا أهانة للملك وقد أهان الملك وقد يأمر  
 بعقابه . كذلك من يطلب السماويات وقد لا يعطيه شهوات قلبه فلا  
 يحزن . لأن الله حكيم ويعرف ما يوافق الإنسان وما يتفعله وما يسئ إليه  
 أو يضره فمن رحته لا يعطي الإنسان إلا يتفعله . ومن يتعيب نفسه في  
 عبادة . أو صوم أو صلوة ولا يعيد نفسه عن السلب والتميمة والحسد .  
 فقد يكون تبعه باطلا ومن كان عفيفا فقد قبلت صلواته أمام الله . كن  
 جاهلا في نفسك وأطلب العلم كأنك جاهلا . كن سائلا ولا تستعجل في  
 الإجابة لئلا تسقط بارك كل من يكلمك ولا تعود لسبائك الشتم .  
 وأهرب من مكان الهزل وقل ليس في العالم من هو أخطأ منى وكل من  
 يسمع بشفع أن استطعت أن يكون كلامك بالدمع فأفعل فانك قد تصل  
 إلى التوبة داوم على قراءة الكتب وأنت صائم فقد تفيض عينيك  
 بالدموع . لا تحف من التوبة ولا ترهب فإن كنت قد قتلت فأن الله لا  
 يريد بدل العنق بعنق لكن توبة نقية وصلوة وصورم ودموع حارة قال الله

تعالى حتى أنا أنقى لا أريد موت الخطيئى معلما يتوب ويحيا : وقال أيضا  
على لسان النبي قد بسطت يداى النهار كله إلى الشمس المروج ولكنهم  
يناعدون منى فيها أنا أميتهم بخطاياهم . وقال أيضا على لسان النبي  
الآخر افتعروا إلى يا بنى إسرائيل وأنا ألفت إليكم وأطهركم من خطاياكم  
وأناكمم وقال أسماء النبي أطلب الله . وأسلك في طرقه لتأديه فيحييك  
اتضع تحت يد الله فيرفك ويرفك بين الناس : أن أنت رفضت فلا  
تجلس مع السكران لأن السكر يمنع عن طريق الله لا تفرح في عذوك لكلا  
يعيبك ما أصابه من تراه محتاج لصلواتك وكلام المراء فلا توبخه تشبه  
بالطيب الحكيم الخبير فإنه قد يعالج الحرارة بالبرودة فيجب عليك أن  
تكون أحكم منه لأنه يعالج ما يراه وأنت تعالج ما لا تراه هو يعالج الجسد  
وأنت تعالج النفس لا تعلق بعلمك من الطعام لكلا تذهب عنك الحكمة  
وتفقدتها كما أن الصباب يعطى ضوء الشمس والقمر والنجوم كذلك  
الطعام ودخانه قد يطرد الحكمة من النفس وكما تذهب النار في الطيب  
اليابس كذلك حركة الشهوة من النفس الشيعانة . طوبى لمن حفظ  
جسده من الزنى فإنه من أجل الزنى كان الطرفان وطوبى لمن حفظ جسده  
من الشيع والسكر لأفما يولدان اللزنى لأنه في أيام نوح حيث كان  
غضب الله جل اسمه فأسل الله الطرفان ولم يكن في ذلك الوقت لا حب  
ولا حسد ولا فضة ولا ذهب ولا عبادة أوثان ولا سحر بل كان جميعهم  
قد مالوا إلى الزنى وأيضا مدن سدوم وعاموره الخمسة عندما قلبها الله  
وحرقها فكان ذلك من أجل الزنى والفسق وبنو إسرائيل من أجل زنى  
أحدهم أرسل الله فيهم الطاعون وقتل منهم في يوم واحد ثلاث وعشرون

ألفا وشمشوم الجبار أليس سبب محبته أمرأته الزانية أهلكه وداود النبي لما بل فراشه بدموعه ولصق عظمه بلحمه وأكل الرماد ياخيز . غفر الله جميع خطاياها وذنوبه وأنا الآن قد أخبركم بعجب قد رأيتاه بعيني وسمعته بأذني والآن انصعرا إلى وذلك أنني قد قممت في بعض الأيام وذهبت إلى واحد من الأخوة وطلب مني أن يأتي ليخدمني في مرضي فحضرت إلى عندي وقام يخدمني بكل اجتهاد وبشاشة وفرح وكان إذا عرف أن الأخرة قد ناموا فيأتي ويقول لي أنا أريد أن أذهب لكي أنام فأقول له اذهب . ثم يذهب إلى قلايته وفي بعض الليالي تبعته خفية ولم أدعه أن يراى فدخلى قلايته وأغلق الباب فستقلت الطائفت وتظاهمت من كورة كانت في الحائط فرأيتاه قد وضع طوق حديد في عنقه يزن عشرون رطلا وهو يعمل الطائرات حتى أن عرقه كان يسيل من جسده مثل المطر فإذا قد فرغ من السجود كان يجلس ويأخذ حجرا ويعضرب به صدره مرات عديدة وعينيه تمطل بالدموع : ويكثت نفسه ويعطيها الريل ودرام على هذا العمل حتى الصباح وأنا انظر إليه باهتا وبعد هذا قممت وذهبت إلى قلايتي وسبقته وقد جاء إلى وضرب لي مطاونه بين يدي وقال لي يا أبي أغفر لي لأنى تأخرت عليك من كثرة نومي لأنى كسلان وأملاً بطنى من الطعام وأعجز عن القيام والانياه لصلواتى مبكراً ثم قد قام يخدمنى كما يجب وبعد ذلك قال لي صلى على لأنى أريد أن أذهب لأملاً بطنى فقلت له اذهب يا ولدى الله يقربك ويبارك عليك فقلت أمين . ثم أنه انصرف إلى قلايته وبعد ساعة ذهبت إلى الباب فرجته فلم أعلقه وأرخى سترا عليه فلم أرى منه شيئا فحضرت لذلك فقممت وتسالقت الطائفت ونظرت

من الكرة فراهته قد كلف نفسه وبديته إلى خلف بسلسلة من حديد .  
وأخذ يضرب الأرض بجبهته وقد سال عرقه . وبقي معلقا ملقى على  
وجهه إلى نصف النهار . ثم قام وحل السلسلة وربط الجبل في السقف  
وتعلق بيديه إلى الساعة التاسعة من النهار . ثم حل يديه وأدخل رأسه في  
حجر مفور في حائط القلاية . وجمعه يقول يا نفسى الشقية هو ذا أنت  
واقفة أمام الله الديان فقومى وقدمى الحسب عن أعمالك الرديئة ثم  
ودميت إلى قلايتى وبعد ذلك أتى إلى وسجد لى وقال أغفر لى يا  
سبقته . وذهبت إلى قلايتى وقد قتلتك اليوم من الجوع فقلت له يا لمدى  
أبى أنه برغيتى وهم بطنى قد قتلتك اليوم من الجوع فقلت له يا لمدى  
أعرفك أنه فى هذه الليلة رأيت فى نومى أنى دخلت إلى قلايتك وقد  
شفيت من مرضى هذا وقد أسألك أن تدخلنى إليها فأمتنع عن ذلك  
فشددت عليه وبعد جهد عظيم رضى أن يدخلنى وبعد ذلك ذهبت معه  
إلى قلايته ولا دخلت نظرت المكان الذى كان يصلى فيه وقد نبت  
المشب فيه من كثرة الدموع التى كان يظفرها من عينيه وقد انتهرت  
وقلت له حقا قد قال داود النبى أن الذين يزرعون بالبكاء بالفرح قد  
يحصرون . ثم نظرت أيضا إلى أنواع العذاب التى أعد لها لنفسه كما  
يعدّها السلطان لعاملى الأثم . ثم استحلفته أن يعرفنى أى شى صنعته من  
الخطايا فأبى وامتنع فاستحلفته أيضا فقال أنا أخبرك أنه كنت ابن خمس  
وعشرون سنة وكان أبى ذا أموال كثيرة وفى سعة من الجاه وفى روفى بعض  
الأيام وأنا جالس فى قصر عال كان لنا وإذا بجارية قد مرت أمامى  
فنظرت إليها بمطر الشهوة وطلبت منها أن أضعها فلم تقبل فلأظفتها  
وعرضت عليها أن أعطيها مائة دينار فقبلت طلبى ورضيت واسلمت

نفسها إلى ولا دنوت إليها وهمت إلى الفعل بها . وإذا جبالاك الموت حضر  
للوقت وأخذ روحها وماتت أمامي وبقيت مطروحة وعند ذلك مسكنتي  
الرعدة والفرع وصرت كالطير الأصم اليأس لا أستطيع الطراك ولما  
رأيت هذا فكرت في نفسي وعصاهدت الله أن أتوب ولا أعود أن أخطئ  
مرة ثانية لأن أمر عظيم قد أصابني يا أبي وقد سمعت بأذن من الإنجيل  
القدس أن من نظر إلى امرأة وقد اشتهاها في قلبه فقد زنى بها فكلم  
بالحرى من لس بيده ثم أنى قد وعظته وعزيتيه وقلت له أن الله يهفر لك يا  
ولدى الحبيب ولا تحمل على قلبك أى هم من هذا أكله من أجل التوبة  
لأن توبتك قد قبلت قدام الله من يوم خروجك من بيتك . وقد رد على  
بيكاه غزير وقال لى يا أبى الربيل وائى توبة هسى لى لأن خطيئتي أعظم من  
كل أحد والربيل لى وكيف أتناول جسد ودم سيدي يسوع المسيح أنى لا  
أستحق أن أتناول منه فلا يرحنى فقلت له أنه قد يرحمك يا أبنى يحيك  
فلا تفك من نفسك هذا الأمر . وأعلم أنه كما قاتلك العدو وصبرت  
وعظيته كذلك قد تجازى وأحذر يا ولدى من كثرة الدموع لكلا يعلم  
بصرك ولكن كن هادئا في طلباتك وصلواتك وأن كنت لا تقدر أن  
تسهر وانت واقف على قدميك فأسهر وانت مضطجع على فراشك وإذا  
لم تقدر أن تصوم يومين . فصم من باكى إلى عشية وأن كنت لا تقدر إلى  
عشية فيكون إلى نصف النهار وأن كنت لا تقدر إلى نصف النهار فاحذر  
أن تملا بطنك من الطعام . وأن لم تكن قديس بفكرك فكن قديس  
بجسدك : وليكن كل كلامك بتواضع لأن الذى يترك كل على الله فهو  
يخلصه ثم قال عرفنى يا أبى كيف يسلك الراهب حتى يتم طريق الرهينة ؟

فقلت له : أول كل شيء قد يتفجع الراهب هو حب المسكنة الحقيقية  
 ورفض الذهب والفضة ويقتنى الاتضاع الصالح ولا ينسجم في أخوته ويكون  
 عجا ولا يحقد ولا يفضب ولا يرافق من لا يخاف الله ولا يحب له أن يرقد  
 مع شاب على سرير واحد وأعلم أن كل شيخ يجب مخالطة الشباب  
 وياكل ويشرب معهم فإن الديونة قريية منه ويجب على الراهب أن لا  
 يغسل يديه ولا وجهه بل كفيه فقط من أجل تناول القربان وإذا حدث  
 له مرض أو أى ألم في جسده أو أى علة فلا يدخل الحمام لأن الخطيئة فيه  
 كامة وكثيرة وخاصة الصحيح الجسد أى شيء يشبه هذا الغزى إذ تنظر  
 أجساد الناس أن أباؤنا يأمرتنا بأن لا تنظر وجوه أختنا ومعلمينا فهل  
 تنظر نحن إلى وجوه وأجساد الناس الغرباء ولو استحتفلك إنسان أن تروح  
 ثيابك أمام اثنين أو ثلاثة وتبقى عريان إلا كنت تكره أن تفعل ذلك  
 الفعل فكيف تجرد جسداك وتربيه جماعة وقد تنظر أيضا إلى جسده  
 صاحبك الجميل والسمين إلا كنت تدينه وتقول له : ويل فلماذا الجسد من  
 الدرد : وإذا نظرت عينك إلى صهي حسن النظر وهو مجرد ممك داخل  
 الحمام كيف يكون فكرك في تلك الساعة صدقيني قد يكون مثل فكر  
 داود النبي عندما رأى امرأة أوربا وزيره فإذا كان بنى وحكيم وملك لما  
 نظرت عينه إلى جسد غريب غلبته الشهوة وأحترق حتى وقع في الخطيئة  
 وسمع التبريح من الله حتى سارع إلى التوبة : وأذاب عينيه اللتين ساقاه  
 إلى الخطيئة بالدموع الغزيرة ولم يحترق نفسه ولا ملكه ولا الفخر بعظمته  
 غناه بل خضع وأذل نفسه واعترف وقر بخطيئته وهو نبي كماروح من  
 الخالق فكم بالحرى الضميف منا إذا لم يحافظ على نفسه ويحفظ حواصيه



ويضبط هواه ويجعل الموت أمام عينيه دائماً ويتفكر في ذنوبه ويعلم أن الرب يسوع المسيح عالم بما في قلبه ومطلع على سرّاته : وأعمل كل الرصايا وقانون بما يجب عليه وقد أحرقتة الشهرة وأحدقت به الأفكار الرديئة فقد ابتعدت عنه ملائكة الرحمة والسّلام . وأسلمه الرب يسوع إلى العذاب فيجب علينا أيها الأخوة الباركين أن نيقظ عقولنا وننظر تعاليم الآباء الذين سبقونا . وقد استحقوا ملكوت السموات والنعيم المؤبد والسرور الدائم رفضوا الشهوات ورذلوا اللذات لبسوا المسوح الخشنة إلى أن أكلت أجسادهم وصاروا حفاة على الأرض وركدوا على الرماد والحجارة والرمال منتصبون ليلاً وفاراً رافعين أيادهم مثال الصليب كالذى صلب عنهم بالصوم والصلوة والدموع العزيرة طارة والتهد البر والنحيب والعيول وانحنا الرأس بالطائيات كالدولاب والقنح بالقليل من الطعام والصبر على برد الشتاء وحر الصيف وهذا هو أعمال الآباء القديسين فإذا اتبعنا آثارهم ننال معهم الميراث الدائم في ملكوت السموات برحمة إلهنا . وأن كنا نأكل ونشرب بطوننا . ونلبس الثياب الخسنة الناعمة ونفرح بالمديح ونحسب الفصحك والسخرية ونحقد على ويتكلم بالميمية في وقت في حقهم فكيف يكون حالنا ؟ فالآن أيها الأخوة الباركين من أحب الرب يسوع المسيح فليحفظ وصياه ملازمًا الصلوة بالتهجد واليكاء : ونمدعنا نطقه وشهادة الزور على آخرتنا ونكون أمانة حقيقية ثانية من كل قلوبنا لتحل فينا قوة ربنا والاهننا وعلمنا يسوع المسيح ويسكن فينا روح قدسه ويخلصنا منخطايانا ويتجاوز عن سيئاتنا ويرينا نعيم ملكوت السموات الذى أعدّها لحيه وصانعي وصياه ومشيئته له الجهد دائماً الآن وكل أوان وإلى دهر الدهارين آمين . كيرىاليصون :

الخبر التاسع والثلاثون : والى مدينة الكنز وأنه الراهب .

الخبر التاسع والثلاثون لبعض القديسين يركاتهم فليكن معنا

أمين :

قال أن في مدينة يقال له مدينة الكنز رجالا واليا وكان له ولدا حسن الصورة مثل يوسف ابن يعقوب فرباه بكل أدب وفضيلة وعلمه جمع العلوم التي للبيعة ولما كبر ذلك العلام أراد أبوه أن يزوجه بنت من بنات الأشراف وأكابر مدينته فلم يشاء ذلك ولما علم أبواه وسار في السير والبحر مدة طويلة يذوجه كرها هرب سرا ولم يعلم أبواه وسار في السير والبحر مدة طويلة إلى أن صل إلى دير له ماذا تريد : فقال له أنا جئت إلى قدسكم يا أبائي لكي يعطيني الرب رحمة وغفران خطيائي بصلواتكم فقال له البراب قف هنا إلى أن اشاور الرئيس فدخل وقال للرئيس أن أبا غريسا خارج الباب وقد يريد الدخول إلى الدير : وهو يقول أني جئت لأصير راهبا . فقال الرئيس للبراب أسرع وأحضره لأنظره وأما البراب فخرج إلى الباب وأدخله وأتى به وأوقفه أمام رئيس الدير ولما رآه وأنه له رغبة في الانتماء إلى الطغمة الملاحكية التي في الرهينة فالبسه الأسكجم والثياب بعد التجربة والامتحان وأقام في الدير ست سنين في الصوم والصلوة والسهر والعبادة وكان بالقرب من ذلك الدير دير للنساء وفيه خمسون راهبة . وكان يحضر قس علماني ليصلي القداس في الدير ويذهب ويناول الراهبات : وكان الشيطان اللعين خراه الله عنا وعن سائر المؤمنين قد رمى في قلب ذلك القس فكرا ردينا على شابة راهبة . فلما جاء إلى الدير كعادته ليقدس وبأخذ القربان وبعضى إلى دير الراهبات . فقال للرئيس : أنا أريد

أن أخذ معي من يحمل معي وقدامي الجمرة والصليب فقال له الرئيس  
خذ معك ما تريد من الأخوة . فقال له أريد أن أخذ معي هذا الأخ  
الغريب لأنى أرى فيه عقلا ونسكا وأنه قديس وأمره الرئيس أن يذهب  
مع ذلك القس إلى دير الراهبات فمضى معه واستكمل الفساد القس مع  
الراهبة فقالت له : ما هي الحيلة في أمرى وأنى قد جعلت منك قماذا  
أقول إذا هم سألونى عن أمرى فقال لها إذا هم علموا بك قول لهم أن  
ذلك الشاب الغريب الذى أتى مع القس في اليوم الفلاقى هو الذى  
أفسدون وفعل بي هذا الأمر . ولا كان بعد عدة أيام لتلك الراهبة بدأ  
لونها يتغير ويعلمها صفرة : فقالت لها الرئيسة ما هذا يا أبتى الذى آراه  
فيك لأنى انظر وجهك قد تغير وتبدلت صورتك لعسل بك مرض فقالت  
ها أيتها الرئيسة أنا أخبرك أمرى وما جرى لى فقالت لها : وما هو ؟  
قالت لها الراهبة : أن الشاب الراهب الغريب الذى كان يحمل الشورية  
قدام القس هو الذى أفسدون وفعل معى هذا الفعل وأما الرئيسة فاضتمت  
لذلك القول وحزنت حزنا عظيما وذهبت إلى الرئيس وأخبرته بهذه  
القصة ولا سمع بهذا الخبر أحضر القس وقال له ما هذا الذى قد حصل فى  
الدير وكيف هذا الأمر الذى حصل من أفساد الراهبة . فلما سمع القس  
هذا الكلام أمعلا غضبا . وقال أظن قد ثقلت عليك لأنى أحضر إليكم  
في كل وقت إلى هذا الدير . فإذا كان قد حصل شى فمسا فعله إلا الشاب  
الراهب بتاعك الغريب الذى أمرته أن يحمل الصليب والشورية قدامى  
وأنى لى زمان طويل أحضر إليكم وأذهب لأقرب الراهبات ولم يحصل شى  
قدامى هذا الفعل حتى جاء إلينا هذا الراهب الغريب إلى هذا الدير فلما

سمع الرئيس ما قاله القس أمر بأحضار الراهب فلما حضر قال له الرئيس ما الذى فعلته فى الدير حين ذهبت مع القس هذا وكيف أفسدت الراهبة أجابه قائلاً : أغفر لى يا أبى من شان الله لأنه حين كنت فى بلدى كانت هذه الشهيرة تعبنى كثيراً : فقلت أنى إذا ذهبت إلى بلاد بعيدة تبعه متى هذه العادة ولما أتيت إلى هذه البلاد فزنت وثار على أكثر فلم أقدر أن أمنع نفسى وقد حدث منى هذا الذى ذكرته وعلمت به فلما سمع رئيس الدير منة هذا الكلام غضب جداً وأمر أن يشهده إلى عمود من عمود البيعة وأحضر له صوط من جلد البقر مفتول على سبع طيقات بزفت وأمر أحد الرهبان الأقرباء بضربه بالصوط فضربه ثلاثاً صوط وبعد ذلك سجنه فى مكان مظلم وكان كل يوم سبت يأتى إلى البيعة ويضربوه ثلاثاً صوط فأقام على هذا الطحال إلى حين ولدت الراهبة . فأخذنا الرئيسة وجعلتها فى مكان خارج الدير مخفية وحدها خورفا من العلمانيين ولا وكان بعد ولادة الراهبة بثلاثة شهور . مرض ذلك الراهب مرضاً شديداً حتى قارب الموت وقد اجتمع الأخوة الرهبان حولهُ فألقت حول الرهبان وقال للرئيس أن أسأل قدسك يا أبى أن ترسل وتحضر لى الطفل الذى ولدت له الراهبة لأنظره قبل أن أموت فقال له الرئيس يا فاجر . دع الذى فىك وأمورك النجسة هل ما كفاك الأمر الذى فعلته حتى الآن وأنت فى هذا المرض وشهوراتك الديدة لم تتحركها عنك فقال الأخوة للرئيس : يا أبونا من شان الله أفضى له شهراته ودعهم يكأتوه بالطفل حتى نرى ما الذى يفعله فأمرهم الرئيس أن يكأتوه بالطفل ولما حضر الطفل قدماه قام من فراشه وجلس وأخذه على ركبتيه وقال له أيها الطفل

أقسم عليك بأسم الرب يسوع المسيح أن تتكلم بلسان فصيح أمام هؤلاء الأخوة وأخبرهم من هو أبوك : ولما قال هذا التفت الطفل إليهم وكلمهم بلسان فصيح وقال اعلموا وثقوا أن أبى هو القس الذى فضح والدتى وأحال الخطية على هذا الراهب ثم ألتفت أيضا الصبى إلى رئيس الدير وقال له : أيها الجاهل أما تعلم من هو هذا الإنسان الذى هو مريض أنه ابن والى مدينة الكثر قد هرب من والديه . وجاء إلى هذه البلاد في طاعة المسيح وطلب مرضاته كارها في الشهوات الجسدية مواظبا على تكميل الوصايا مملوء من النعمة الإلهية معصوما من الخطية . ولما قال هذا الكلام قال له القديس كفى وأسكت أيها الطفل إلى الوقت الذى يأذن الله لك فيه بالكلام ثم قال للذين حوله سفكتم دمى بغير ذنب . ثم ألتفت إلى القس الردى وقال له : أنت الذى كنت على أشرم من الكل فأنا أمر الأرض أن تفتح فاها وتبتلعك لأنك قد أهنت الكهنوت وللوقت صارت الأرض مثل لولب وانفتحت ونزل فيها جميع الحاضرين خافوا جدا وتعجبوا وصرخوا بالبكاء والعيول على أنفسهم وقد سجدوا أمام ذلك القديس وسألوه السماح فيما حصل له منهم . فقام وصلى وقال لهم الرب يغفر لكم كل ما أسأتم به نحوى . ولا يحسب عليكم هذه الخطية وقد بارك عليهم . ثم رقد وتوجه إلى الشرق ورشم ذاته بعلامة الصليب المقدس وأسلم الروح بييد ملائكة النور ثم رأى جميع الأخوة الحاضرين نفسه الطاهرة وهى صاعدة إلى أماكن النور . وضيؤها يغلب نور الشمس وصعدت إلى السماء في أورشليم السمائية : الرب يرحمنا بطلباته إلى الله دائما إلى الأبد أمين . كيريا ليصون :

## الخبر الأربعون : عن عذراء قديسة .

### الخبر الأربعون : وهو خبر عذراء قديسة بركاته معنا أمين :

قال كان رجل من الأباء القديسين يقال له سيلاس التقى كان ساكنا في مغارة قريبة من بيت المقدس في مكان يسمى قارة فاخبر وقال أنه منذ سنين كان رجل سائحا يسكن في مغارة بالقلمون : وكان لى عادة في الأعياد الكبار اتعاهده وأهل إليه شيئا من العدس المبلول وغيره من الطعام فمرة من المرات وفي عيد الفصح المجيد أخذت بلابل وخبزا قليلا وخرجت كالعادة إلى ذلك القديس فلم أجده واختفى مكانه عنى وطالبا مغارته طلبا شديدا فلم أعرف مكافها وتحيرت بين تلك الجبال والتلال والرمال والأودية وأدركنى العطش وشدة العطش وقد دعوت الله وسألته أن يهدينى إلى ذلك المكان الذى فيه القديس وبينما أنا على ذلك الحال وقد تطلعت في الرمل فرايت أثر قدم لإنسان ففرحت لذلك كثيرا وتفردت فعرفت أنه ليس قدم إنسان تام . أو أنه لصبى صغير أو لامرأة فتبعته ذلك الأثر فغاب عنى أيضا وحزنت وألثفت هنا وهناك وأنا متحير وإذا بى أرى بعضا من القس مجموع في مكان فتقدمت إلى ذلك القس وسحبته من مكانه فرأيت شق صغير وهو مدخل لمغارة : فلم أرى أن أدخل بلا أذن . فقلت بارك على أيها الأب القديس فلم يجيبنى أحد فكررت الكلام بالاستئذان فلم يجيبنى أحد أيضا فتجاسرت ودخلت فرأيت راهبا جالسا ووجهه يضى كالشمس فسجدنا بعضنا لبعض ونحن صامتون وظننت أنه خصى فطلب منى أن أصلى عليه ثم طلبت منه أيضا أن يصلى على وتماديت في الطلب كى يباركنى فقال أنت الذى يجب أن

تباركني وتصلي على لأنك كاهن فأنكرت ذلك فقال لا يجب لك أن تكون كذاب فصليت عليه ثم جلست وبدأت أفكر في عقلي وأقول لعله امرأة وخصي ثم تكلمت وقال لي لماذا تفكر في أمرى وتقول هل يا ترى أن يكون هذا الراهب خصي أو امرأة؟ فتعجبت لذلك وخررت ساجدا على الأرض بين يديه وقلت بارك على يا أبي . فقالت أعطيني عهدا قدام الله أنك لا تفضي أمرى الذى سأخبرك به لآى إنسان . فعاهدتما أنى لا أكشفه لأحد ما دام حيا . ثم قال أنا كنت أبنه لبعض أشرف القسطنطينية وخطبني من أبى رجلا شريفا لأبنه بتلك المدينة وكان غنيا جدا ومن ذوى الأموال والأملاك وكنت أنا أكره هذا الأمر جدا . وكنت أنفرد وأخلو بنفسى في مخدعى وأصلى بدموع غزيرة وأسأل الله أن يخلصنى من أمور الدنيا ومتاعها ولما كان ذات يوم قال لي أبى يا أبنتى تجهزى فإن أوان عرسك وزواجك قد حضر وخطيبك قد كلمنى في ذلك فقلت له يا والدى لا يجب لي أن أعمل هذا إلا إذا أوفيت نذرى الذى نذرته فقال لي وما هو؟ فقلت له : أنى نذرت أن أذهب إلى بيت المقدس لأصلى فيه أولا . وأتبارك من تلك الأثار والامكان المقدسة السيدية . ثم أعود وأفعل ما أردت . فقال لي إلى أن تدخل على زوجك أولا . ثم بعدما تنتهى أيام العرس تأخذين زوجك وتذهبان معا وتصلين الله وتتممين نذك فقلت له يا أبى أننى قد وعدت الله في سرى أن أصلى له في الأماكن المقدسة . وأنا عذراء في تمنعنى من ذلك لئلا قد يصيبنى مرض من ذلك وتخزن أنت من أجلى ولما سمع أبى ذلك أحب أن يرسلنى إلى بيت المقدس وأمر لي بغلمان وخدم وجوارى لكى يخدمونى ويحفظون على

وأعطاني ثلاثة آلاف دينار ذهب أحمر محتوم لكي أفرقها في البراضح المقدسة وفي الأديرة وصلنا إلى بيت المقدس وصلبت في الأماكن المقدسة وزرت الأماكن الأثرية . وذهبت إلى الأديرة لأصلي في أماكن القديسين ولكي أعطيهم أيضا من الذي معي على الأبناء القديسين فرأيت هناك شيخا يلبس المسوح . وعندما رأيته قلت في نفسي هذا هو الذي قد يقوى عزمي ويتم لي ما في نفسي ولا فرغنا من الصلوة . والتبرك رجعت إلى بيت المقدس وأقمنا ثلاثة أيام وأما الذين معي فقد بقيوا للسفر والرجوع إلى بلادنا فجلست سرا وكتبت رسالتين واحدة إلى والدي والثانية إلى القهرمان الذي كان يلازمي في السفر : وأعرفهما بأنني قد نذرت نفسي إلى الله فلا يتحدثون عني لأنكم لا تقدرزون على لأني ذاهبة إلى المكان الذي يهديني الله إليه ووضعتهما في عقدة ثيابي داخل الصندوق الذي كان معي في سفري عندما ذهبتا لنخرج من بوابة بيت المقدس وقد فرشنا راحتني وحلوا الأمتعة وتقدمونا الفلمان . أما أنا فقلت للقهرمان أني أريد أن أذهب إلى الجبلجلة لأصلي قبل قيامنا فقال لي لقد حملنا متاعنا وسار كل من معنا وليس هنا من يذهب معك ويعود بك لكلا نسبقك فسمعين وكيف يكون لك أن تذهبي كعوض السفهاء من الناس فقلت له أي نعم لأني أريد أن أذهب هكذا لكي لا يعرفني أحد فقال لي خذي معك هذه الجارية الكلدية بقيت ولم تقضى مع الأرحال وعودي بسرعة لنلحق أصحابنا فذهبت أنا والجارية وصلنا إلى الجبلجلة المقدسة فقلت لتلك الجارية قفي هنا قليلا حتى أذهب وأصلي وأرجع وأنتي سوف لا أبطل . فوفقت الجارية وأنتي قد غافلتها وخرجت من القيامة



إلى الباب الذي يرصل والغريب إلى طريق أريخا . وذهبت أجرى وبقوة الله وأرشاده وصلت إلى الشيخ الذي يلبس المسوح ولما رأيته تعجب جدا وقال ما هذا ؟ فقلت له : لقد خرجت أطلب الله وجئت إليك . وكما تأمرن سأفعل وقد أسألك أن تقوم وتلبسني الأسكيم وأذهب إلى حال سيلى . فإني في غاية الاشتياق إلى منذ زمان طويل فقال لى الشيخ لسلام تكونن سينا في جلب البلاء على الرهبان لأنك امرأة . ومن بنات الملوك قال هذا لما رأيته في غاية الجمال وعلى أوفر صحة . لأن جئت في أيام شبابي وقد كنت متممة جدا فطرحت نفسى بين يديه . وكان معى ثلثمائة دينار فأعطيتهم لسه . ثم قام وحلق لى رأسى وألبسنى الثياب والأسكيم المقدس وكانت الثياب من الشمع . وأما أنا فأعطيتيه ثيابى وأقمت عنده ثلاثة أيام وفى اليوم الرابع قلت له قسم وأصنع على صلوة لكى أذهب إلى أرادة الله . ولما سمع ذلك قال يا أبنى إلى أين تذهبين وأعطاني كتاب ودلنى على مدخل في الطريق وألقيت كل توكلى على الله وسألته أن يسترن من أعين الناس وسلمت نفسى الله في هذه البرية وبعلمة الشيخ القديس أرشدن الله إلى هذا المكان وعندما رأيت هذه المغارة فرحت بها ودخلتها وسكنت فيها وكان عمري في ذلك الوقت ثمانية عشر سنة ولعاية هذه الرقعة لم أرى إنسان إلا أنت وكان وجهها يعنى كالقمر عند تمامه . ولما فرغت من كلامها سألتها أن تتناول من طعامى والبلبول الذى معى فلم ترضى . وقالت : كل أنت لأنك تعبان فرجعتها ثانية أن تتناول شيئا معى . فقالت : أن أنا أكلت من هذا

الطعام الأرضي الذي معك الآن . فإن الرب لا يرسل لي طعام ولما سمعت منها ذلك تهديت ومجّدت الله وطلبت منها أن تبارك على طعامي لكي أنا أكل فباركت عليه وكتت انظُر إلى وجهها واتعجب من حسن جمالها ونضارة وجهها . وكيف في طول هذه المدة والعبادة والنسك الشديد . ولم يتغير لونها ووجهها وعندما دخلت المغارة ذهب كل ما كان بي من الجوع والمطش لأنني كنت خائفاً مما يلحقي من العطش في الطريق إلى أن أصل إلى قلايتي فقمّت وأردت الدهاب وسألتها أن لا تفارق موضعها إلى أن أحضر في الميعاد وأفتقدتها لكي أبارك فيها فأنعمت لي بذلك بالفم وصنعنا صلوة وتباركنا من بعضنا بعض وانصرفت من عندهما ولم يلحقي لا جوع ولا عطش في الطريق إلى أن وصلت إلى قلايتي على ما قلت تلك القديسة ولما كان في العام الثاني أتيت إلى موضعها فلم أجد لها ولا عرفت لها أي خير ولا رأييت معارفاً . واجتد للثالوث الأقدس الأب والابن والروح القدس الآن وكل أوان وإلى دهر الدهارين آمين . كيريايصبون : تم وكمل هذا الكتاب الطاهر الذي هو كتاب الأربعين خير للقديسين الأطهار بسلام من الرب آمين . وكان الفرع منه يوم الأربعاء المبارك الموافق الخامس عشر من شهر بؤونة المبارك سن ١٦٩٣ للشهداء الأطهار والموافق اليوم الثاني والعشرون من شهر يولية سنة ١٩٧٧ ميلادية . والتهتم بهذا الكتاب النفيس القمص يشوى عبد المسيح وكيل مطرانية دمياط الماهرة . الرب القمص يشوينة سينية عديدة وأزمة سلامة مديدة في حوى الرب يسوع المسيح وشفاععة أم النور البتول الطاهرة مريم القديسة أمين . والناسخ الحقيق القمص عبد المسيح البراموسى أحمد رهبان دير البراموس يطلب من القسارى والسامع أن يذكرون حقارتى لكي الرب يغفر لي خطاياى وأثامى ولربنا اجهد الدائم آمين .